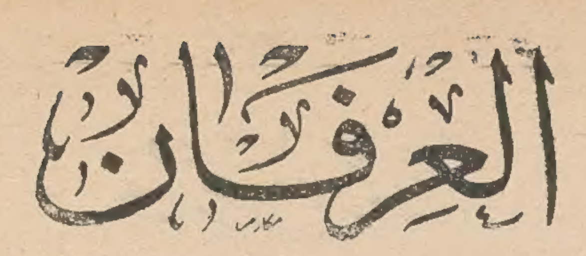


الجزء ٣ و٤ و٥ من المجلد الـ٣٠

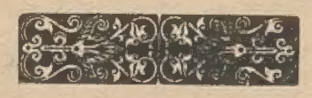
ربيع ١ ربيع ٢ ج ١ سنة ١٣٥٩ نيسان وأيار وحزيران سنة ١٩٤٠

بعد التعطيل

وشاءت السلطة بعد الشروع بطبع هذا الجزء المزدوج أن نوقف العرفان لمدة ثلاثة شهور ابتداء من العاشر من نيسان بيدأن مساعي حضرتي محافظ ومستشار الجنوب أنهت التعطيل في الثالث من حزيران فعدنا والعود احمد لكننا اصطدمنا بعقبة

قرار المفوض السامي بأن تصدر الصحف بنصف حجمها فبدلا من أن نصدر هذا الجزء بـ٢٤٠ صفحة وهو ثلاثة اجزاء اصدرناه بـ١٢٠ صفحة عدا ملزمة الصور وكنا جد حريصين أن لا نضيع على القراء شيئا من حقوقهم غير أن هذه الحرب العالمية وقرار المفوضية يكونان عذرا مقبولا لدى كرام مشتركي العرفان وبهذا الجزء المثلث النصف الاول من المجلد الثلاثين الذي يصدر قبل العطلة الصيفية أما النصف الثاني فيصدر ابتداء من شوال وسنبذل جهدنا وهو جهد المقل في التعويض على المشتركين إما باصدار المجلد كما وعدناهم به ان امكن وإما بتقديم كتاب عوضا عما نقص

ومن لم يستطع اعلام حزوى ليبلغ بعضها بلغ السفوحا



قصص العرب

مثل عليا للأخلاق والأدب

٢

طوينا في الجزء الماضي المرحلة الاولى من المراحل التي جعلناها تمهيدا ومقدمة لهذا المقال و كانت في البحث عن العرب في بدء امرهم ، وعصر جاهليتهم، وها نحن نصف للقارئ الكريم عهد العرب بعد الاسلام وهو العهد الذهبي الذي بلغ بهم ذروة الكمال وصيرهم قادة الامم ، وهداة العالم وبلغ بهم الى تلك الذروة العليا التي اشرفوا من أعلى قمتها على الشرق والغرب ، فاجتذباهما بمغناطيس الاخلاق الفضلى ، والمثل العليا، وقوة الايمان الصحيح ، والشجاعة الخارقة ، والاعتماد على النفس ، والعدل الشامل ، والسياسة الحكيمة ، حتى اصبح المنصفون من فلاسفة وعظماء الغربيين يؤلفون المؤلفات الممتعة في حضارة العرب ومدنيتهم، ويشيدون بذكرهم وذكر عظمائهم ومصلحيهم، و كنا نشرنا من ذلك الشيء الكثير في مجلدات العرفان الثلاثين ولا مندوحة لنا عن الإلمام بها بمناسبة ثانية ولا سيما ان تكرارها يحلو ولا يمر ، وتكرار ذكرها يثلج الافئدة ولا يستحر

المرء بعد الموت احدوثة   يفنى وتبقى منه آثاره
وأحسن الاحوال حال امرئ   تطيب بعد الموت اخباره

ولا يخفى على المؤرخ القدير ، والمطلع البصير، أن عهد الخلفاء الراشدين مما تخلله من فتن وإحن كان عهد فتوح وعدل واستقرار وعهد الامويين مع ما نابه من نوائب كان عهد توسيع وعمران واما عهد العباسيين فكان يغلب صلاحه على فساده

وقد نبغ المسلمون والعرب فيه بكل لون من الوان العلم والادب والمدنية والحضارة أما في الاندلس فحدث ولا حرج عن نبوغ العرب وعبقريتهم وبلوغهم اقصى غايات التمدن الصحيح والثقافة العالية والاختراعات المفيدة التي كانت نواة صالحة لما بلغه الغرب اليوم من تفوق في عالم العلم والاختراع

هل جاء كم خبر عن ارض اندلس ام هل سرى بحديث القوم ركبان

وبعد فكان بودنا أن نطيل بهذا الموضوع لأن الإطالة فيه لا تمل، وتكراره يحلو، بيد أن تقليل صفحات العرفان يدعونا للاختصار لذلك نبدأ بموضوعنا الذي عقدنا هذا المقال لأجله

١ سفانة بنت حاتم الطائي *١

وجه رسول الله ﷺ الى طيء فريقاً من جنده، يقدمهم علي عليه السلام ففزع عدي (١) ابن حاتم الطائي – وكان من اشد الناس عداء لرسول الله – الى الشام فصبح علي القوم، واستاق خيلهم ونعمهم ورجالهم ونساءهم إلى رسول الله

فلما عرض عليه الاسرى نهضت من بين القوم سفانة بنت حاتم، فقالت:

يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب! فإن أبي كان سيد قومه يفك العاني (٢)، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ويحمل الكل (٣) ويعين على نوائب الدهر، وما أتاه أحد في حاجة فرده خائباً. أنا بنت حاتم الطائي!

فقال النبي ﷺ: ياجارية، هذه صفات المؤمنين حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه خلوا عنها، فإن اباها كان يحب مكارم الاخلاق.

ثم قال: «ارحموا عزيزاً ذل، وغنياً افتقر، وعالما ضاع بين جهال». وامتن عليها بقومها فأطلقهم تكريماً لها!

فاستأذنته في الدعاء له، فأذن لها، وقال لاصحابه: اسمعوا وعوا. فقالت: أصاب الله ببرك

---

١ * قصص العرب رقم ١٧٦ عن الاغاني ج٢٦ وانسان العيون وغرر الخصائص

(١) عدي بن حاتم: صحابي من الاجواد العقلاء كان رئيس قومه في الجاهلية والإسلام وكان اسلامه سنة ٩، وشهد فتح العراق، والجمل، وصفين، والنهروان مع علي (٢) العاني: الاسير (٣) الكل: العائل واليتيم

مواقعه ، ولا جعلَ لك إلى لئيمٍ حاجة ، ولاسلب نعمةً عن كريمِ قومٍ إلاجعلك سبباًفي ردها عليه

فلما أطلقها رجعت إلى أخيهاعديّ وهو بدُومة الجندل · فقالت له : يا أخي إيت هذا الرجل قبل أن تعلقك حبائله ، فإني قد رأيت هدياً ورأياً سيغلب أهل الغلبة ، ورأيت خصالا تعجبني : رأيته يحبّ الفقير ، ويفكّ الأسير ، ويرحم الصغيرَ ، ويعرف قدرَ الكبير · وما رأيت اجود ولا اكرم منه ، فإن يكن نبياً فللسابق فضله ، وان يكن ملكا فلن تزال في عزّ ملكه · فقدم عدي إلى رسول الله فأسلم ، وأسلمت سفّانة !

٢ هارون الرشيد وامرأة برمكية

دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه اصحابه فقالت

يا أمير المؤمنين ! اقر الله عينيك ، وفرحك بما اتاك ، واتم سعدك ، لقد حكمت فقسطت

فقال لها : من تكونين ايتها المرأة

فقالت : من آل برمك ، ممن قتلت رجالهم ، وأخذت اموالهم ، وسلبت نوالهم

فقال : اما الرجال فقد مضى فيهم امر الله ، ونفذ فيهم قدره ، واما المال فمردود اليك

ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه فقال : اتدرون ما قالت هذه المرأة ؟

فقالوا : ما نراها قالت إلا خيراً قال : ما اظنكم فهمتم ذلك !.

اما قولها — اقر الله عينيك اي اسكنها عن الحركة ، واذا سكنت العين عن الحركة عميت وأما قولها : وفرّحك بما اتاك فاخذته من قوله تعالى ، «حتى إذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة » واما قولها — : واتم سعدك فاخذته من قول الشاعر

إذا تم شيءٌ بدا نقصه ترقب زوالا إذا قيل تم

واما قولها — : لقد حكمت فقسطت فاخذته من قوله تعالى « وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » فتعجبوا من ذلك

٣ الامام الاوزاعي وصالح بن علي

كتب الإمام الاوزاعي الى صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، لما قتل مقاتلة اهل لبنان ، واجلى بعضهم لما خرجوا على الخليفة : وقد كان من اجلاء اهل الذمة من جبل لبنان ممن لم يكن ممالئا لمن خرج على خروجه ، ممن قتلت بعضهم، ورددت باقيهم إلى قراهم ما قد علمت ، فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم واموالهم ، وحكم الله تعالى ان لا تزر وازرة

---

٢ آثار ذوات السوار رقم ١٣٠ عن ثمرات الاوراق

٣ الجزء الاول من الإسلام والحضارة العربية رقم ٤٠ عن فتوح البلدان للبلاذري

وزر أخرى ، وهو احق ما وقف عنده واقتدى به ، ، وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله ﷺ فإنه قال : « من ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته فأنا حجيجه(١) »

٤ محمد وعكاشة

دخل عكاشة على محمد ... ومحمد في جماعته ، في رجاله وصحابته وقال للرسول

— ألست القائل يا محمد في خطابك العالي بعدان بلأمت وانتصرت ان المؤمن ينتصف من نفسه؟ ألست القائل في ذلك الخطاب وقد اصبحت القطب « ايها الناس من كنت جلدت له ظهراً — فهذا ظهري فليستقد مني ، ومن كنت شتمت له عرضاً — فهذا عرضي فليستقد منه . ومن اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه — ولا يخش الشحناء فهي ليست من شأني » — اجل اني القائل

إذن في واقعة انصاف امرت بها غضبت عليّ فضربتني بسوطك على كتفي وظهري حتى كدت تدميني وها إني جئت لتنصفني من نفسك -- أفاعل انت

— اني لا اذكر فعلة كهذه يا عكاشة

— بلى . بلى . لقد فعلت اني على ثقة انك فعلت . واني لا ازال اتحسس الم ضربك

إذن انتصف . اعتد عليّ مثلما اعتديت عليك . اجلد كتفي وظهري واستقد مني — ان كنت صادقاً يا هذا . وادار ظهره نحوه . فقال عكاشة :

لقد القيت سوطك على ظهري و كتفي وهي عارية يا محمد — فتعرى

فالقى الرسول عن كتفيه عباءته وقميصه حتى بان ظهره كله عاريا عاريا ونادى عكاشه — ان افعل ياهذا — اعتد عليّ مثلما اعتديت عليك . استقد مني . استقد . . . فإذا بالمدعي وقد مثل عري الرسول يخر مكبراً معترفاً

والله يارسول الله ما فعلت بي تلك الفعلة ولكني شئت ان اجربك فخلقت الاعتداء . والله ما فعلت يارسول الحق والأناة والإنصاف ولكنه قيل لي إن سمة النبوة وشارتها المقدسة تلمع على ظهرك فتبان نجما نورانيا فشئت ان تكتحل عيناي بالنظر لتلك السمة النجمية واشعتها المباركة فاكتحلتا ... الله اكبر الله اكبر — ثلاثا . انك رسول الله الأمين وانك كما قال ربك لعلى خلق عظيم ...

٥ زهد علي بن أبي طالب

ومن المسلم انه كان سيد زهاد الصوفية وغيرهم وبدل الابدال واليه تشد الرحال . ما شبع من

(١) الحجيج المغالب باظهار الحجة . والوزر الإثم . ووزر يزر اثم

(٤) نفسية الرسول العربي محمد بن عبد الله ج ١ رقم ٨٣ (٥) الراعي والرعية رقم ٣٥

طعام قط ، و كان اخشن الناس مأ كلا وملبسا ، قال عبد الله بن ابي رافع: دخلت اليه يوم(عيد) وقد أخرج جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً فقدم فأكل فقلت يا امير المؤمنين فكيف تختمه قال: خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن او زيت و كان ثوبه مرقوعا بجلد تارة وبليف اخرى ونعلاه من ليف ، وكان يلبس الكرباس الغليظ فإذا وجد كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه فكان لا يزال متساقطا على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمة له . وكان يأدم إذ ائتدم بخل او ملح فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض . فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ولا يأكل اللحم إلا قليلا ويقول : (لاتجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات) وهو الذي طلق الدنيا ثلاثاً و كانت الاموال تجبى اليه من جميع بلاد الدنيا—إلامن الشام— فكان يفرقهاثم يقول:

هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه

و كان يقول :

(يادنيا يادنيا اليك عني . أبي تعرضت أم إلي تشوقت لاحان حينك هيهات غرّي غيري لا حاجةلي فيك قدطلقتك ثلاثا لارجعة فيها فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، واملك حقير . آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد)

وحتى أن معاوية قال لمخفن بن ابي محفن

ويحك كيف تقول أنه ابخل الناس وهو الذي لوملك بيتاً من تبر وبيتا من تبن لأنفد تبره قبل تبنه . وهو الذي كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها ، وهو الذي قال: ياصفراء ويابيضاء غرّي غيري . وهو الذي لم يخلف ميراثا و كانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام

هذه شهادة ابن ابي سفيان بحقه (ع) وهي شهادة لها قيمتها فتأمل .

٦ كيف دخل المسلمون مكة

عبأ المسلمون جيشهم من الصباح تعبئة عسكرية، استعدادا لدخول مكة واعدوه على منوال جعلهم يحيطون بها من جميع الاطراف فقاد علي بن ابي طالب الطليعة وتلقى امراً بأن يدخل من كداء ، وقاد الزبير بن العوام الجناح الأيسر ، وخالد بن الوليد الجناح الايمن وامر بأن يدخل من الليط (اسفل مكة) وقاد عبيدة بن الجراح القلب . وقاد الرسول بنفسه الساقة(مؤخرةالجيش) وركز رايته على الحجون (اعلى مكة) وركب ناقته القصواء وتعمم بعامة سوداء ولبس ملابس الإحرام

واصدر قبل الزحف ، أوامره إلى قادة الجيش وأمرائه بأن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم وأن يعفوا عمن يستسلم اليهم واستثنى من ذلك احد عشر رجلا واربع نساء ، امتازوابعدائهم الشديد للإسلام

فهدر دماءهم وأمر أن يقتلوا ولو وجدوا متعلقين بأستار الكعبة وهذه اسماء الرجال منهم :

عبد الله بن خطل وعبد الله بن ابي سرح بن الحارث العامري وعكرمة بن ابي جهل والحويرث ابن نقيد ومقيس بن صبابة وهبار بن الاسود بن المطب وكعب بن زهير بن ابي سلمى المزني والحارث بن هشام المخزومي وزهير بن ابي امية المخزومي وصفوان بن امية بن خلف الجمحي ووحشي بن حرب . وهذه اسماء النساء

سارة مولاة لبني المطلب بن عبد مناف وهند بنت عتبة زوج ابي سفيان ام معاوية وفرتنا وقريبة وهما قينتان لعبد الله بن خطل ، وقد عفا عن اكثر هؤلاء بعد ذلك ولم يقتل منهم سوى الأول والرابع والخامس فقط وقتلت من النساء قريبة فقط وعفي عن الباقيات

٧ الامام علي والخوارج

أول من خرج على الإمام بل على الإمامة من حيث هي ، قائلين لاحكم الا لله ولا لزوم لنصب الخليفة ، هم الفرقة التي قاتلت سيدنا علياً رضي الله عنه ، ومن هناك بدأ تاريخ الخوارج الذين لعبوا دوراً عظيماً في الإسلام وكانوا فرقاً متعددة ، يختلف بعضها عن بعض بمبادىء معلومة ، ولما طال النزاع بين علي ومعاوية على الخلافة ، نهض من هؤلاء الخوارج من قالوا قد تمادت هذه الفتنة التي فجرت جداول من الدماء بين المسلمين وما السبب فيها سوى علي ومعاوية ، ثم هناك عمرو بن العاص الذي هو من موقدي نارها ، فلنقتل هؤلاء الثلاثة ولنرح الاسلام منهم . فانتدب لـذلك منهم ثلاثة قصدوا اغتيال الثلاثة أما معاوية فنجا بكونه يوم اريد قتله لم يأت الى المسجد للصلاة وبعد ذلك جعل لنفسه مقصورة ليكون بمنجاة من المكيدة ، واما عمرو فاشتبه على القاتل برجـل اسمه خارجة فقتل خارجة خطأ بدلا عنه ، وأما أمير المؤمنين فاصابه القاتل وفدحت به المصيبة كما هو معلوم وقال الشاعر :

وليتها إذ فدت عمراً بخارجة فدت علياً بمن شاءت من البشر

وكان قد رسخت روح الفوضوية في الخوارج الى ان صاروا يغتالون الملوك وارباب السلطـة مفادين بانفسهم متباهين بغيلاتهم مترقبين الاجر على عملهم .

٨ العرب وحلف الفضول

ففي منصرف قريش من حرب الفجار في ذي القعدة بعد انفضاض سوق عكاظ اسس حلف

---

(٧) شرح حاضر العالم الإسلامي ج ١ رقم ١٣ (الطبعة الاولى)

(٨) مدنية العرب في الجاهلية والإسلام رقم ٦٢

الفضول وهو اشرف حلف عند العرب واحق بالفخار مما عداه و كان هذا الحلف لشرف موضوعه وجل الغرض المطلوب منه يكاد أن يكون اساسا لسياسة وطنية وتمهيدا لاحوال تمدنية واول من دعا الى هذا الحلف في شهر ذي القعدة بعد الفجار الرابع الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ شقيق ابيه فاجتمع اليه بنو هاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن جدعان التيمي المتقدم ذكره و كان بنو تيم في حياته كأهل بيت واحد بقوتهم وكان عبد الله بن جدعان ذا شرف وسن وتحالفوا على أن يردوا الفضول الى اهلها اي على أن يردوا الحقوق التي اخذت ظلما الى اربابها ولا يعز ظالم على مظلوم وكان معهم في ذلك الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شهده وقال صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي بحلف حضرته بدار ابن جدعان حمر النعم وأني أغدر به أي لا احب الغدر وان اعطيت حمر النعم في ذلك وفي رواية لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب ان لي به حمر النعم ولو دعي به في الاسلام لأجبت اي لو نادى مظلوم يا آل حلف الفضول لأجبته ونصرته لأن الاسلام يقرر رفع المظالم وسببه ان قريشاً كانت تتظالم في الحرم و كان قبل ذلك قد تحالف قوم من جرهم أن لا يروا ظلما ببطن مكة الا غيروه ودفعوه و كان قد باد أهل ذلك الحلف وتنوسي اسمه وصار يقع الظلم في الحرم بدون مدافع فاتفق أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل و كان من اهل الشرف والقدر بمكة فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي بالاحلاف عبد الدار ومخزوم وجمع وسهم وعدي بن كعب فأبوا أن يعينوا على العاص وانتهروا الزبيدي فلما رأى الزبيدي الشر رقى على جبل أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة فقال بأعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعتـه ببطن مكه نائي الدار والنفر
ومحرم أشعث لم يقض عمرتـه يا للرجال وبين الحجر والحجر
إن الحرام لمن تمت مكارمـه ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وعبد الله بن جدعان واجتمع اليهما من تقدم من الناس قيل كان معهم العباس وأبو سفيان وتعاهدوا وتعاقدوا ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدي حقه شريفاً أو وضيعاً ثم مشوا الى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه وصاروا دائماً يأخذون من الظالم للمظلوم حقه على وفق حلف الفضول الذي كان اشرف حلف في الجاهلية كما سبق وقد بقي مثل ذلك معمولا به في الاسلام من اجتماع جمعية من الناس تنصر المظلوم على ظالمه وتأخذ حقه منه بقضايا عرفية يذعن اليها المتخاصمان وهذا الحلف وأمثاله من العوائد العربية الشريفة يدل على ما كان لهم من الميل للحق والمروءة التامة والبعد عن خسائس الامور واغتيال الحقوق كما تشهد بذلك أخبارهم وتنطق به أشعارهم

سرعة الانسان وسرعة النور الطبيعية

الطموح وعدم المبالاة بالمخاطر ، وحب الاستطلاع والطمع ، من الصفات المركبة في فطرة الانسان ، والدافعة للتنقيب عن المجهول ، والمسهلة المسالك الوعرة والمصاعب المفزعة والمخاطر المحدقة فلا ضابط لمطامعه ، ولا حدود لرغائبه ، ولا رقدة لاهوائه وميوله ما دارت الارض وتعاقب الدهر

أو ليس التحليق في الجو الى مدى لا تدركه الابصار على متن آلة من صنع الإنسان مجازفة خطرة ؟

أوليس الغوص الى أعماق البحار في غواصة اشبه بصندوق محكم الاقفال تفصله عن الهواء «مادة الحياة» نزهة لا تخلو من الخطر ؟

وركوب السيارات والدراجات النارية والبواخر والقطارات ، أفليست جميعها محفوفة بالاخطار ؟

استرعت السرعة الميكانيكية الحديثة انتباه العالم باسره ، فتبارت الدول وتزاحمت في هذا الميدان العظيم وتسابقت الأمم والشعوب في هذا المجال المدهش الخطر وبذلت الجهود العظيمة وناضلت نضال الجبابرة ، كل يريد التفوق والفوز على الآخر ، إن في الجو أو في البر أو في البحر في قطع المسافات البعيدة وفي السرعة وفي الارتفاع في الجو ، والسفر الطويل في الفضاء بدون الحاجة للنزول الى الارض ، وعلى وجه البحار وفي الغوص الى اعماق المحيط ...

لقد طار « هورد هاكس » من نيورك في ١٤ تموز سنة ١٩٣٨ مع اربعة من رفاقة في طائرة واحدة ودار حول الارض عائدا الى نيويورك في ثلاثة أيام و ١٩ ساعة و١٧ دقيقة

وارتفع « ماريو بيزي » في الطائرة بتاريخ ٢٢ ت١ سنة ١٩٣٨ الى علو١٧٠٩٣ مترا وهذا أعلى حد وصلت اليه الطائرة .

وحاز الرقم القياسي للسرعة « منذ ثلاث سنوات إذ بلغت سرعة طائرته ٧١٠ كيلو مترات بالساعة ثم انتزعه منه احد الطيارين حيث بلغ ٨٠٠ كيلو مترا بالساعة والرقم القياسي العالمي الآن تجاوز هذا الحد ولكن لا اعلم بحيازة من هو الآن

أما الرقم القياسي لسرعة السيارات فلا يزال « إيستون » الانكليزي على ما أظن محتفظا به وهو ٥٧٦ كيلو مترا بالساعة والذي سجله بتاريخ ١٦ تموز ١٩٣٨

أما الرقم القياسي للسفن البحرية فلم يتجاوز ٣٤ عقدة في الساعة (العقدة تساوي ميلا وربع الميل)

إن اعظم سرعة توصل اليها الانسان لم تبلغ الالف كيلومتر في الساعة بعد وربما بلغت هذا الرقم ولكنها سوف لا تتجاوزه لاسباب طبيعية هامة .

والآن دعنا ايها القارئ العزيز ننظر الى السرعة الموجودة في الطبيعة منذ الأزل وتقارن بينها

وبين السرعة التي توصل اليها الانسان في القرن العشرين فنقول »

اعظم سرعة في الطبيعة عرفها الانسان ٣٠٠ مليون متر في الثانية ، وهي سرعة النور ، وأعظم سرعة توصل اليها الانسان ٢٥٠ مترا في الثانية — وهل تجوز المقارنة بين هذه السرعة وتلك ؟ — وإذا علمت ايها القارئ العزيز أن هناك انوارا كثيرة في الكون مضى على بعضها عشرات السنين وعلى البعض الآخر مئات السنين وربما يمضي على بعضها ألوف السنين حتى تصل الينا وهي تسير بهذه السرعة المدهشة امكنك ان تقدر باننا نحن والارض التي نعيش عليها شيء لا يستحق الذكر أمام هذا الكون غير المتناهي ، فسبحان الخالق العظيم .

واريد أن اضرب مثلا عن هذه الحقيقة زيادة في الايضاح فأقول :

إنه اذا قدرنا بامكان النملة ان تذهب من نقطة معينة وفي خط مستقيم حول الكرة الارضية فكم يلزمها من الوقت حتى تصل الى هذه النقطة التي تركتها من الجهة الثانية من الارض إذا كانت تقطع كيلومترا باليوم الواحد ونحن نعلم بأن المسافة حول الارض في خط مستقيم هي ٤٠ الف كيلومتر

الجواب : يلزمها اكثر من قرن للوصول الى النقطة التي تركتها .

وإذا أرسلنا شعاعة من النور لتجتاز هذه المسافة التي اجتازتها النملة في مدة قرن ونيف لاجتازتها ثماني مرات متتالية في ثانية واحدة : اذن ما تقطعه شعاعة النور في ثانية واحدة يكلف النملة مسير ثمانية قرون .

ولكننا اذا ارسلنا شعاعة النور هذه الى احدى النجوم الصغيرة المبعثرة في فضاء الكون لمضى عليها القرن أو الثمانية قرون قبل ان تصل اليها — فتأمل —

اقرب سيار للأرض هو القمر ، وهو يبعد عن الارض ٣٨٤ الف كيلو متر ، وهذه المسافة على قياس النور تساوي ثانية وربع الثانية وأبعد سيار عن الشمس من السيارات الثمانية التابعة للنظام الشمسي هو سيار نبتن ويبعد ٤٤٦٣ مليون كيلو متر أي ما يعادل ٤ ساعات وثماني دقائق نور ، وسرعة الامواج اللاسلكية وسرعة التيار الكهربائي مماثلة لسرعة النور فاذا اردنا مخابرة سكان نبتن — مثلا — لاسلكيا لمضى على الرسالة ٤ ساعات و٨ دقائق ذهابا ومثلها إيابا .

هذه اعظم سرعة في الكون اكتشفها الانسان في اواخر القرن التاسع عشر رغم وجودها في الكون قبل وجود الانسان

حسن فائدبه

❋ ملاحظة ❋ اكتشف سيار تاسع تابع للنظام الشمسي واطلق عليه اسم (أبْلُوتون) وهو ابعد من نبتن

بين زوايا الفلسفة

في زمن متقارب ساعفني الحظ بكتابين لست ادري بأيهما أجدني أشد ولوعا احد الكتابين شرح على التجريد لم اعرفه في شروح التجريد المطبوعة وجدته بين الثلة الباقية من كتبنا المخطوطة والشارح من علماء السنة البارعين غير انك لا تجد في شرحه استقصاء اللاهجي ولا تحقيق القشجي بل تجده ينحو نحو العلامة الحلي في ايجازه والكتاب الثاني كتاب فلسفي ترجم عن الانكليزيه لخص فيه مؤلفه آراء اربعين فيلسوفا لزمن واحد فيما يتعلق بالوجود ونظرية المعرفة وفي القيم الثلاث الحق والخير والجمال

في الحقيقة ان قرنا أو نصف قرن يجود باربعين فيلسوفا لخصب في الفلسفة الى حد كبير وجواد الى مرتبة السرف وهازل الى اقاصي المجون ويصدق فيه المثل النجفي القائل — الانبياء اكثر من الأمة — ولكن الظاهر من كل من كتب لمعاصريه تراجم أن يكون للمحاباة في كتابته مكان قوي وللمجاملة في قلمه سائق عنيف وللمداراة في لسانه رياء ظاهر

هذا الكون بما فيه قائم لا يتزعزع وسائر لا يتريث ومستقيم الوضع لا يختلط ولكن الفلاسفة وقادة الرأي في الأمم ماضيها وحاضرها لا تزال في خصام شديد وجدل محتدم وسعي متواصل وتفكير مريب هذا يبني وذاك يهدم وهذا يثبت وذاك ينفي وهذا يضحك وذاك يبكي والكون بما فيه مطرد في سيره لا تعوقه هذه الآراء عن غايته ولا تعطل هذه المذاهب المتباعدة جزءمنه ولكن من يحبس الطير أن تغرد والورد أن يضوع والعقل الكبير أن يتفلسف

تطغى المبادئ المادية والسياسية على افكار الناس حينا من الدهر وتعلق القلوب بها علاقة غرام ووله فيحسب اناس أن قد خبت شعلة حب البحث الحر فيما يقع عليه الحس وتبلغه المعرفة ويؤلفه الخيال وانه قد انطفأ ذلك النور الوهاج الذي ينير للناس خفايا اعمالهم واساليب افكارهم واصول معتقداتهم فيحل الخوف محل الأمن واليأس مواقع الرجاء ولكن سرعان ما تنجلي الغبرة وتهدأ العاصفة ويعود الأمر الى مقره فإذا الفلاسفة رجال المواقع المصونة وابطال التاريخ الخالدة ومعالم الزمن وفواصله وجميع من سواهم طلاء خادع وحقيقة مموهة ولون حائل وربما تصطفي الحياة من ابنائها اناسا تودع فيهم صورتها من جوهر وعرض ومادي ومجرد وحيوان وموات وخير وشر فيعبرون عنها أجل تعبير ويصورونها أجل تصوير ويؤثرون خدمتها

على الثمن ما يتنافس فيه الناس من متع العيش واطايب الحياة لهذا تجد عندهم ظمأ للمعرفة لايروى وشغفا لايخمد ورغبة لا تمل كأنهم يحاولون أن يلتهموا الحياة من بدايتها الى نهايتها

لست بسبيل نقد الكتاب وتمحيصه لأن مناقشة اربعين فيلسوفا في آرائهم ومذاهبهم تستغرق تأليفا ذا شأن في المتانة والضخامة ولكن وقفات كنت أقفها عند بعض الآراء سأجلوها عليك بما وعته من ذكرى مجد قديم وتسامي رأي وانحطاطه

من المسائل الهامة في الفلسفة مسألة الحركة والتغير من طور الى آخر وفي تاريخ الفلسفة الإسلامي لم يعرف الفلاسفة سوى الحركة فى الاعراض نظير الحركة في الكم والكيف ولكن ملاصدرا ذهب الى الحركة الجوهرية وان ذاتيات الماهية من جنس وفصل ومادة وصورة فيها حركة وتغير ولكن هذه النظرية التي اذاعها ملا صدرا وألح على اثباتها الحاحا غريبا لم تصادف اشياعا ولم تجد من القلوب ارتياحا وبقيت فكرة منفردة ببعدها وغرابتها عن مألوف الافكار الإسلامية الى عصرناهذا فنجد ان طائفةمن فلاسفة اوروبا يزعمون هذا الزعم منهم (كروس) يقول عنه المؤرخ (أما ان الوجود هو التاريخ الكوني فلأنه دائم التغير دائم الفعل دائم الخلق ولهذا يشبه كروس من هذه الناحية برغسون ووليم جيمس لأنهم جميعا ينكرون وجود مطلق لا يتحرك ولا يتغير وبعبارة أخرى ينكرون وجود عالم جامد وجد كاملا وسيظل الى الأبد على كماله) بل تستطيع غير مجازف أن تقول أن نظرية التطور قوامها الحركة في الجوهر فلولا التنازع المستمر واختيار الأصلح لما وصلت الدنيا في ماديتها ومعنوياتها الى هذا الكمال الذي ينعم اهله فيه اليوم

من المسائل التي ذكرها المؤرخ مسألة القيم لأنها موضوع جدل وتفكير من رجال العصر قال (قد جرى العرف باعتبارها ثلاثة الجمال والخير والحق ولكن قد يضاف اليها احيانا قيمة رابعة يسمونها القيمة الدينية او التقديس وان كان جمهور الفلاسفة يكادون يجمعون على ان مهمة الدين العناية بحماية القيم الثلاثة الأولى اكثر من عنايته بوضع قيمة رابعة تضاف اليها هذه المسألة تذكر دارس الفلسفة الإسلامية بمسألة الحسن والقبح العقليين تلك المعضلة التي انشقت الأمة فيها حزبين متقابلين المعتزلة والشيعة يقولون بالاثبات والأشاعرة يصرون على النفي اصرارا بليغا وكلمة المؤرخ (وان كان جمهور الفلاسفة يكادون يجمعون على ان مهمة الدين العناية بحماية القيم الثلاثة) تذكرني البحث الطويل الذيل بين علماء الاصول وهو أن أحكام

الشريعة تتبع مصالح ومفاسد قائمة في متعلقات الأحكام أو ان الاحكام خالية عارية عن مصلحة أو مفسدة في نفس المتعلق

وفي هذا الكتاب آراء وافكار عند الباحثين تحسب في الغرابة نسيج وحدها في هذا العصر الذي كشف فيه الستار عن مجموعة آراء الفلسفة القديمة فينبغي للمتأخر أن يتوقى الزلل ويتجنب العثرة التي اصابت قبله قوما آخرين من تلك الآراء رأي من يذهب الى ان الكون والمطلق شيء واحد في الوجود الخارجي اي يحمل عليه بالحمل الشائع الصناعي فعند (الكسندر) (ان العالم باسره هو جسم الله والعقل صفة من صفاته الدنيا أما الالوهية فلا ندري من أي الصفات هي غير أن لنا أن نفترض أن طبيعتها متغيرة فإن العالم لم يزل ناقصا ولا يزال المجال متسعا لظهور صفات جديدة فيه اعلى مما هو عليه ولهذا كانت الالوهية في تغير مستمر وفي حال صيرورة دائمة) وهذا الرأي لا يتم إلا بهدم الفروض العقلية الثلاثة في مواد قضايا الوجود والعدم وهي الوجوب والإمكان والامتناع ومن هذه الآراء الواهية ما ينقله عن جيمس (ويسلم جيمس بمذهب المؤلهة ولكنه يصف الله بالتناهي في قدرته وفي افعاله) يذكرني هذا الرأي ما زعمه بعض علماء المعتزلة من أن العالم يتناهى وأهل الجنان تتناهى حركاتهم وسكناتهم وقد ذكرت ذلك ومناقشته في كتابي (المحاكمة بين الخياط وابن الراوندي)

من الآراء ما هو غير مستغرب في التاريخ الفلسفي وان كان مستغربا عند شباب هذا العصر وهو ان تجد رجالا من قادة الرأي وعظماء التاريخ الفكري يصبون الى مسلك تصوفي بريء من التقشف والخشونة الكاذبة ويجعل المثل الأعلى الحري بالتشبه والاقتداء هو الحياة الروحية وما يتصل بها من كيوف وخصائص ومقارنات ويرى انه لا معين على الوصول الى الحياة الروحية سوى الدين والأساليب العلمية لن توصل اليها قال (ايكن) ان المناهج العلمية التي تتخذ العقل رائدا لها لا تكفي في تحصيل المعرفة بالعالم الروحي بالرغم من صلاحيتها للتوصل الى معرفة الظواهر الطبيعية فلا بد اذن للوصول الى الغرض الأول من منهج آخر وذلك هو الذي يسميه ايكن بالطريقة النولوجية وهو يعني بها نوعا من المعرفة الذوقية التصوفية التي بها تغلغل الشخصية الانسانية بأكملها في الحياة الروحية تغلغلا يملك عليها مشاعرها وتحس به كل جارحة من جوارحها) وبعد ذلك يقول (فالحياة الانسانية حياة وهم وغرور خلو من كل معنى وكل حقيقة إذا لم يتدارکها الدين فيرقى بها الى مستوى

عالم آخر هو مستوى الحياة الروحية وينبغي أن نختم الحديث بكلمة (تيلور) الثمينة بالنسبة الى ان الشعور الديني وجوده في النفس البشرية دليل لا يمسه ريب ولا يتخلله ضعف على ثبوت الدين قال (انه ليس هناك من سبب يحملنا على افتراض ان متعلق الشعور الديني أقل حقيقة من متعلق أي شعور انساني آخر وحقيقة الشعور الديني وحدها دليل على وجود متعلق ذلك الشعور. هذا حسبنا فقليل من القراء من يستطيع صبرا على ترامي الحديث في نظائر هذا الموضوع العسر .

كفره . موسى السبيتي

موعد

كان الاستاذ (ك٠ا) نشر اقصوصة بهذا العنوان في جريدة الجمهور سنة ١٩٣٨ جرت فصولها في تبنين يوم كان معلماً بمدرستها الرسمية . وكان أن كتب لي كتابا يعود بنا معا الى ظروف قصته الطريفة فأعددت الابيات التالية مع الجواب ثم حال الجريض دون القريض .. وتأخرت لهذا الوقت!...

الك بالهوى في كل يوم موعد — عش للهوى — وبكل ثغر مورد
في كل ربع من مهاة قبلة موهوبة وعلاقة تتوطد ؟
أفليس عندك للخدود ذريئة لنجاتها ، اولست فيها تزهد ؟
أتظل من حب إلى حب ولا تحيا خليا ساعة او ترقد !
اتظل ظمآنا على الأيام لا تروى واشقى في الغرام وتسعد ؟؟
انا من عرفت فلا اريد سوى الهنا لك في الحياة ولست ممن يحسد
جدّد هواك على هواك فأنت في فتياننا ذاك الفتى المتجدد

لله در الحب من اعجوبة هو جنة ، وجهنم تتوقد
تمشي القلوب له على الجمرات اذ تمسي ، وتصبح والبساط زبرجد
احفظ فؤادك منه ، آخره ضنى تلف المحب به ، وأوله دد...!

تبنين اول قشة للعش قد بنيت وكنا في ذراه نغرد
فإذا مررت بها يحييك الهوى جذلا يقول : انا صديقك ...

دكار — سنغال مقلد

من اسرار التشريح

دماغ الانسان (*)

هل هناك اكتشافات جديدة عن دماغ الانسان تظهر ملايين من المجرمين ؟ هل ابحاث العلماء النفسية ستخفف الاجرام ؟ هل يقدر علماء الطبيعة أن يصلحوا ما اعوج من الادمغة بواسطة استعمال العقاقير او بواسطة العمليات الجراحية ؟

ان هذه الأسئلة تظهر كأنها الاوهام ولكن الابحاث التي اجراها العلماء حديثا جعلت من هذه الأسئلة حقائق راهنة . ان احد مشاهير علماء النفس في العالم الدكتور كارليتون سيمون من مدينة نيويورك قد نشر على العالم نظرية جديدة أحدثت ضجة كبيرة في عالم الأبحاث النفسية ويمكن أن تعين الحكام على معرفة الاشخاص الذين لهم ميل الى الاجرام

ان لكل انسان منا يدين ورجلين وعينين واذنين ورئتين ودماغ ذي شطرين . ويشير الدكتور سيمون في نظريته السالفة الذكر إلى أن أحد عضوي الانسان المزدوجة اقوى من العضو الآخر غالبا مثلا : يد اقوى من الثانية ، عين احدق من رفيقتها ، أذن حساسة زيادة عن الثانية ، وكذلك يؤكد الدكتور سيمون أن احد شطري الدماغ أقوى من الشطر الآخر ويسود عليه وهذا الشطر السائد هو الذي يظهر قابلية كل انسان لمختلف الاعمال العالمية ويمثل اخلاق وسجايا كل فرد من افراد الجنس البشري هذا في غالب الاحيان . وقد يستولي الشطر الضعيف على السيادة صدفة وعندئذ تنقلب طبيعة الانسان فجأة فيصبح المشرع مجرما . مثال ذلك الحادث التالي . طُلب من رجل موسيقي في مدينة نيويورك ان ينادي صديقا له من مكتبه فدخل المكتب ولما رآه فارغا سرق الآلة الكاتبة وحملها الى مصرف الرهونات وفي اليوم التالي وخزه ضميره فجاء ليعترف بما فعل فلم يجد صديقه في مكتبه فسرق الآلة الكاتبة الجديدة التي احضرها الرجل عوضا عن المسروقة ورهن الثانية أيضا وعندما نودي لدار الشرطة اعترف بما فعل وقال بأنه لا يقدر أن يتصور لماذا يرتكب السرقة .

فبناء على نظرية الدكتور سيمون يكون تصرف الموسيقي الجنوني نتيجة انتقال السيادة من شطر الدماغ القوي الى الشطر الضعيف ، تلك الظاهرة التي جعلت من الموسيقي الشريف عادة رجلا مجرما موقتا . وهكذا ظهر ان بعض النساء الشريفات اصبن بجنون السرقة فأخذن يسرقن بعض البضائع التي ليس لهن بها حاجة وان رئيس تجار البضائع في نيويورك اقترف جريمة الاختلاس إن اشخاصا كهؤلاء ذوو شخصيات استثنائية يشكلون لغزا مهما من ألغاز الاجرام وان نظرية الدكتور سيمون

(*) مترجمة عن مجلة العلم العام الاميركية

يمكن أن تدرس بتدقيق وبتوسع علماء الطبيعة بشرحها فيساعدهم ذلك على تفهم حالات كثير من المجرمين الذين يعجزون الشرطة وبنفس الوقت ان دراسات الدماغ والتقدم الحديث في فن الجراحة ومعالجة الامراض كل هذه المسائل ستؤدي حتما الى معونة العلم على تخفيف عدد المجرمين

في جامعة جورجتون في واشنطون مختبر كبير يعتبر أكبر مختبر في اميركا لابحاث الدماغ يحتوي هذا المختبر على عدة خبراء وعلماء اختصاصيين في هذه الابحاث وبين ايديهم خمسة آلاف دماغ من ادمغة البشر والحيوانات المختلفة . وتراهم احيانا يقطعون الدماغ إربا إربا ويقطعون الإرب الى ذرات صغيرة ينظرون اليها تحت المجهر ويرجون من ابحاثهم هذه أن يزدادوا علما باسرار الدماغ الذي يدعى قائد الانسان .

من المعلوم لدى الاطباء منذ القدم انه إذا تأثر الدماغ إثر مرض عضال فذلك يؤدي الى تغيير في طباع المريض . مثل ذلك : ان شابا اعتاد صيد الارانب مع رفاق له . اصابته مرة شظية من سلاح احد رفاقه خطأ فوق عينه اليمنى . اختلف الاطباء حول مسألة نزع الشظية أو عدمه فظلت مستقرة مكانها وشفي العليل ولكن طباعه انقلبت فأصبح كئيبا مراوغا وبدأت النقود تفقد من منازل اصدقائه الذين يزورهم ، وشوهد اخيرا يخلع باب الجيران وعندما اجري له الفحص الطبي الدقيق ظهر بأن الشظية قد استقرت بجانب احد شطري دماغه فأثرت على حجابه الرقيق . عندئذ قرر الاطباء نزع الشظية فانتزعت وعادت طباعه الى سيرتها الأولى وهو الآن ذو مركز أدبي ممتاز .

ما هي نسبة المرض من المجرمين القابعين في اعماق السجون يا ترى ؟ لا يعرف أحد الحقيقة ولكن يقدر الخبراء بأنهم يبلغون الخمسة والثمانين بالمئة من مجموع المسجونين وان نجاة هؤلاء القوم مما هم به بيد الاطباء فهم الآن رهن لا يفكهم سوى علم الطب . وكذلك أولئك البؤساء من الناس القابعين في مستشفيات المجانين الذين يمكن شفاؤهم بواسطة عمليات جراحية في الدماغ وقد اجرى كثيرا من التجارب بهذا الصدد الدكتور كارل جاكوبسون — مدير معهد درس الدماغ بجامعة يال في اميركا — على القرود ولما استوثق الاطباء من نجاح هذه العمليات اجروها للبؤساء من البشر . ومن علماء الطبيعة المشتغلين بهذه القضايا العالم اللامع الدكتور مانفرد ساكيل من فينا فإنه يحقن المصابين بأدمغتهم بكميات من الانسولين تسبب اهتزاز الدماغ والاعصاب فيشفي الاشخاص ذوي الشخصيات الاستثنائية مما اعتراهم من سوء الطباع

وان عددا من علماء الطبيعة جادون بالتوسع بهذه الابحاث ودرسها درساً مستفيضاً الى أن يتيسر لديهم شفاء الاكثرية الساحقة من مرض الدماغ الذين رسخت في اذهانهم فكرة الاجرام .

صيداء محمد الديب الزين

حسبي نعيما كبرياء عذابي !...

ما الجزع مما لا بد منه ، وما الطمع فيما لا يرجى ؟
« عمر بن عبد العزيز »

لا تحسبي اني سئمت شبابي ... أو آدني في الارض عبء عذابي (١)
لكن وجدتك — يا حياة — حقيرة ... فهزئت بالأشجان والأطراب
ونفضت كفي من مناك وسحرها ... ورميت في القفر العقيم رغابي
وشردت حراً في فضاء واسع ... ألق كفجر ضاحك منجاب
ملء الصفاء فما يبلبل روحه ... إخلاب برق أو خداع سراب
ضاح كآفاق الربيع مجال ... بهدوئه في العالم الصخّاب
لا يستثير الوهم في حوبائه ... صور الشقاء وظلمة الأحقاب (٢)
تتمثل الدنيا به عريانة ... من رونق أو زخرف كذاب
ويطل منه العيش في ادوائه ... لم يحتجب او يستتر بنقاب

* * *

ما انت إلا ظل وهم سانح ... في موكب الآلام والأوصاب
متنقل بين الصخور متعتع ... مما به من حرقة ولهاب (٣)
متقلب فوق القتاد يمضه ... ألم النوى ، وتنكر الأصحاب
غمر البلاء رواقه وتواثبت ... حسراته مجنونة الأعصاب
ولوافح الآهات مدت فوقه ... رعب الظلام ، ووحشة الإرهاب
وتناهبته الحادثات فليس في ... أعماقه إلا نشيج نابي
أفأستريح إليه ؟ أية رقة ... تغري به ؟ او أي حسن سابي؟
كم صفت حلم « الحب » عذبا وارفا ... وحففته بالنور والأطياب ؟

* * *

وجملت منه بكل مغنى جنة ... وبكل ناحية فضاء ملاب (٤)

(١) آد : أثقل . أعجز (٢) الحوباء : روح الشر (٣) لهاب : عطاش (٤) ملاب : عطر

وأقمته دنيا تنغمها المنى   في سكرة الأوتار والأكواب
تتطاول الأيامُ مـن شرفاتها   مخمودة اللحظات والأهداب
وترف اطياف السعادة فوقها   مأخـوذة بفتونها الخلاب
يبدو الخريف بها مليا مترفاً   مترغاً كالجـدول المنساب(١)
لا ظلمة الآفـاق توقظ همه   أبداً ولا ألق الصباح الخابي
والليل يظهر في حماها مشرقاً   أين الضحى من نوره اللهاب
ترنو كواكبه إلى لألائها   فتموج من مرح ومـن إعجاب
لـكن ... لكن ...
لكن .. تهدَّم صرحها في لحظةٍ   وانهار بين تأوهٍ ونُحاب
وارتاع سامرُها فأخلد للأسى   بحشاشةٍ مثل العراء يباب (٢)
الكون في عينيه مسرح ظلمةٍ   والأرض من حوليه قاع خراب
تلك الخمائل أصبحت مهجورة   خلف الرجوم لصافر وغراب (٣)
غشيت معالمها الكآبة وانجلت   أحلامها عـن لوعة وعذاب
تتناوح الأرياح في اطلالها   وتذوب عنها في رثا الأحباب
وتقيم مأتم سحرها ملتاعة   تحثو التراب على ضريح تراب
هـذا « الغرام » وهـذه نعاوه   ليست سوى الأسقام والأتعاب

* * *

و « المجد » كم زينته وجملته   بذراً ؟ وكم قلدته بسخاب (٤)
ورففت فيه طلية شفافـة   كرذاذ طل أو نطاف رضاب
تتراقصين على اديم فضائـه   آيات فـن والتماع حراب
حتى تراءى للعيون بمظهر   كالسحر أخاذ الرؤى جذاب
وانهال أخيلة يخاطفها السنا   نماه بين رفارف وقباب
فمشى إليه الطامحون يشوقهم   أمل الخلود ورونق الألقاب

---

(١) ملي : غني النفس (٢) العراء : الارض المقفرة (٣) الصافر : طائر كالغراب
(٤) السخاب : قلادة من عطور

يتعسفون من البلاء مفاوزاً ... تطغى بها الظلمات لج عباب
ويكابدون مـن الشجون مرارة ... يحلو لشدتها مذاق الصاب
حسبوه ملهى للسرور ومرتعاً ... لتنعم وتلـذذ وتصابي
يتنقلون على وثارة عرشه ... من حضن غانية لنهد كعاب
ويشارفون الدهر من عليائه ... في عز مرموق الجلال مهاب
وإذا بـه للمجرمين مطية ... من كل سفاك الدما سلاب
يجري بهم في حلبة موبوءة ... من خسة الشهوات والآداب
ويسوقهم لغنائهم مستهزءاً ... بك ِ ضاحكاً مـن زائغ الألباب

* * *

أرثي بنيك الهائمين على اللظى ... في معمعان الحقد والأحزاب
يتمرغون وقـد غمرت نفوسهم ... خزياً — على الأقدام والأعتاب
ويناشدونك من قرارة ذلهم ... أن ترفقي في حومة الأوصاب
أرثي لهم من اغبياء تطلعوا ... للعز في الغاوات والأسلاب
أمنوا إليك لدن حجبت عيونهم ... عن سالف الأزمان والأحقاب
فجروا ببيداء الظلام أراقماً ... تنهال طافرةً وراء ذئاب
يتنازعون على علاك وكلهم ... يشكو بلاءك في أمر غلاب
والدهر يسخر من علاك ومنهم ... ومن الحجى والعلم والآداب
أظلمت حتى لارجاء لشاعر ... في أن يقيلك من دجاك الكابي

* * *

أنا ظافر بك — يا حياة — فأمعني ... ما شئت في الإرضاء والإغضاب
ماذا ؟ أيخدعني النعيم مزيفاً ... حسبي نعيماً كبرياء عذابي
مري نسيماً أو فهبي عاصفاً ... أنا فوق إغراء وفوق عقاب
هـذا شبابي إن يذب في حبه ... فهناء روحي أن يذوب شبابي

— عبد اللطيف شراره —

البيت العلوي

في اواخر النصف الأول من القرن السادس عشر كانت سيادة البربر في المغرب الاقصى على وشك الزوال . ويوم تغلب محمد المهدي السعدي على باحسون آخر ملوكهم انهار صرح تلك السيادة فقامت على انقاضه الدولة السعدية .

كان محمد المهدي مؤسس هذه الدولة شديد البأس شجاعا طموحا ، وعلى شيء من الحكمة فوالى الانكليز لتحسين تجارة البلاد . ووطد صلته بالاسبان تعزيزا لسياسته . ولكنه حمل على البرتقاليين حملات موفقة وهو يطمع بالاستيلاء على ثغور المغرب كلها

وكان الاتراك يومئذ يتقدمون في افريقية الشمالية فتحا واحتلالا ، فزاد المهدي بجنوده ، واضطر للقيام بنفقاتها وتعزيزها أن يزيد بالخراج على رعاياه . الخراج ! عقبة سلاطين المغرب الكأداء

فلما زاد بالخراج تمردت بعض القبائل وذرّ فيها قرن الفتنة . وبما انه والى النصارى ثار عليه ثائر الدين كذلك . فقام الغُيُر المرابطون يدعون المؤمنين للجهاد . فحمل المهدي عليهم حملة شعواء بددت شملهم ، قتلا وطردا ، بعد انهدمت زواياهم . بددت تلك الحملة شملهم ، وما اخمدت نارهم . فراح الناجون والمطرودون يناصرون الاتراك على سلطان البلاد ، فتعددت عليه الاعداء . ولكنهم . لم يتمكنوا منه إلا غدراً . ومن تهكم الاقدار أن تكون اليد الغادرة من جنده

بعد وفاة المهدي (٩٦٣ هـ — ١٥٥٧ م) خلفه ابنه الملقب بالغالب فتمشى على سياسة ابيه في موالاة الاسبان ، وتوطيد صلاته بهم كما انه واصل الحملات على غلاة الدين ، وما كان فيها موفقا توفيق ابيه . وقد حاول محمد الغالب أن يجدد بعض مجد المغرب ، أو يعوض بالبناء عن اخفاق سياسته الداخلية ، فشيد قصراً فخما في عاصمته وبنى مدرسة وجامعا . على أنه ظل مواليا للأسبان « الكفار » في نظر اولئك الغُيُر على الدين ، فقضى نحبه بين حبّين تجاذبا قلبه حب الجزيرة الخضراء وحب الجنة .

وما كان ابنه محمد المتوكل ذاك الخلف السعيد للسلف الحميد . ما صح على ما يظهر توكله . بل صح فيه مثلنا اللبناني : أول دخوله ، شمعة على طوله . وقل شمعتان . ويل السلاطين

من العمومة وابناء العم . فقد نازع المتوكل الملك اثنان من عمومته اسم احدهما عبد الملك ، فعاد المغرب الى سالف عهده الى الفتن والحروب ، وكان عبد الملك منتصراً على ابن اخيه الذي فرّ هاربا الى بلاد البرتقال . راح يتوكل على « الكفار »

ولكن مليك تلك البلاد البرتقالية يوحنا الثالث (١٥٢١ — ١٥٥٧) كان زاهداً بالاساكل الافريقية ، والثغورالمغربية ، مؤثرا عليها البرازيل وفتح واحد في العالم الجديد ينسيك الفتوحات والاندحارات — المغربية كلها . ايأخذها السلطان المهدي ! وهو المعاصر ليوحنا ، الموفق في حملاته على البرتقاليين في الثغور التي احتلوها على شاطئ الاطلنتيق والمتوسط . فأخرجهم من سبتة ، وما بالى يوحنا بما حل بهم في الثغور الاخرى . ولا كان معارضا في تقدمة طنجة هدية الى الاميرة كاترين — بعض مهرها — يوم زواجها بالملك شارلس الثاني . خذوا طنجة يا ابناء العم الانكليز ، وخلصوها من يد « الكفار » .

اما الملك سَبَستيان الذي خلف اباه (١٥٥٧ — ١٥٧٨)فلم يكن زاهدا زهده بالمغرب بل كان ينزع نزعة اجداده الفاتحين ، ويطمع باستعادة ما خسرته البرتقال في عهد ابيه . كان سبستيان شديد النعرة الدينية ، مثل اولئك المرابطين في المغرب . سبستيان «المرابط» البرتقالي ، تلميذ الآباء اليسوعيين ، وحامي بيضة الدين ! ثار ثائره على « الكفار » أو أثاره وحرضه عليهم اليسوعيون فعبأ الجيوش لفتح بلادهم وتنظيف الارض منهم راح يغزو بلاد المسلمين بصليب اليسوعيين فصلى اولئك الآباء واتباعهم من اجل سبستيان

وكان محمد المتوكل لا يزال في بلاد البرتقال فسمع المصلين يصلون فقال في — كدت اخط الكلمة فوقفت عندها متورعا . سبحان العالم بذات الصدور . ولكني اتصور المتوكل قائلا انا وابن عمي على الغريب ، وانا والغريب على عمي !

ابحر الملك سبستيان بجنوده ومعه محمد المتوكل ، فنزلوا في اصيله ، ومشوا جنوبا الى العرائش فخرج لهم السلطان عبد الملك بجيش من القبائل ، ونازلهم في وادي المخازن بالقرب من القصر الكبير .

هناك في اغسطوس سنة ١٥٧٨ م = ٩٨٤ هـ) كانت الواقعة الكبرى التي تعرف في تاريخ المغرب بواقعة الثلاثة الملوك . فقتل فيها سبستيان وهلك المتوكل ، ومات بعيد ذلك عبد الملك ! انما النصر كان للقبائل التي حاربت يومئذ مع عبد الملك وكانت متحدة مستبسلة

فنصرها الله على « الكفار » كما يقول مؤرخ تلك الأيام .

بعد وفاة عبد الملك تولى اخوه احمد الملك ، فبايعته القبائل التي حاربت في واقعة وادي المخازن وراح يؤدب بها الخارجين عليه ، ويخضع المتمردين في شمال البلاد وشرقها . فكان منتصراً في حملاته كلها ، فسمي المنصور .

ثم غزا المنصور السودان ، فوصل الى تمبكتو ، وعاد منها ظافراً ، غانما الغنائم الكثيرة ، منها الف عبد عمليق وثمانية آلاف قطعة من الذهب فسمي الذهبي ، وفاتح السودان

كان ذلك السعدي المنصور على جانب يذكر من صفات الفاتح والسياسي ، قرن الشجاعة بالحكمة ، وكلاهما بالعلم وبحبه لأهل العلم يتخذ منهم الكتاب والأعوان فقالوا هو « عالم الخلفاء وخليفة العلماء »

ازدهر المغرب في عهد هذا الخليفة الكثير الألقاب والكثير الاعمال الجليلة . فتوطدت اركان الملك والأمن والسلام في البلاد . ثم سعى لتوطيدها كذلك في الخارج بعقد معاهدات حسن الجوار والتجارة مع دولتي انكلترة واسبانية ، فحال القدر دون اتمام مشاريعه هذه الدولية يوم فُتح باب القصر للوباء الذي غزا المغرب سنة ١٦٠٥ ، فكان المنصور الذهبي غنيمته الكبرى لقد نُكب المغرب في فقده نكبتين ، نكبة البناء الصريع في وسط عمله ، والنكبة التي تلتها .

خلف المنصور ابنه زيدان ، فقام اخواه فارس والمأمون ينازعانه الملك ، فاحترب الاخوة الثلاثة احترابا دام بضع سنوات ، استولى المأمون خلالها على العرائش ، فباعها من البرتقاليين (١) سنة ١٦١٠ لحاجته الى المال في محاربة اخيه . وفي هذه الحرب «الاخوية» احتل الاسبان سنة ١٦١٤ ثغر المعمورة — المهدية اليوم — عند مصب نهر السبو .

اما زيدان ، فبالرغم عن أنه أزيح أخيرا من اخويه — قُتل فارس في احدى المعارك ، وقُتل المأمون غدرا في ضواحي طنجة — لم يستتب الحكم له وما امتاز بغير أنه آخر السلاطين السعديين

فالمهدي جده اخرج الفرنجة من بعض ثغور المغرب . وعمه عبد الملك ردهم عنها مدحورين خاسرين . وهاهم ، بفضل هذه الحرب « الاخوية » يعودون . فلا عجب إذا ثارت في البلاد ثوائر الدين والقومية العربية . خصوصا وان العرب المتخلفين في اسبانيا طُردوا منها بعد فتنة سنة ١٦٠٩ هناك فتخلل تلك الثوائر الدينية القومية ثائر الانتقام — : اخرجتمونا من اسبانيا

(١) باعها بنصف مليون دوقة ، اي ربع مليون ليرة انكليزية

فسنخرجكم من المغرب ، ولن تعودوا .

دعا الداعون للجهاد ، جهاد الفرنجة والموالين لهم من اولي الأمر في البلاد . وكان في مقدمة الدعاة رجل اسمه ابو حسن علي الشريف ، من اشراف الحجاز ، هاجر اهله من ينبع الى المغرب الاقصى ، فتوطنوا سجلماسه في الجنوب . راح علي الشريف يدعو للجهاد بلهجة ملتهبة فصاحةً وايمانا ، فلباه الناس من بدو وحضر ، وانضم اليه اولئك الذين طُردوا من اسبانية ، فعظم امره ، وانتشرت دعوته فاستحالت ثورة على السلطان السعدي زيدان . ويوم استولى الثائرون على سجلماسه نادوا بابن علي ابنه محمد (١٠٥٠هـ ١٦٤١م) ملكا على تفيلالت أي المقاطعة الجنوبية من المغرب .

قضى السلطان زيدان نصف مدة ملكه في محاربة اخويه ، والنصف الآخر في محاربة اولئك الثائرين ، الطالبين الملك ، الممهدين لدولة جديدة دولة عربية شريفية علوية . وما كان انتصاره على اخويه ، ولا كانت حملاته على الثائرين لتمحو ما خطته يد القدر في البداية وفي النهاية من تاريخه ، وهو أنه آخر السلاطين السعديين .

كان الرشيد اخو محمد بن علي حامل العلم الاول في الجهاد ومنتصرا في اكثر مواقعه ، فعلا نجمه ورُدد بين القبائل اسمه . هؤلاء الثلاثة العرب علي الشريف صاحب الدعوة ، وابنه محمد زعيم الثورة ، وابنه الرشيد ناشر اعلامها شرقا وشمالا ، هم الاركان الثلاثة للدولة الجديدة ويصح أن يقال أن عليا وابنه محمداً مهدا لها ، وأن الرشيد مؤسسها واول ملوكها . فقد بويع بالخلافة في ٦ يونيو سنة (١٦٦٦م ١٠٧٥هـ) ونودي به « ملك تِفيلالت وفاس ومراكش وتَرُودَنْت وسائر المغرب »

ولكنه كان قصير العمر . فبعد ست سنوات من جلوسه على العرش بفاس ، يوم كان عائدا من ساحة القتال ، وقد اخمد فتنة اضرمها ابن عم له ، جفل جواده في حديقة القصر فاصطدم الملك بشجرة ، فشج رأسه شجةً قضت عليه وهو في الاربعين من سنيه .

اما اخوه اسماعيل الذي تبوأ العرش بعده ، فقد عاش طويلا ، وملك سعيداً ، خمسة وخمسين سنة (١٦٣٢—١٧٢٧) وهو احد الثلاثة السلاطين العظام في تاريخ المغرب .

ذكرت وأنا أقرأ أخباره الملك عبد العزيز بن سعود — فقد كان اسماعيل في زمانه مثل عبدالعزيز في زماننا ، موحّد البلاد ، مؤدب البادية ، معزز الأمن ضابط الامور بيد من حديد

وبقلب — غير قلب ابن سعود عبد العزيز — بقلب لا يعرف الشفقة والحنان حتى في أخص اهله في الحريم

فقد كان اسماعيل مزواجا عجيبا ، لزم الحد في الشرعيات وما عرف حداً لما جاء في الآية وما ملكت أيمانكم . وكان فخورا بذريته التي تجاوزت المئتين عدا ذكوراً واناثا

تحدث العارفون من الفرنجة الذين زاروا المغرب واقاموا فيه عن حريم اسماعيل فقالوا انه مثل جريم النبي سليمان ، فيه مالا يقل عن الخمسمائة من النساء البيض والسود ، وبينهن شقراء انكليزية

وقد اراد اسماعيل أن يضيف الى ما ملكت يمينه فرنسية من فرنسة من باريس ، من الذرية الملكية فطلب من لويس الرابع عشر ابنته مداموزيل ده كونتي من محظيته لويزاده فاليار وكان قد وصف له محاسنها سفيره الى ملك الفرنسيس العظيم ، وقال انها تقبل أن تتغرب وتتجرب — وتعتنق فوق ذلك الإسلام . ولكنها لم تتوفق الى ما كان يشتهيه قلبها المجنح فتغربت وتجربت في باريس . قال المؤرخ : عندما طلبها السفير المغربي كان الجواب ابتسامة ناعمة — فرنسية الذوق والمعنى ، ولكن احد رجال البلاط قال للسفير : ولماذا لا يصير ملككم مسيحيا ؟

كان لويس الرابع عشر في الرابعة والثلاثين من سنيه والتاسعة والعشرين من ملكه ، يوم بويع اسماعيل الخلافة ، وهو في السادسة والعشرين . فتعاصر الملكان ثلاث واربعين سنة وتشابها في طول عهديها فقد ملك لويس اثنتين وسبعين سنة منها ست عشرة بوصي فيكون حكمه الشخصي الفردي ست وخمسين سنة . وملك اسماعيل خمسة وخمسين عاما كاملا

ولو كان لويس ملك المغرب ومنه لكان حريمه كحريم اسماعيل وأعظم . ولو كان اسماعيل ملك فرنسة لكان في تسريه اللويس الأكبر

وقد تشابه الملكان بالاستقلال والاستبداد في الحكم فما كانا يطيقان المعارضة ، ولا يأذنان برأي مخالف للرأي الملكي . كلمة لويس : *L'etat C'est Moi* كان يقولها اسماعيل بلهجات شتى ، أو بالحري في شتى اعماله كل يوم . وقد تشابه الملكان في ان الفرنسي كان يحسب نفسه ظل الله على الارض والعربي المغربي يدعى خليفة الرسول . الا ان العقلاء من رجال «ظل الله» كانوا يبتسمون ويتهامسون . واهل المغرب يبايعون على الخلافة ولا تهامس ولا ابتسام . وقد تشابه الملكان في مطامعها السياسية ، فشاء لويس أن يبسط نفوذه في كل مملكة من ممالك اوربا ، وشاء اسماعيل أن يكون سيد المغرب بل سيد افريقية الشمالية جمعاء . شعر لويس بشيء

من عظمة سيد المغرب فواصله ليدنيه من ظل سيادته ونفوذه ، وادرك اسماعيل عظمة لويس فأرسل سفيره اليه متودداً متقربا

ويوم عاد السفير من باريس وصف لمولاه محاسن قصر فرساي ومفاخره ، فعوّل اسماعيل على أن ينقل ذلك القصر إلى مكناسة ، ويزيد عليه لا لشغفه بالبناء فقط ، بل حباً بالمنافسة والمفاخرة . ومما شيده قصر القصبة ، فكان مدينة بذاته ، والحصون الثلاثة المحدقة به ، ومدينة الرياض لكبار الموظفين فبلغ عدد العمال فيها ثلاثين الفا والفين معهم من اسرى النصارى (١)

كان لإسماعيل حبان يسيطران على قلبه وعقله وروحه . ذكرت احدهما وهو حبه للنساء وأما الثاني فهو حبه للمال ، كان يبتزه خصوصا من اليهود

وكان فخوراً بذريته كما قدمت وبعبيده السود المماليق . لهؤلاء العبيد شأن في القصر وفي المملكة . استجلبهم اسماعيل من السودان ، وأسكنهم دورا في ضواحي العاصمة . فكان يحسن اليهم ، ويعتني حتى بزواجهم ، ويجبر الأذكياء من اولادهم بأن يعلمهم الصناعات

كان حرس الخمسأة ، حرس القصر ، من هؤلاء العبيد . وكان منهم العمال في سائر الانحاء ينفذون أوامر المولى ، ويوطدون اركان الأمن والملك في البلاد . بل كانوا سيفه المدين في المملكة ، المزين في القصر .

قال المؤرخ : كان اسماعيل يستحلف أولئك العبيد على كتاب البخاري بالإخلاص له وللملك ، فسمّوا « البخاريين »

) ومن

الاسرى الذين كان يجيئهم القرصان . هي ذي القوى المسلحة التي كانت تمثل مشيئة المولى الرهيبة ، وارادته العالية وغير العالية . فاصبحت بلاد المخزن في عهده بلادا واحدة طائعة خاشعة ، آمنة مطمئنة . كانت البوادي حتى في اعالي الاطلس تخشى اسماعيل وتقول : في البلاد اليوم سيد جبار .

كان اسماعيل طويل القامة شديد البنية ، مخروط الوجه ، مقرون اللحية براق العين

(١) كان القرصان المسلمون يأتون بالاسرى والسبايا من النصارى الى المغرب فيبيعونهم بيع الرقيق ويبقون مسترقين الى ان تفديهم حكوماتهم أو اهلهم . وكذلك كان يفعل القرصان المسيحيون بالاسرى المسلمين .

ناعم النظرات . وما فقد في شيخوخته نشاطه الوثاب ، وروح المرح والشباب: قال احد الفرنجة الذين زاروا المغرب انه رأى السلطان الشيخ راكبا ذات يوم حصانه ، وقد حمل احد ابنائه الصغار بيد والرمح بالاخرى . وانه كان يمتطي جواده من الارض وثبة واحدة كالفارس المغوار

وقد كان اسماعيل ذكي الفؤاد ، سريع الخاطر . كما انه كان قاسي القلب ، سريع الغضب بل كان في غضبه رهيبا . فلا يجرؤ أن يدنو منه ساعتئذ احب الناس اليه . لقبه الفرنجة بالدموي لأن الدم كان يجري من مركز سيافه بمكناسة كل يوم . وان مثله يصف عرب البادية بشيء من الاهتياب والإعجاب قائلين هذا ملك يقط الروؤس !

هو المولى اسماعيل الذي جدد في المغرب مجد يوسف بن تاشفين ، وقدم من الحسنات ما قد يشفع بذنوبه لدى الحكم الأعلى .

ومن ذنوبه ما جناه ابناؤه على المغرب . مسكين هذا المغرب فهل هو غير نسمة من روح العرب ، وقطعة من عقلية العرب ، وفلذة من كبد العرب ؟

— فإن مات منا سيد قام سيدٌ ؟ لا وربك الاعلى . فإن مات منا سيد قام اسياد يتقاسمون ملكه — يتحاربون ويتطاحنون ، فيهلكون ولا يملكون ، ولا يخسر الخسارة الكبرى غير الشعب المغربي .

شيد اسماعيل للسيادة العربية المغربية صرحا عظيما ، فانهار ذاك الصرح بعد موته ، وحامت عليه عقبان الخراب . انتفضت القبائل على كل ذي امر ودعوة . أضرب الاسرى عن العمل في تشييد القصور . قام العبيد « البخاريون » يدعون السيادة العليا في الاحكام . حاول الأتراك من الخارج ورجال الدين من الداخل أن يقتسموا الإرث العظيم .

وابناء اسماعيل في هذه الغمرة من الفوضى يتنازعون الملك ويتحاربون . فقد جلس المولى عبد الله على العرش وسقط منه ست مرات في خلال عشرين سنة من الفتن والحروب

لاحتياجه الى المال .

أما المولى محمد خلف المولى عبد الله فقد حاول أن يجدد سياسة اجداده الداخلية في حملاته على غلاة الدين ، وعلى القبائل المتمردة ، فكان توفيقه كنور الشمس الغاربة بين اكداس

من الغيوم . وقد حمل على البرتقاليين والاسبان ليخرجهم من ثغور المغرب ، فتوفق في اخراج البرتقاليين من معقلهم الأخير — مازاغان — واخفق في مليليه فثبت بها الاسبان

ولكان خلفه المولي سليمان أكثر توفيقا منه في ترميم اركان الملك وتوطيدها، وفي تعزيز شؤون المغرب الخارجية ، لولا السياسة الاوروبية الافريقية الجديدة التي بدأت تقرن الغزوات الاقتصادية والمالية بالغزوات الحربية في عهد هذا السلطان . وقد توفقت كل التوفيق الاكبر يوم احتل الفرنسيس الجزائر (٥ يوليو ١٨٣٠) اي في عهد ابنه المولى عبد الرحمن .

وفي احتلال الجزائر بداية احتلالها لجميع انحاء افريقية الشمالية الغربية

امين الريحاني

البيت العلوي في المغرب

علي الشريف (١٦٣٠ م)	محمد بن عبدالله بن اسماعيل (١٧٥٧ — ١٧٩٠م)
محمد بن علي (١٦٤١ م)	يزيد بن محمد بن عبد الله (١٧٩٠ — ١٧٩٢م)
الرشيد بن علي (١٦٦٦ = ١٦٧٢ م)	سليمان بن محمد بن عبدالله (١٧٩٢ = ١٨٢٢م)
اساعيل بن علي (١٦٧٢ — ١٧٢٧ م)	عبد الرحمن بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن اساعيل (١٨٢٢ — ١٨٥٩)
محمد بن اساعيل / عبد الملك بن اساعيل / عبد الله بن اساعيل (١٧٢٧ — ١٧٥٧م)	محمد بن عبد الرحمن (١٨٥٩ — ١٨٧٣ م)

البيت العلوي في المنطقتين الجنوبية والشمالية من المغرب

محمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن اساعيل بن علي الشريف (١٨٥٩ — ١٨٧٣م)

المنطقة الجنوبية	المنطقة الشمالية
السلطان الحسن بن محمد بن عبد الرحمن (١٨٧٣ — ١٨٩٤)	المولى اساعيل بن محمد عبد الرحمن
السلطان عبد العزيز بن الحسن بن محمد (١٨٩٤ — ١٩٠٧)	الخليفة المهدي بن اساعيل بن محمد (١٩١٣ — ١٩٢٣)
السلطان عبد الحفيظ بن الحسن (١٩٠٧ — ١٩١٢)	الخليفة الحالي الحسن بن المهدي (نوفمبر ١٩٢٥ — ربيع اول ١٣٤٤ ه)
السلطان يوسف بن الحسن (١٩١٢ — ١٩٢٧)	
السلطان الحالي محمد بن يوسف (١٨ نوفمبر ١٩٢٧ (٢٢ جمادى الاولى ١٣٤٦) وعمره اذ ذاك ١٧ سنة	

مرارة الوحدة

ما الكون إلا من نسيج خيالي ... اقصوصة تتلى على الأجيال
والخلق من وحي الخيال هواجس ... تترى وافكار بجشن ببالي
اني خلعت على الرياض بشاشتي ... فزهت ورحن يمسن ميس دلال
وكسوت كل خميلة من خاطري ... ثوب الربيع وحلة المختال
ونفخت روحي في الجمادفأشرقت ... فيه الحياة ونبضة الآمال
فإذا القفار خميلة مزدانة ... بروًى الربيع شذية الأذيال
والكون يسطع بالضياء كما انجلى ... فلق الصباح بروعة وجلال
لكن نفسي لا تني ملتاعة ... تشكو مرارة وحدتي بملال !!
ومن الغرائب أن أعيش منغصاً ... في وحدتي والكون نسج خيالي!!

أيقظت احلامي لأملأ وحدتي ... بسراب ما ابدعت من صلصال
فإذا جميع الناس في دنياهم ... نهب الأسى وفريسة الأغلال
يتطلعون الى الخفاء وعينهم ... من خيفة المجهول في تهطال
ونفوسهم شتى تجيش بصدرهم ... حذر المنون كرعدة الزلزال
وعلى الجفون شتات حلم ذابل ... ومطامع مشدودة بعقال
أعملت فكري كي تطيب نفوسهم ... مما عراها من أسى قتال
فمنحتهم حلو المنى فتفتحت ... حزن النفوس بخضرة الآمال !!
لكن نفسي لا تني ملتاعة ... تشكو مرارة وحدتي بملال
ومن الغرائب أن أعيش منغصاً ... في وحدتي والكون نسج خيالي

تلك العوالم لم تفرج غصة ... مكبوتة ملكت عليّ فعالي
ما زلت أشعر والخليقة في يدي ... —طوع البنان— بسوء اقبح حال
لم يسل نفسي كل ما ابدعته ... من عالم عجب ومن تمثال
لما رأيت الكون لوحة ساخر ... والناس اشباح تلوح حيالي
شيعت احلامي ورحت بمعولي ... أهوي على صرحي بلا إمهال
ومضيت أمعن بالوقيعة والأذى ... في الخلق دون تردد وسؤال
حتى اهدد غلة في جانحي ... تركت فؤادي دائم البلبال
لكن نفسي لا تني ملتاعة ... تشكو مرارة وحدتي بملال
ومن الغرائب أن اعيش منغصاً ... في وحدتي والكون نسج خيالي

دمشق ... عدنان مردم بك

اغلاط الأعلام
٣

(٥) ومن ذلك ما جاء في كامل ابن الأثير وفي بعض كتب التاريخ من ان سيف الدولة الحمداني لما ملك دمشق وأقام بها سار هو والشريف العقيلي بنواحي دمشق فقال له : ما تصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد ، فقال له العقيلي : هي لأقوام كثيرة فقال سيف الدولة لئن اخذتها القوانين السلطانية ليتبرون منها

والمرجح بل المعين ان هذا الشريف هو العقيقي لا العقيلي فإن كثيراً من محققي المؤرخين نسبوه إلى العقيقي

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي في تعليقه على عقيق هو اسم لمسميات كثيرة ومنه عقيق المدينة الذي يقول فيه الشاعر

اني مررت على العقيق وأهله	يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضركم إن كان جعفر جاركم	ان لا يكون عقيقكم ممطورا

قال والى عقيق المدينة ينسب محمد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الاصغر بن علي ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب (ع) له عقب وفي ولده رياسة ومن ولده احمد بن الحسين بن احمد بن علي بن محمد العقيقي ابو القاسم كان من وجوه الاشراف بدمشق ومدحه ابو الفرج الوأواء ومات بدمشق لاربع خلون من جمادى الاولى سنة ٣٧٨ ودفن بالباب الصغير

ونرجح ان الذي ساير سيف الدولة هو الشريف احمد هذا

(٦) ومن ذلك ما جاء في بعض كتب التاريخ والأدب من رواية هذا البيت المنسوب لعلي عليه السلام

لمن راية سوداء يخفق ظلها	اذا قلت قدمها حصين تقدما

بالصاد المهملة

والذي عليه علماء اللغة وجاء في منتخب المذيل للإمام محمد بن جرير الطبرسي بالضاد المعجمة وحضين هذا هو ابن المنذر ابن الحرث بن وعلة الذهلي وكان على راية هذيل بن سنان وغيرها من ربيعة

(٧) ومن ذلك قصيدة لصفي الدين الحلي الشاعر المشهور مستهلها

توسد في الفلا ايدي المطايا وقدّ من الصعيد له حشايا

وهي قصيدة تبلغ ٣٣ بيتا في الفخر والحماسة منشورة في ديوانه المطبوع بدمشق سنة ١٢٩٧ للهجرة نسب منها ٢٦ بيتا للشيخ حبيب الكاظمي من شعراء القرن الثالث ومن الطارئين على جبل عامل نسبها له بعض ادباء العامليين في مجموعة ادبية

(٨) ومن ذلك ما رأيته في ديوان ابي اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني الطغرائي صاحب لامية العجم الذي قتله السلطان محمود اخو السلطان مسعود السلجوقي وكان وزيرا لمسعود وقد تغلب عليه محمود قتل بزعم انه ملحد على اختلاف في سنة قتله وكان قتله ظلما فقيل سنة ٥١٣ وقيل سنة ٥١٤ وقيل سنة ٥١٨

نسب لنفسه في ديوانه وهو جمعه وقد طبع في مطبعة الجوائب هذه الابيات

خذا من صبا نجد امانا لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه

وإياكما ذاك النسيم فإنـه متى هب كان الوجد أيسر خطبه

خليلي لو أحببتما لعلمتما محل الهوى من مدنف القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

وفي الركب مطوي الضلوع على جوى متى يدعه داعي الغرام يلبه

والمعروف ان هذه الابيات مع ابيات تليها من نسيب قصيدة طائرة الشهرة لابي عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط المتوفى سنة ٥١٧ بدمشق

وقد رأيت القصيدة في ديوانه المطبوع في النجف الأشرف وهي طويلة تخلص من نسيبها الى مدح بعض بني عمار من امراء طرابلس وقضاتها وترى من تاريخ وفاتها انهما متعاصران وكلاهما شاعر مجيد ومن المستبعد أن يكون ذلك منهما من توارد الخاطر كما يستبعد أن يكون احدهما سرقها من الآخر والديوانان احدهما جمع صاحبه وهو ديوان الطغرائي والثاني وهو ديوان ابن الخياط مأخوذ عنه بالرواية ويمكن أن تكون نسبتها الى الطغرائي مدسوسة من الناسخين والله اعلم

(٩) ومن ذلك ما جاء في شرح ديوان ابي الطيب المتنبي العلامة اليازجي في شرح قول المتنبي · زعم المقيم بكوتكين بأنه من آل هاشم ابن عبد مناف

إذ قال وهاشم بن عبد مناف لقب عبد المطلب واسمه عمرو لقب بذلك لأنه أول من هشم الثريد لأهل الحرم

وفيه ما لا يخفى من مخالفة الواقع فإن هاشم بن عبد مناف لم يكن مسمى بعبد المطلب وإنما اسمه عمرو كما جاء في الكلام فهاشم لقب عمرو لا عبد المطلب وعبد المطلب هو لقب شيبة ابن هاشم ويذكرون سببا لتلقيبه بهذا اللقب وهو ان هاشما كان قد قدم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو أحد بني عبد النجار وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها إذا كرهت رجلا فارقته فولدت لهاشم عبد المطلب فسمته شيبة فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفا او فوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته معك فقال لها المطلب إني غير منصرف حتى أخرج به معي ان ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحن أهل بيت شرف في قومنا نلي كثيرا من أمرهم وقومه وبلده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم

وقال شيبة لعمه المطلب لست بمفارقها إلا ان تأذن لي فأذنت له ودفعته اليه فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه فبذلك سمي شيبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم إنما هو ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة

(١٠) ومن ذلك ما جاء في وفيات الأعيان للقاضي ابن خلكان بترجمة ابي الحسن علي ابن العباس المعروف بابن الرومي

« وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المتنبي »

إن أراد روايته عنه مباشرة فذلك غير معقول لأن بين وفاة ابن الرومي وولادة المتنبي عشرين سنة أو تسع عشرة سنة أو سبعا وعشرين سنة على الاختلاف في تعيين سنة وفاته

ومثل هذا التفاوت بين عصري ابن الرومي والمتنبي من المستبعد أن يذهل عنه مثل ابن خلكان على سعة أدبه واضطلاعه بالتاريخ والذي يجدر أن يحمل كلامه عليه هو ان رواية المتنبي لشعر ابن الرومي عنه كانت بالواسطة وبطريقة الأخذ بالرواية والإجازة عن الشاعر كما جرت عادتهم بذلك قديما تحريا للضبط وتجنبا للتحريف والتبديل وكانت هذه الطريقة عامة في رواية الحديث او الشعر أو قراءة كتاب على مؤلفه فيجيء كل ذلك مصونا عن الخطأ والغلط وعلى هذا التخريج فليس في كلام ابن خلكان ما يدخل في الموضوع وإنما أوردناه دفعا لما قد

يتوهم من انه غلط .

(١١) ومن ذلك ماجاء في ترجمة ابي علي الآمر باحكام الله الفاطمي بتاريخ ابن خلدون وكان (الآمر) يقرض الشعر قليلا ومن قوله

أصبحت لا ارجو ولا اتقي — إلا إلهي وله الفضل

جدي نبي وإمامي أبي — ومذهبي التوحيد والعدل

وهذان البيتان للشريف الرضي وفي ديوانه بدل اتقي (ابتغي) و كأن الآمر كان يرويهما وينشدها فنسبا اليه ومثل ذلك من نسبة شعر الى غير قائله اكثر من أن يحصى

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

قد كان قيس ...

إذا سفرت وكأن الصبح منبلجا — بدا لعينيَ يا « ليلى » صباحان

وإن نشرت فروع الشعر في غسق — من الظلام بدا « ليلى » ظلامان

يا فتنة الحسن ان الله اوجدها — حتى تدل على حور وولدان

هز الدلال قضيب القد ممتشقا — فاهتز في صدرها اكواز رمان

أميس قامتك الهيفاء قد خطرت — في الروض ام ذاك ميس الزان والبان

ما اهتز في الروض غصنٌ ماس ذو هيف — حيا قوامك الا قلت غصنان

قد كان « قيس » « لليلى » قبل ذو شغف — فأصبح اليوم يا ليلاي قيسان

أصبا فؤادي إذ هبتْ رياح صبا — على ليالي الصبا ظبيٌ تصاباني

ذكرت عهدا تعاطينا المدام به — ريقا فعاطيته صرفا فعاطاني

فتنت أهل النهى والنسك فافتتنوا — طوع الغرام بطرف منك فتان

أينفح الخد مسكاً فوق جمرته — أم ذاك نفح شذى اوراد بستان

آيات حسنك في الوجه الصبوح بدتْ — للعاشقين كانجيل وقرآن

ورسل فرعيك تدعو للهوى فلذا — أحكمت في القلب من حبيك ايماني

صلّتْ اليك بدين الحب افئدة — صلاتها إن هذا الحسن روحاني

جبع

— الحر —

عضو الرابطة الادبية

الحالة الاجتماعية في العشائر العراقية

١

يتجاوز عدد سكان العراق في الوقت الحاضر الاربعة ملايين نسمة معظمهم من ابناء العشائر التي تقطن الفيافي والأرياف وهؤلاء على قسمين رحّل وهم الذين يتنقلون بمواشيهم طلبا للمرعى (العشب والكلأ) وهؤلاء لهم منازلهم ولهم اراضيهم وقد رأينا أن نضع هذا المقال في حياة العشائر الاجتماعية بنوعيها :—

المساكن ونعني بها مساكن العشائر العراقية المستوطنة في أماكن معينة وهذه تختلف عن بعضها بعضا باختلاف الاماكن التي تستوطن العشائر فيها. فالعشائر التي تسكن الاراضي التي يكثر فيها زرع الشلب (١) تتخذ لها من القصب والبردي بيوتا يقال لها صرائف وا كواخ وهذه تقوم من اعمدة من القصب الملفوف لفا محكما وبشكل منحن على هيأة القوس يتصل طرفاه بالأرض ويقال للواحد منها حنية — بتشديد الياء — وتفرش فوق هذه الأعمدة البواري(٢) التي تقوم مقام الساباط والسقوف في المنازل .

وهي على نوعين : نوع يسكنه الافراد والعائلات وتتراوح مساحته بين اﻟ ١٢ واﻟ ١٥ متراً طولا في ثلاثة الى اربعة او خمسة امتار عرضا ، ونوع يسكنه الرؤساء والسراكيل (٣) وتتراوح مساحته بين اﻟ ٣٠ واﻟ ٤٠ مترا طولا في ستة الى سبعة امتار عرضا حسب مقام الرئيس أو السركال ويتخذ الاول مساكن للعائلات والافراد بينما يخصص النوع الثاني للضيوف والضيافات فيقوم مقام دور الضيافه والدواوين عند سكان المدن .

أما العشائر التي لا تزرع الشلب ولا يتوفر لديها القصب والبردي — وهي عشائر المنطقة الشمالية غالبا — فتبني بيوتها من الطين واللبن على هيأة اكواخ الفلاحين ومساكن الأرياف وهذه لا تختلف في مساحاتها عن النوع الأول إلا قليلا و كلا النوعين يفرشان البواري والسجاد الوطني المسمى غلايج (٤) — بالكاف الفارسية —

ولا يفوتنا القول بأن كثيرا من رؤساء العشائر والسراكيل يتخذون من المساكن الحجرية الشامخة مساكن لعائلاتهم يسمونها قلاعا وهذه القلاع عبارة عن حصون منيعة مسوّرة تتصل

(١) الارز بقشرته (٢) مفردها بارية وهي كالحصير الا انها تنسج من القصب بينما تنسج الحصير من سعف النخيل (٣) اي الدهاقنة (٤) مفردها غليجة وهي فارسية

بجوانبها الأربعة بروج عالية يقال لها مفاتيل (١) يلتجئ اليها الرئيس وعشيرته في ايام الحرب والحصار فيقاومون المعتدين ويصدون الهاجمين . وقد يحتمون في هذه القلاع شهورا دون أن تتمكن القوة من ارغامها على التسليم

ومن آداب الجلوس في مضايف الرؤساء والسراكيل ، أن يتقدم القادم الى شيخ المضيف فيتناول يده ويقبلها باحترام ويقابل الرئيس كل مسلم عليه بما يليق به من قيام أو غيره ويأمره بالجلوس حسب منزلته فإن كان سيدا (من عترة الرسول ﷺ أو وجيها ، قرب مجلسه اليه . وان كان من سائر الأفراد أجلسه المحل اللائق به ثم ينادي بالقهوة فيردد بعض المقربين نداءه ويأتي القهواتي بابريقه ويسمونه « دلة » وفناجينه فيسقي القادم فنجانين أو أكثر وقد يسقي الجميع كلما جاء زائر جديد . أما كانون القهوة فيبنى عادة في وسط مؤخر المضيف .

ولا يقتصر وجود هذه المضايف على الرؤساء والسراكيل فحسب بل هي توجد في كل محلة «جماعة» من محلات العشيرة الواحدة ولكن شأنها ليس كالأولى بالطبع وهي تقوم مقام دور الضيافة عند أهل المدن كما أسلفنا و كثيرا ما تقام فيها الافراح والولائم وسائر المراسم فهي مجالس انس وسمر وفيها يجتمع افراد العشيرة برئيسهم أو سركالهم صباح كل يوم ومساءه فيتناولون القهوة ويتجاذبون اطراف الحديث في شؤونهم الخاصة ويترافعون فيما يحدث بينهم من خلاف أو نزاع

❋ الطعام ❋ يحرث الفلاح العراقي المسكين أرضه ويبذرها ثم يوجه عنايته الى الزرع فيرعاه وعائلته طول الموسم حتى اذا جاء وقت الحصاد ، توزعت ثمرة تلك الجهود والأتعاب بين حقوق الرئيس أو السركال وتسديد الديون التي تراكمت عليه بسبب الزرع فلا يبقى في يده إلا النزر اليسير وهذا ما جعله فقيراً معدما لا يستطيع سد رمقه ورمق عائلته إلا من فضلات الذرة المساة دناناً أو الدخن والارز أما الادام فلا يكتحل ناظره به الا نادراً

ويختبز الفلاحون خبزهم على احجار كبيرة مدورة يقال للواحد منها طابك (بالكاف الفارسية) أما الارز فيطهى بلا سمن وهكذا البقول إن وجدت احيانا والفلاح المسكين يعيش على مضض بهذا العيش البسيط ولولا طلاقة الهواء وحرارة الشمس وغيرها من العوامل الطبيعية التي تساعد

(١) المفاتيل جمع مفتول وهو برج يصعد اليه بدرج اولبية الشكل كأنها مفتولة فتلا يتخذه رؤساء العشائر مرقبا وبرجا في حروبهم فيشرفون منه على خصومهم من مسافة بعيدة ويرمونهم بقذائفهم وبنادقهم . وهو يبنى عادة في سهل واسع الفضاء . واغلب ما يبنى من الطين واللبن وفيه منافذ عديدة والمفتول هو البنيل عند الاقدمين

الجسم على النمو والبقاء لما احتملت هذه الهياكل الآدمية أتعاب الحياة ومرارة العيش .

أما طعام الرؤساء والسراكيل فيختلف عن طعام الافراد اختلافا كبيرا . فالفراخ واللحوم والبقول والخضراوات وسائر الفواكه والأثمار تجلب اليهم من جهات نائية اذا لم تكن موجودة عندهم . أما انواع الحبوب والسمن وما شاكل ذلك فمتوفرة لديهم بطبيعة الحال . والضيف المدني يجد عند هؤلاء الرؤساء من انواع العيش الهني وسبل الراحة التامة ما هو ميسور في اكبر المدن وقد يجد الكثير منهم المشروبات الروحية بانواعها وأشكالها المختلفة وقد شاع استعمال هذه المشروبات عند بعض الرؤساء بعد دخول الانجليز في العراق مع الأسف

والعادة عند تقديم الطعام في مضايف الرؤساء والسراكيل ، أن يفرش في وسط المضيف سماط من الخوص بشكل مدور يسمونه سُفْرَه (وزان قرحه) يوضع في وسطه صينية كبيرة من النحاس مملوءة إرزاً مغطى بذبيحة كاملة الهيأة مع شيء من الزبيب واللوز المطبوخ . وقد يضع البعض الآخر الذبيحة مقطعة اجزاءها في صينية أخرى فإذا كانت بكامل هيأتها فيسمح للضيوف أن يتناولوا منها ما شاؤا حسب كفايتهم . أما اذا كانت مقسمة وفي آنية خاصة فتوضع أمام اكبر وجيه على المائدة ويعهد اليه توزيع ما فيها على الحاضرين على أن يحتفظ له بالرأس فيأكل منه مقدارا ويعطي الباقي الى القهواتي في ذلك المضيف .

ولا يكتفى بتقديم ما ذكر من الطعام اذا كان الضيف عزيزاً أو غريبا بل يضاف الى ذلك عدة صحون أخرى مملوءة ايضا من الرز العنبر (وهو افخر انواع الرز في العراق) والى جانب ذلك صحون ثانيه مملوءة من الخضراوات ومن الفراخ والحيوانات واحيانا من الفواكه . أما اذا كان الضيف مدنيا كبيرا ، نصبت له مائدة مدنية فيها كل ما لذ وطاب من انواع المأكولات والمشروبات

فإذا اكتفى الضيوف او المدعوون من الطعام قاموا قومة واحدة أثر رئيسهم أو كبير المدعوين بينهم والعادة ان لا يقوم الرئيس إلا بعد أن يتأكد من ان كافة اصحابه قد اكتفوا وشبعوا . اما الذي عهد اليه توزيع الذبيحة فيبقى على رأس المائدة في انتظار من لم يحضر في الدفعة الاولى فلا يفارقها الا بعد أن يتأكد من ان كل احد في المضيف قد أكل وشبع

ومما يجب ذكره في هذا المقام أن بعض العشائر تأنف بيع الأطعمة كالخبز واللحم والفراخ من المسافر الغريب وتطلب اليه أن يذهب الى اقرب مضيف ليتناول طعامه ويأخذ راحته فيه كما أن من عادة الرؤساء أن لا يتناولوا طعامهم الا في ساعة متأخرة من الليل حتى اذا قدم

قادم متأخر وجد طعامه جاهزا و كثيرا ما يوقدون النار ليلا ليهتدي الضال بنورها —فالضيف يجد عند العشائر العراقية من الكرم وحسن الوفادة ما لا يجده في بيته وبين اهله وخلانه

❋ الملابس ❋ يتجلي البوءس والفاقة من لباس العشائر العراقية بأجلى المظاهر ولا غروفي ذلك فلباسهم عبارة عن جلباب يسمونه (دشداشة) اذا كان من الخام و (زويني) بالتصغير اذا كان من صوف الغنم وعن عباءة و كوفية (غترة) وعقال والزويني والعباءة من المنسوجات الوطنية الشائعة الاستعمال في العراق و كذلك العقال .

وللعقال اسطورة طريفة شائعة : خلاصتها ان احدا كاسرة الفرس سجن احد المناذرة وقيد رجليه بعقال بعير إمعانا في اهانته فلما بلغ ذلك مسامع العرب استعملوا العقال كنوع مـن اللباس على روءسهم ليرفعوا بذلك من قدر صاحبهم السجين ويمحو بعملهم هذا ما لحق بهم من إهانة فلما سمع كسرى بالخبر أطلق سراح السجين وأكرم مثواه و كذا شاع استعمال العقال بين القبائل العربية في كافة اقطارهم ومنهم انتقل الى الحواضر والمدن

ويختلف لون العقال عند العشائر العراقية باختلاف مناطقهم فعشائر الفرات ترتدي غالبا العقال الأسود بينما يستعمل القسم الأعظم من عشائر دجلة العقال الابيض ويستعمل البعض الآخر منهم الأسود . وفي لواء ديالى — كحيالى — يستعملون نوعا من العقال يقال له (عقال اللف) وهو عبارة عن طاقات كثيرة من الصوف المبروم (يتخللها لفات يقال لها القصب ومن العادة أن يحتزم الفرد من العشائر بنوع من السلاح كالخنجر أو المقوار اذا كان لا يملك مسدسا أو بندقية أما اذا كان عنده أحد هذين السلاحين فهو لا يفارقه طرفة عين الا حين دخوله المدن الآهلة حيث حظرت الحكومة حمل السلاح فيها علنا والخنجر معروف أما المقوار —ويسمونه المكوار بكاف فارسية —فعبارة عن هراوة من الخشب قصيرة وفي رأسها كتلة من القير الصلب أو من الحديد أو الرصاص ومن القير أخذ اسمه وهو من الادوات القاتلة التي لا يستهان بمفعولها

والروءساء لا يختلفون كثيرا عن الافراد بأزيائهم الا من حيث جودة القماش الذي يرتدونه وفيهم من يضيف الى الجلباب والعباءة بقبأ يسمى في العراق زبونا وقد يرتدون المعطف الافرنجي احيانا والاحذية لا تكاد تعرف عند الافراد . أما الروءساء فيستعملون من الحذاء النوع المسمى بالنعال وقد يستعملون الاحذية المستعملة في المدن في زيارتهم وجولاتهم

أما النساء فيلبسن دراعة(فستان اسود) عريضة ذات اكمام وذيول تغطي ايديهن وارجلهن

مع شيله (مقنعة) يلففنها حول روءوسهن فتغطين رقابهن وصدورهن وبعضهن حجول من فضة وللبعض الآخر اقراط من الذهب او قلائد من الخرز أو اساور من الزجاج مع خزامات في انوفهن أما نساء الروءساء فيشبهن رجالهن في التفوق والامتياز

والسفور عادة روءساء العشائر العراقية على اختلاف مذاهبهم وتباين عاداتهم وكثيرا ما يقصدون المدن لبيع اللبن والاحطاب وهن سافرات ولا يقتصر وجود السفور على أرياف العشائر فحسب فهو منتشر بين معظم ساكنات القرى والقصبات الصغيرة وليس ثمة من يقابل هذا باستغراب

✻ التهذيب ✻ ازدهرت المعارف والآداب والفنون في العراق قرونا عديدة فكانت جنان العلم ورياض الأدب زاهية زاهرة في دجلة والفرات ولا غرو في ذلك ففي العراق قامت اقدم المدنيات والحضارات من بابلية واشورية ومن أموية وعباسية حتى اذا كانت أواخر ايام الدولة العباسية طوى العلم بساطه وانطوت اعلام الأدب ودخل العراق في خبر كان بعد أن كان سيد الممالك وهكذا ظل يسير وراء موكب الامم ببطء حتى كانت الحرب العالمية فاستفزت الشعوب الخاملة الذكر وايقظتها من غفلتها فكان للعراق نصيب في هذه النهضة غير يسير

هذا شأن المعارف في المدن بالطبع . أما في الارياف وبين العشائر فليس كذلك إن في الماضي وإن في الحاضر لأن الأمية كانت ولا تزال تسود ربوع هذه العشائر على الرغم من كثرة الجهود التي يبذلونها في سبيل التغلب على الامية ولا نستطيع أن نعزو أسباب هذا الجهل الى روءساء هذه القبائل او الى عدم ميلهم او عدم مساعدتهم للتعليم فقد جاءنا الاستاذ الامريكي الكبير الدكتور بول منرو رئيس المعهد الأممي و كلية المعلمين في جامعة كولومبيا بالنبأ اليقين فقال في ص١٢٦ من كشفه المرفوع الى الحكومة العراقية في عام ١٩٣١

(توءلف القبائل اكثرية نفوس العراق ومع هذا فإن وزارة المعارف لم تضع لها منهاجا لتربية القبائل فكل افرادها تقريبا أميون الا بعض الشيوخ الذين ارسلوا الى المدن بادئ حياتهم او الذين كان قد عين لهم (ملا) أو (سيد) يعيش مع القبيلة ويعلمهم قراءة القرآن والكتابة . . والمجلس عند عشائر العراق كما في جزيرة العرب معهد تربوي مهم فيتلقى الشاب نوعا طبيعيا غير رسمي من التهذيب بالاشتراك مع من هم اكبر منه)

وقد ثبت لدى الدكتور منرو بأن روءساء هذه العشائر تميل ميلا فعليا الى تأسيس المدارس في مناطقها وهذا ما حمل وزارة المعارف موءخرا على تأسيس بعض المدارس الأولية في الارياف لهذه الغاية

بغداد — السيد عبد الرزاق الحسني

فرائد لغوية[1]

(١) تقول ما رأيته مذ أمس فإن لم تره يوما قبل ذلك قلت ما رأيته مذ أول من امس فإن لم تره يومين قبل ذلك قلت ما رأيته مذ أولَ من أول أمس

وتقول لقيته عاما اولَ والعامَ الاولَ وعامَ الأولِ وهذا قليل ولكنه الشائع عند العامة فيقولون لقيته عَمْ اَوَّل منحوتة من عام الاول على الإضافة

(٢) في اللسان (مادة وسط) عن الازهري قال كلام العرب يُدوَّن في الصحف من حيث يصح. اما أن يؤخذ عن إمام ثقة عرف كلام العرب وشاهدهم أو يقبل من مؤدٍ ثقة يروي عن الثقات المقبولين فأما عبارات من لا معرفة له ولا امانة فإنه يفسد الكلام

وفي التاج (مادة وحد) وكلام العرب يجيء على ما بنى عليه وأخذ عنهم ولا يعدي به موضعه ولا يجوز ان يتكلم به الا اهل المعرفة الراسخين فيه الذين اخذوه عن العرب وعمن اخذ عنه من ذوي التميز والثقة

وقال الازهري لا يعدى ما حكي عن العرب بقياس متوهم اطراده فإن في كلام العرب النوادر التي لا تقاس وإنما يحفظها أهل المعرفة المفتنون بها ولا يقيسون عليها

(٣) الأحَد والواحد الأحد: الواحد لا ثاني له ولا يوصف بالاحدية غير الله تعالى لخلوص هذا الاسم الشريف له جل ثناؤه فلا يقال رجل احد وإنما هو رجل وَحَد وحكى الكسائي ما انت من الأحد أي من الناس. وهو وارد في حيز النفي

وفرقوا بين الواحد والاحد بأن الأحَد بني لنفي ما يذكر معه من العدد نحو ماجاءني احد. والواحد لمفتتح العدد نحو جاءني واحد من الناس ولا تقل جاء احد من الناس وان (احد) يصلح في الكلام في موضع الجحود و (واحد) في موضع الإثبات تقول ما اتاني أحد ولا تقل بل اثنان وانما تقول ما اتاني واحد بل اثنان بلا نكير

وتقول نافياً. ما يقول ذلك احد ولا تقل مثبتا يقول ذلك احد

وأحد في النفي للواحد والاثنين والجمع على حد سواء وواحد قد تثنى وتجمع

وفي سرد العدد تقول واحد الى العشرة وواحدة الى العشر ثم احد واحدى الى العشرين ثم كليهما الى التسعين

---

(١) مقتبسة من كتابنا متن اللغة

واذا اضيف احد قرب من معنى واحد تقول هو احد ثلاثة كما تقول وهو واحد من ثلاثة

ويكون احدا مرادفا لواحد في موضعين سماعا احدهما وصف الباري تعالى فتقول هو الواحد الاحد والثاني في اسماء العدد من العشرين الى التسعين تقول احد وعشرون وواحد وعشرون. ويكون احد بمعنى الجزء، تقول هو احدهم لجمع الرجال وهي احداهن لجمع الاناث فان كانوا رجالا ونساء قلت هي كأحدهم او واحدة منهم وتقول هو واحد منهم ولا تقول هو واحدهم لهذا المعنى واحدى مؤنث أحد ولا تقال إلا مع غيرها نحو احداهن واحدى عشرة والعرب تقول لا يفهم هذا الأمر الا ابن احداها أي كريم الآباء والامهات

(٤)(وَسْط) : ظرف مثل بين وبمعناه وعلى وزانه يكون اذا كان الشيء ذا اجزاء مخلخلة وليس هو بعضا مما يضاف اليه نحو جلست وسط القوم ووسط الرأس دهن. وكل موضع صلح فيه بين يصلح فيه وسط بالإسكان لا غير

وإذا دخل عليه حرف الوعاء (في وما بمعناها) خرج عن الظرفية، ويكون وسْط بمعنى وسَط المتحركة متمكنا نحو جلست في وسط القوم كما جاء ذلك في بين في قوله تعالى لقد تقطع بينكم

(٥)(وَسَط)الشيء اسم لما بين طرفيه وهو منه وبعض مايضاف اليه . ويكون اذا كان الشيء مُصْمتاً وهو في قباله الطَرَف وعلى وزانه . وحقيقته ما تساوت اطرافه تقول جبست وسَط الدار . ووَسَط الرأس صُلْبٌ وهو اسم متمكن يُرفع على الفاعلية وينصب على المفعولية وفي التنزيل وجعلناكم امة وسطا ويكون ظرفا على التوسع والخروج عن الاصل على حد قول الشاعر ❊كما عسل الطريق الثعلب❊ جمعه اوساط

والوَسَط من الشيء خياره وخير الامور اوساطها ورجل وسط اي حسن

والوَسَط المعتدل مابين الجيد والرديء

قال الراغب ويكنى بالوسط عن الرذل نحو قولهم فلان وَسَط الرجال تنبيها انه خرج من حد الخير

والحق ان كلاً من وَسْط ووَسَط يقع موقع الآخر قال ابن بري «وهو الاشبه» وقد وجدت كثيرا من ذلك في كلام الائمة

النبطية احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

الشعر في بعلبك

هذي منازلها حسن وإحسان ... وروضها المجتلى روح وريحان
باكرتها ووجوه الفجر مشرقة ... والطير ناشطة والورد وسنان
تبرجت حولها للعين وانبسطت ... في زينة النبت أغوار وقيعان
مقرورة الروض لم تنكر بوادره ... إلا بما رد من حر حزيران
والريح هون رخاء في ترددها ... لها من الطيب أذيال وأردان
كأنها إذ تني في الدوح مثقلة ... تعلقتهن أوراق وأغصان
طالت شواهقها في الجو وارتفعت ... كأن هاماتها في الجو عقبان
تلك (الجرود) الرواسي من شوامخها ... في الارض من منعة عز وسلطان

(( )) (( )) (( ))

يا جنة الارض هل للوصف من لغة ... ايحاؤها منك إحساس ووجدان
فكم أضيق بذا لفظا ومعرفة ... إذا اصطباني طلق منك فتان
يا للجمال تجلت روحه وحبا ... بين الرياض صميم منه عريان
ران الخيال على المحسوس واختلطت ... في نشوة الحسن أبصار وآذان
يا للجمال أهذا شعره هزج ... ما غمغمت فيه ألفاظ وأوزان
غنت به كل خرساء وشادية ... فللزهور كما للطير ألحان

(( )) (( )) (( ))

أشبهت جلق في سحر ومنظرة(١) ... كم فيك من حسنها روض وبستان
ووحي غوطتها في النفس يبعثه ... من روضك الحور والصفصاف والبان
أشبهت جلق لكن ليس ربكما ... ولا ملوككما في الدهر غسان
كلا ولا انا إذ أشدو بحسنكما ... في منزل الأمن واللذات حسان
اني نزلت على نأي يروعني ... ولهفة حسها في القلب نيران
فهل ملاق على مجلاك فرحته ... صب هواه تباريح واحزان
وناقع بالبراد العذب غلته ... نضو الى راحة الأيام صديان

---

(١) نظرت الارض منظرة : أرت العين نباتها

أباعث متعة بسليه محنته ... وهل عن النفس — بالنفس — سلوان

هيهات بهجتك المولاة حسرته ... ومنحك الحسن في بلواه حرمان

برمت بالحسن حتى ما اطيق له ... مرأى يراه خلي القلب جذلان

وعذت بالكاس حتى الكاس من كبدي ... تنفى وحتى خلت من شرّ بها الحان

ثم انثنيت إلى ليل تكابده ... في السقم والسهد أحشاء واجفان

يضمني مقفرا من وحشة وأسى ... لا الصحب صحب ولا الجيران جيران

(()) (()) (())

ورب مونقة في (الرأس(١)) وارفة ... يلفها النبت ريان وفينان

تأزرت أرضها بالعشب وانعقدت ... سماؤها وهي أفياء وأفنان

يشجي الهوى حالم من حسنها نضر ... فالروض ثم صبابات وتحنان

ذكرت (ليلى) على مجلى خمائلها ... والعين حائرة والقلب حران

خيال ذكرى جلته من مفاتنها ... هيف شواد وأدواح وغدران

فبادرتني ولم املك سوابقها ... مروع لحظها حيرى وحيران

---

(١) هو منتزه « رأس العين » المشهور من أجمل مناظر سوريا ولبنان ولكن جماله الطبيعي الفتان تنقصه عناية الانسان بتنظيمه وتسهيل راحة المصطافين والمتنزهين فيه ، وهم يقصدونه من كل مكان فهذه العناية قليلة جدا حتى أن بعض الاسباب الضرورية لكل مصطاف مفقودة منه وبالرغم من ان مستأجره السيد ابراهيم حيدر على جانب من دماثة الخلق واللطف فإنه لم يحسن انتقاء خدمه الذين لا يحسنون إلا إيذاء الزبائن بشراستهم والإبطاء في خدمتهم وقد أحدثوا فيه هذا العام بركة للسباحة يتقاضون من السابحين فيه أجرة تساوي اجرة أحسن حمامات بيروت البحرية تماما مع انه ليس فيها من اسباب السباحة غير الحوض المتلئ بالماء فحسب. وقد ضمنها من البلدية شاب من زحلة أصبحنا بعد مدة من اقامتنا وتعودنا أخلاقه لا نستغرب منه أن يدخل علينا ونحن (بالزلط) ليعجل قبض الاجرة مع أن المكان محاط من جميع الجهات بالاسلاك الشائكة ولا يستطيع الزبون أن يهرب اذا اراد الهرب إلا من الباب العام وهذا عليه رقيب شديد ... ونعتقد لو أن جزءاً قليلا من العناية وحسن الخدمة اللتين تلقاهما في (وادي العرائش) صرف في (رأس العين) لما ابقى لذلك ذكراً وعلى مقربة من منتزه (رأس العين) هذا قهوة صغيرة يملكها السيد محمد الجوهري وأخواه السيدان سعيد ومصطفى . وهي على صغرها وبساطة أدواتها يقصدها المصطافون بكثرة لأن أصحابها زينوها وملأوها بإيناسهم وبشاشتهم وكرمهم .

فهل شجاها على الهجران ذكر فتى — يبليه في الدهر حرمان وهجران
ليلى وفي أي وجه لم تكن ذكرٌ — تعتادني منك يا ليلى وأشجان
أظل بالشوق سكران الهوى ثملا — وقد يفيق على الأيام سكران

((((((

(مدينة) الشمس هل في الشمس من خبر — عن فتية سلفوا في الدهر ما كانوا
الهيكل الفرد والآثار شاهدة — بناته الإنس قدما أم هم الجان
مشت به في ركاب الدهر ثابتة — وخلفته على الأزمان أزمان
زاد الخراب جلال الفن من عظة — فيه وبعض خراب الدهر عمران
إن قوضت فيه أنصاب لآلهة — شيدت لها في المنيف الفذ اركان
أو غيبت رمزها كف فإن لها — من كل نفس تماثيل وأوثان
من كف (باخوس) كأسي ذي مقدسة — للدهر من خمرها نشوى ونشوان
وكل آن (لفينوس) هوى قدس — صلى به مستهام القلب ولهان
يا رافعي الهيكل الموفي بنعته — قد صوروا النفس أوثانا لها دانوا
بالنفس إيمانهم لم يكفروا بهوى — فغيُّها رَشد والكفر إيمان

((((((

مدينة الشمس هذي الشمس ما برحت — شمسا فأين جلال العيش والشان
وأين عنك ملوك الارض ترهبهم — عرب كرام ويونان ورومان
ما خلدوا غير هذي النفس وانقرضت — منهم قبور وأجساد وأكفان
والنفس ما أفنت الايام مخلدها — كف على أبد الأيام فنان

((((((

يا آية الحسن أي الحسن ما ائتلقت — منه عليك تهاويل وألوان
ومنزل الود يزهيه ويؤنسه — من أهل ودي أحباء وخلان
نمتهمُ من ندى طلق ومكرمة — في نسبة العز عدنان وقحطان
للأريحية إرث الخير اكسبه — بنوةً الخير سادات وفتيان
تحية الشكر من قلب حللت به — بعض الوفاء لما أوليت شكران

هاشم م. الامين

⊙ ⊙ ⊙

رحلة الشمال

خضرة لا حد لها — سلام على المقداد — هل يثوي هنا ام يثوي هناك — هل نحن في ظهر البيدر — الليطاني في سفح الشقيف — مدينة البترول — بابا گر گر — قدسه الاقدمون وقدسه المعاصرون — نار تنبع من التراب — السليمانية — ولياليا مرت بوادي الأجرع — الزاب الصغير والزاب الكبير - أربيل — الموصل

مضى القطار ضحى من بغداد ينحو بنا شمال العراق ويشق تلك التنائف الرحبة التي تنتشر على مد البصر حاوية خير ما يروق العين ويبهج النفس · فما هو ان تركنا بغداد الخالدة حتى اختفى العمران فما نبصر أمامنا إلا السهول المديدة يلمع فيها بين الفينة والفينة نهر (ديالى) ثم يختفي وتطلع فيها بعض الاحيان قرى ومزارع مبثوثة على ضفاف النهر حتى بدا لنا سواد (بعقوبه) يغطي وجه الافق على مسافات شاسعة ولم نلبث ان عبرنا جسرا في ديالى ثم كنا بين البساتين العارية إلا من طلائع الأزهار · ثم وقفنا على محطة (بعقوبه) قاعدة لواء ديالي وابصرنا القليل من الابنية لأن المحطة تقع بعيداً عن البلدة ثم كانت السهول الخضراء تمتد امامنا انى تلفتنا فيغدو القطار ويعدو فلا يدرك لها طرفاً ، فهاهنا عن اليمين نرسل الطرف فيتيه في نضارة السهل الرحيب وها هنا عن اليسار تلوح في حواشي السهول اشجار النخيل الباسقة صاعدة في الجو

المقداد ! ·· ها هي محطة المقداد ··· وتلفت فإذا قبة الى يسارنا حولها مقبرة وبالقرب منها قرية يحوطها النخيل وما حسبت ان للمقداد مقاما في هذه السهول وما ادري هل يعني سكان هذه النواحي بصاحب هذا المقام المقداد بن الاسود أم يعنون مقداداً آخر واعرف ان للمقداد مقاما في الغوطه قريبا من دمشق ·

ألا : سلامٌ على المقداد الصحابي الجليل والوفي النبيل سواء أكان يثوي هنا أم يثوي هناك وسواء أكان لا يثوي هنا أم لا يثوي هناك · ثم لاح سواد (شهربان) ودخلنا بساتينها نتطلع الى ازهارها المتفتحة وبينها زهور المشمش وغير المشمش من مختلف الاشجار وماهو ان خرجنا من شهربان حتى لاحت لنا لأول مرة في العراق مناظر الجبال فإذا بنا وكأننا نسير في سهل البقاع مستقبلين جبال لبنان · و كان قد صحبنا من شهربان عدد كبير من الجنود المأذونين ولما وقف القطار على محطة (منصورية الجبل) التي تقع في سفح الجبل هبطوا منه الى ثكناتهم وقد كانت مناظرهم تثير الإعجاب والحماسة و كان القطار حتى الآن يسير محاذيا للجبل ثم تغلغل في شعابه الصخرية يفري احشاءه فريا فكنا بين الحين والحين نرى نهر ديالى يتدفق الى يسارنا فيرافقنا ثم يختفي · وما راعنا إلا ظلام

دامس يطبق علينا ... ما ذا ؟ هل نحن في ظهر البيدر ندخل في انفاقه المظلمة فها نحن ندخل نفقا حالكا فما نخرج منه الا لندخل في نفق آخر ثم نخرج منه فيكون الجبل الى يميننا والنهر الى يسارنا يسير متعرجا في السفوح المتاوحة فيعيد الى الذهن منظر الليطاني وتلويه في سفح الشقيف . لقد تباعدنا الآن عن تلال الجبل وعدنا للسهل الاخضر نمر على المحطات والقرى المنتشرة على طول الطريق حتى كنا في (قره غان) الواقعة على ضفة ديالى والمحاطة بسلاسل التلال فعبرنا جسراً حديديا فخما رأينا منه الشكنات والبلدة على النهر بشكل جميل وبعد مسير طويل اصبحت سلاسل الجبال تنتشر على يميننا والسهول تنبسط أمامنا فكان سيرنا هنا يشبه السير في سهل الزبداني لولا ان الجبال تبدو هنا جرداء خالية وهناك كاسية آهلة ثم طغى الليل بديجوره الحالك فغابت عن عيوننا السهول والجبال وعمنا السدف فما نبصر بصيصا الا على مواقف القطار بين الحين والحين حتى لمعنا وسط الظلام سلسلة انوار منتشرة واعمدة اللهيب تتعالى أمامنا وكانت تتجلى كلما اوغلنا في السير إلى أن كنا نقف في محطة (كركوك) مدينة النفط

في الصباح خرجنا نطوف في البلدة فإذا هي من اهم الألوية العراقية سعة وعمرانا فيها الجواد المنسقة والاسواق الجديدة والفنادق الكبيرة ولكن الى جانب هذه المظاهر العمرانية الحديثة تقوم مظاهر القدم في كثير من الاحياء والاسواق والدروب :

ويخترق كركوك فرع من نهر (العُظَيْم) ويسمونه هناك نهر (چاي) وهو ينضب في الصيف وينقطع ماؤه وعليه جسر جميل يوصل طرفه الى تل عظيم يشرف على النهر ويقوم على التل حي كبير من احياء البلدة يسمونه (القلعة) كان في الماضي قلعة البلدة فاستحال اليوم بعد ان ذهبت قيمة امثاله هذه القلاع الى بيوت ومساكن فمشينا الى التل وصعدنا في زقاق هو عبارة عن درج انتهينا منه الى اعلى التل ورحنا نسير في القلعة فإذا نحن في ازقة قروية محضة فيها كل ما في ازقة القرى من ضيق وتعاريج واتربة وانهدامات .

وقد طفنا دروب القلعة فهبطنا وصعدنا حتى وصلنا الى مدرسة دينية رأينا فيها فريقا من الطلاب الشيوخ يدرسون بالعربية ويفسرون بالتركية ثم انتهينا الى مقام النبي (دانيال) فاذا هو زاخر بالنساء فلم نستطع الدخول اليه ورأينا عليه منارة قديمة العهد وشاهدنا من بابه قبرا ومنبرا في الداخل ورحنا نحاول الوصول الى الطرف الثاني من القلعة فاجتزنا الاسواق وهي بحالة بدائية ثم وصلنا الى مكان يسمونه (القيسرية) رأينا له بعد ذلك اشباها في جميع مدن الشمال وهو يشبه الخانات التجارية في دمشق من حيث انه بناية واحدة ولكنه يختلف عنها بأن في داخله اسواقا متعددة لاصناف متنوعة من البضائع فتخرج من سوق لتدخل في سوق آخر

وبعد ساعات اخذنا السيارات تؤم ينابيع الثروة وعماد حياة الامم في العصر الحاضر تؤم آبار

النفط فكانت اعمدة اللهيب تتسامى امامنا ضاربة في عنان الجو ثم كنا بين التلال نقف امام النار الازلية التي لا تنطفئ والتي يطلق عليها الاهاون هناك الاسم المقدس (بابا گرگر) فرأينا منظرا عجيبا: نارا تنبع من قلب التراب ولهيبا يفور من صميم الأرض لا تطفئه الثلوج ولا تخمده الامطار ولا تزيده الايام الا ضراما ٠

وغير عجيب ان يقدسه الاقدمون وان ينحنوا لجلاله فإن مشهده رائعا رهيباً ولم يقل تقديس المعاصرين له عن تقديس الأقدمين وإذا كان الاقدمون قد قدسوه لأنهم رأوا فيه قوة خارقة لم تدرك كنهها عقولهم فإن المعاصرين يقدسونه لأنهم راوا فيه قوة خارقة ادركت كنهها عقولهم! وشتان بين التقديسين !٠٠ ثم اخذنا في طريق بين الربوات وكانت آبار النفط تبدو حوالينا وروائح النفط تنتشر في الفضاء فكنا نميل الى الآبار ونقف عليها ونتملى من مشاهدتها ثم صرنا وكأنما نسير في طريق (تبنين) فوق قرية (اليهودية) وكان كل شيء يذكرنا بذلك المكان فهذا التراب الاحمر وهذه الحقول الخضراء وهذه القطعان المنتشرة وهؤلاء الحراثون وتلك التلال ٠ ثم وصلنا الى أعمدة اللهيب المتصاعدة من فم الأنابيب ثم واصلنا السير إلى معامل التكرير الضخمة ووقفنا الى انبوبين متقاربين يخرجان من المعمل العظيم متوازيين هذا انبوب ينتهي في طرابلس وهذا انبوب ينتهي في حيفا ٠٠

(()) (()) (())

وفي الأصيل كنا نودع (كركوك) منتحين (السليمانية) فكنت أتلفت الى الأمام فما أحسبنا إلا نهبط في طريق (بانياس) مستقبلين الجبال العاملية ٠ ثم كنا نسير بين تلال صخرية غير شاهقة وكانت الينابيع الشتوية تتدفق على طول الطريق ثم صارت التلال ترابية حصوية ثم كنا في مكان عال انكشفت لنا فيه الاباطح الخضراء على مرمى العين تتخللها الوهاد والربى والاخاديد بشكل بديع ٠ ثم أخذ طريقنا بالصعود وكانت التلال تحوطنا من كل جانب فنجتاز بأجمل المشاهد واحسنها وكنا نرى اصنافا من الناس تقطع الطريق فهذا (مكاري) يسوق دابته وهذان رجلان على حماريهما وهذا راجل على قدميه وتلك مواشي في رؤوس التلال وهذان فارسان على فرسيهما وهؤلاء حراثون في الحقول ٠٠٠ ولكنا لم نبصر في كل ما اجتزناه من الروابي والهضاب أثراً للاشجار

أما الآن فقد صرنا نرى في الاودية حول مجاري الماء اشجارا عارية جرداء وقد استمر طريقنا صعوداً حتى وصلنا الى المنعطفات فكأنما نحن في (عقبة الطين) بطريق دمشق نجتاز منعطفاتها (واكواعها) ولم نشعر الا والطريق يعود إلى الانحدار ثم يرجع الى الصعود فإذا نحن امام قرية (قره نجير) التي تشبه قرية (مسعده) في طريق القنيطرة وبالقرب منها على رأس تل مخفر للشرطة وعندها مسيل ماء حواليه اشجار جرداء ثم رحنا في صعود مستمر ثم انحدرنا وكنا امام قرية (باشملاع) هذه هي (نيحا) بموقعها وبيوتها وهذا مسيلها يجري متدفقا !٠٠٠ وفي الواقع ان (باشملاع) لا تختلف

في شيء عن مزرعة (نيجا) فهذه البيوت القليلة المتواضعة وهذه الهضبات المنتشرة وهـذا المسيل الجاري كل ذلك يمثل (نيجا) أتم تمثيل ٠ واستمر طريقنا في الصعود وكان بين الحين والحين ينحدر قليلا ثم يعود للصعود الى أن كنا وكأننا في (وادي القرن) ثم خرجنا من بين التلال التي ظلت حتى الآن ترافقنا طول الطريق فإذا بنا نحسب أننا خرجنا من وادي القرن الى (سهل البقاع) فبدت أمامنا بلدة (چمچمال) كما تبدو هناك بلدة (مجدل عنجر) تماما ثم سرنا في السهل الرحب الأخضر حتى دخلنا (چمچمال) ثم خرجنا منها الى السهل الواسع وعدنا للصعود والسير بين التلال الحمراء فلاحت أمامنا الجبال تغطيها الغيوم وكنا نصعد ونهبط بين أجمل المناظر واعذبها حتى بلغنا سفوح الجبال الصخرية ورحنا نشق طريقنا فيها إلى أن آذننا الغروب بسواده الغاسق وظللنا نسير بين الروابي حتى كنا في قرية (تينال) الواقعة في السفوح والى جانبها مخفر كبير للشرطة ولم نبرح نشق الرعان شقا في سواد الليل ونصعد ثم نصعد في الثنايا حتى انتهينا الى راس عقبة كأداء لاحت لنا فيه انوار (السليمانية) تشع في السدفة فاتخذنا طريقنا اليها سرَبا حتى كنا في السهل ندنو من (السليمانية) قاعدة اللواء ثم عبرنا جسراً لم نتبينه وسط الظلام كنا بعده ندخل السليمانية في مدخل جميل وضاء ٠ وفي الليل امطرتنا السماء مطرا غزيزا لم ينقطع حتى الصباح واشرقت الشمس في جو صاح فصعدنا الى سطح الفندق نتبين معالم السليمانية فإذا (بالمحادل) تنتشر على الاسطحة في كل مكان كما هو الحال في قرانا ولكن المحادل هنا ليست من الحجارة بل من جذور الاشجار الضخمة أما (المواعيص) فمن الجبال وتلفتنا حوالينا فإذا بالجبال تحيط بالسليمانية وكان بعضها مكللا بالثلج ثم خرجنا نتجول في البلدة فإذا ازقتها واسواقها قروية بسيطة ورأينا اليهود في الدكاكين يشاركون السكان الاكراد بطراز البستهم فلا يتميزون عنهم إلا في القليل ٠ ثم خرجنا إلى ظاهر البلدة نمر على الينابيع المنتشرة ، ونشاهد الحقول الخضراء والسفوح النضرة ، والجبال العالية وفي الواقع ان السليمانية من أجمل الألوية مناظر ٠

وحوالي الظهر تركنا السليمانية سائرين بين الربوات الخضر والحقول الممرعة تحوطنا الجبال من جميع الجهات وما حسبت إلا اننا نسير في طريق (صور — تبنين) لا سيما بعد هذا المطر الغزير الذي اجرى الينابيع الشتوية فتدفقت في الطرق والمعابر تمثل لنا جبالنا وما فيها أتم تمثيل وكانت قمة جبل (پيره مگرون) تتلألأ أمامنا باذخة في العلاء وقد كللتها الثلوج الناصعة وعممتها الغيوم الكثيفة ورحنا نصعد ونهبط حتى كنا في (كركوك) ندخلها ثانية لنغادرها إلى (إربيل) (والموصل)٠

ولم نطل المقام في كركوك بل مررنا عنها عند الأصيل متجهين إلى (إربيل) مركز اللواء المسمى باسمها فكان الطريق بين تلال وهضاب تلوح فيه أمامنا في الاقاصي الجبال الشوامخ ثم

خرجنا من بين التلال الى السهول الخضراء التي لا يرى لها الطرف آخراً فكانت ساعات من اجمل الساعات لا تبصر العين فيها إلا جمال الطبيعة ضاربا في المروج والحقول باعشابه وازهاره واعرافه ونسائمه ولقد جذبتنا هذه المشاهد ولكن الى جانب ما كان فيها من جمال جذاب كان فيها شيء آخر ابعد اثراً في النفس واكثر التصاقاً بالفؤاد . كان فيها غير الجمال وغير الجاذبية كان فيها هذا الذي يهيج سواجي الضمير وكوامن القلب

وإذا تنفست الصبا ذكر الصبا . . . ولياليا مرت بوادي الأجرع

وبعد حين كنا على ضفة (الزاب الصغير) فعبرنا عليه جسرا حديديا اوصلنا الى بلدة (آلتون كوبري) ولما وصلنا طرف البلدة الثاني إذا نحن على جسر آخر حسبنا معه نهراً جديداً أمامنا فوقفنا لنشاهد البلدة والنهر فإذا بالزاب يتشعب عند مدخل البلدة الى شعبتين تدوران حول (آلتون كوبري) ثم تلتقيان في طرفها الثاني فتكون بينهما جزيرة صغيرة

خرجنا من البلدة نسير خلال الروابي ثم صرنا الى السهل الواسع وما عتم الليل ان احتوانا بظلامه الضافي . كنا نجتاز بكثير من القرى والمخافر حتى ظهرت انوار (إربيل) تشع في السهل ثم دخلناها تحت وابل من المطر الغزير . وفي الصباح خرجنا نجول في البلدة وقد رأينا فيها تلا كبيراً يشبه تل كركوك يسمونه هنا ايضا (القلعة) كان في السابق حصن البلدة الحصين اما اليوم فهو حي كبير من احياء البلدة بنيت منازله ببقايا العمران القديم ولما صعدنا اليه اذا هو كثير الشبه بما رأينا في كركوك فالأزقة هنا كما هي هناك ترابية ضيقة غير نظيفة ثم قصدنا الى منارة إربيل الأثرية التي تقع في ظاهر البلدة وسط السهل وهي شاهقة الارتفاع ذات قاعدة ضخمة ويصعد اليها في درجين اثنين وفيها بقايا الكاشي الجميل الذي كان يزينها في الماضي . وقد احيطت اليوم بسياج حديدي لمنع العبث بها

خرجنا من اربيل ضحى اليوم الثاني لوصولنا وكان الطريق هنا كما كان هناك في سهول خضراء بعيدة المدى وكنا نلمح الى يميننا ويسارنا الجبال مغطاة بالغيوم كما كانت التلال الخضراء تنتشر أمامنا بل كنا في خضرة حانئة لاحد لها . ثم كان الطريق في صميم التلال يهبط ويرتفع باستمرار الى ان كنا في قرية (الحالوق) التي تنتشر بيوتها على ربوتين متناوحتين ثم ظهر الى اليمين (الزاب الكبير) متلويا بين الربى ثم اختفى الى ان طلع أمامنا بريق الصفحة لماع الأديم وبعد ان عبرنا جسراً صغيراً كنا على ضفة (الزاب الكبير) النهر التاريخي الشهير فاجتزناعليه جسراً حديديا فخما كنا بعده في قرية (الكلك) الواقعة على الضفة الثانية . ومن النهر صعدنا في سفح تلال حصوية لم نلبث بعدها ان عدنا الى سيرنا الاول بين الربوات الجميلة حتى كنا امام نهر (الخازر) نجتاز جسره الحديدي ورحنا نمعن في السير فنمر على القرى والمزارع والسهول حتى لاحت معاهد (الموصل) ومغانيها فدخلنا (ام الربيعين) متشوقين

بغداد . . . حسن الأمين

العرب فى العهد التركى العثمانى

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجامع العلمية

عقدت في كتابي (التذكرة المعلوفية) الذي انجزت منه عشرة مؤلفات (باباً واسماً) في الجزء السادس لشعر السياسة والثورة والحروب وهـو لا يزال مخطوطا ذكرت فيه ما تقلب على الناس من تلك المؤثرات وما قيل فيها من نثر وشعر مع ذكر اسبابها قديماً وحديثاً

والآن طالعت في (العرفان) الأغر مقاله (   ) وحركة مدحت باشا في الصفحة ٥٠ من الجزأين ١ و٢ والمجلد الثلاثين فرأيت فيها ما استدركه على حضرة كاتبها الفاضل خدمة للحقيقة بعد استئذانه فأقول :

مراقبـــــــــة

العرب فى العهد التركى العثمانى

٢

بقلم الاستاذ محمد جابر العاملي من آل صفا

مراقـــــــــبة

عرض وتلخيص

محاضرات الاستاذ فؤاد افرام البستاني
في معهد الآداب الشرقية ببيروت

الشعر الجاهلي ونظرية طه حسين فيه

المعنا في نهاية محاضرتنا السابقة إلى نظرية طه حسين في انتحال الشعر الجاهلي · والآن نردف فنقول : ان هذه النظرية لم يبتدعها طه حسين وإنما تسربت اليه من الاستاذ مرغليوث ، استاذ الآداب العربية في اكسفورد · وهو اول من شك من المعاصرين ، في الشعر الجاهلي ونهج على غراره طه حسين في كتابه الاول الذي اسماه « في الشعر الجاهلي » ولكن الظروف الدينية والسياسية التي صدمت الكاتب ، جعلته يبدئ في كتابه ويعيد ، حتى اخرجه للمرة الثانية تحت عنوان « في الأدب الجاهلي » وليس عهد تلك الضجة التي ثارت حول ذاك المؤلف ببعيد !

ملخص هذه النظريات التي يعتمد عليها طه حسين في انتحال الشعر الجاهلي :

١ — قوله ان اللغة لم تكن موحدة في القبائل المختلفة · فالشعر لا يمكن أن يكون موحدا بين هذه اللهجات المتعددة ·

ولكن الشعر الجاهلي الذي نقرأه اليوم وننقده لا يتجاوز القرن السادس المسيحي ؛ ولسنا نذكر شعرا عربيا لأقحاح اليمن · وكل ما وصل الينا هو ممن كانوا ينتمون الى نجد فهذا الشعر وتلك اللغة على شيء من الوحدة ·

٢ — كان للسياسة الحزبية التي لعبت بين القبائل المتنافرة دورا عظيما — أثر بعيد في نحل الشعر الجاهلي ونسبه إلى آثار العرب ومجدهم وعزهم

وهذا حقيقي · ولكن ابن سلام سبق الدكتور طه حسين — كما سبق مرغليوث — الى ذلك وبيّن وجهة الانتحال ناسبا كل قصيدة الى قائلها الحقيقي

٣ — الدين ، كان من الاسباب الرئيسية التي دعت العرب الى نحل الشعر الجاهلي ليصوروا به بعثة النبي محمد كما كان اليهود يتصورون بعث المسيح ·

ولكن هذا من المذاهب السياسية في عصر صدر الاسلام فذكر ابن اسحاق الصابي هذا الشعر في (السيرة) ونقده ابن سلام

وفي هذه النظرية ، يتظاهر طه حسين بالثورة على الدين إذ يمس شخصية الرسول من حيث انه كان منتظرا من العرب في العهد القديم

٤ — نظم الفن القصصي : وآية الانتحال في ذلك ان العرب كانوا يقصدون الى أن يبرهنوا عن قوة العرب ووقائعهم المشهورة.

ولكن احدا من المؤرخين لم يأخذ بهذا الشعر الموضوع

٥ — تنافس العناصر الشيوعية والعربية في التغني بأجدادهم وفخرهم بهم

٦ — تنافس الرواة والحفاظ : وهذا السبب معروف و كثيرا ما نظم الكسائي الشعر ليتغلب على سيبويه .

ترى مما تقدم ان الدكتور طه حسين يشك في الشعر الجاهلي بأجمعه حتى انه لينفي وجود بعض الشعراء وهذا على ما نعتقد غلو واسراف في الشك والارتياب .

ان كل ما يفيدنا الشك في الأدب الشفهي انه يوصلنا الى الرواة الذين هم اقرب منا الى روحية ذاك الشعر واعلق منا بدرس حلقات التسلسل الخارجية وهذا مانراه جليا في أقوال نقادهم فابن سلام يعرض لكثير من ذلك مثبتا انتحال قصائد كثيرة لغير أصحابها

* * *

ننتقل الى اثبات الانشاد في الخطابة فنضرب على ذلك مثل قس بن ساعدة الأيادي في خطبته المشهورة

ايها الناس اسمعوا وعوا ، انظروا واذكروا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، ليل داج ونهار ساج وسماء ذات ابراج ، ان في السماء لخبرا ، وان في الارض لعبرا الخ

يقرأ المثقف هذه الخطبة فيقول هي شعر . وهي خطبة تبتدئ بالنثر وتنتهي بالشعر فلو وجد الخليل كثيرا من امثال هذه الخطب لوضع لها اوزانا كثيرة إذ ان طريقته في اختراع الأوزان لا تعد وتمحيص القصائد وفرزها حتي يتم له من النوع الواحد بضعة قصائد قد تتوافق في شيء من الرنين فيضع لها وزنا . بيد أنه لم يكمل البحور الستة عشر المعروفة حتى اتمها من بعده تلميذه الأخفش . فقد وفق هذا الى مالم يوفق اليه استاذه فتدارك النقص واخترع « المتدارك »

ولو وفق الخليل الى أمثال من القصائد متعددة لرأينا من الاوزان انواعا غير الستة عشر

نعود الى خطبة ابن ساعدة الأيادي فنقول : انها نفيسة حقاً لأنها تبين لنا ان كل ما يدخل في امثالها نثر .

﴿ أما السجع ﴾ فكان ايضا من جملة هذه الخطب والمواعظ التي يلقيها الكهان وتدور على ألسنة كثير من الشعراء . وقد شرح الجاحظ هذه السجعات ومنها ما ورد في سورة الشمس وتداولها الجاهليون شرحا مطولا .

كان ذاك النوع من السجع شعرا في نظر الجاهلية وهو من مولدات الإنشاد

وقد تولد من ذلك و (الرجز) (من اقوال الكهان وهو سهل جداً ويدعي الحداء لموافقته خطى

الجمل في سيره . يتفق المؤرخون على ان أول من فكر فيه بدوي كسر يده فجعل يستغيث ويصرخ: « وايداه! وايداه! » فطربت الجمال واخذت تسير سيراً حثيثاً . وفي هذه الاسطورة ما فيها من السذاجة

وهناك (الامثال) في الأدب العامي : وهي أقوال موجزة تصبح فيما بعد قالباً لفظياً يتداوله الناس . وهذا كثير في اوائل الشعوب وبدء نهضتها . نكتفي عند هذا العرض من الانشاد في الجاهلية لنأتي بكلمة موجزة على قصائد الجاهلية قبل أن نبدأ بدرس شعرائها

يرقى عهد هذه القصائد الى القرن الخامس وأوائل السادس اللذين عاش فيهما المهلهل وامرؤ القيس وتأبط شرا . ان في شعر هؤلاء انسجام لا يمكن القول معه انهم كانوا في طليعة الشعراء الجاهليين وقد أجمع الادباء والمستشرقون على ان مثل هذه القصائد لا بد لها من استعداد وإعمال فكرة ومرور زمن . واذن ، فقد طمست قبل ذلك آثار شعرية واندثرت باندثار الرواة والحفاظ ومرور الزمن . وهذا الشعر الذي انتهى الينا لم يكتب كما قلنا في ذاك العهد ، وإنما خزنته الصدور ووعته الذاكرة فيكون اختلاف المؤرخين إذن في تفسير وتسمية تلك القصائد بالسموط(١) واللآلئ والمذهبات والمعلقات والمشهورات(١) مما ينافي الحقيقة والواقع إذ ان الكعبة لم تكن في الجاهلية ذاك الهيكل الديني المكرم كما كان في الإسلام فتعلق تلك القصائد على جدرانها

أما ازدهار الشعر وذيوعه في ذاك العهد فيرجع الى المنافسة العظيمة بين الشعراء في سوق عكاظ وغيرها مما حدا بهم الى تحسين شعرهم وتوحيد عملهم ولغتهم . زد على ذلك المظاهر الطبيعية من سهول وماء وسماء ، والحياة البدوية من شجاعة وقوة ومروءة وسذاجة كل ذلك في الجزيرة العربية كان يدفع الى قول الشعر حتى إذا ما نبغ شاعر من قبيلة احترمته واكرمت وفادته وروت اشعاره وحفظتها وكثيرا ما لجأت اليه للاحتكام او المدح او الهجاء .

من هؤلاء الشعراء من عرف بالصعلوك وكلمة (صعلوك) إذا رجعنا الى القواميس في تفسيرها وجدنا ان معناها في الاصل الفقير أو الوضيع وقد زاد ابن سيده على ذلك فقال هو الفقير الذي لامال له وأتبع الازهري : ولا اعتماد له . بيد أن هذا الاستعمال اللغوي تطور كغيره من المفردات والتعابير القديمة فأدى الى مدلول آخر وهنا لا بد لنا من القول ان معاجمنا اليوم قاصرة عن أن تؤدي معاني تلك المفردات التي أدرجها لغويو العصر العباسي ووقفت عند ذلك جامدة بعيدة عن مسايرة التطور الذي جرى بعد ذاك العصر . (فصعلوك) اصبحت تؤدي فيما بعد العصر العباسي معنى غير الذي قبله فكان من الواجب أن نزيد على المعاني القديمة الجامدة هذه المعاني الحية التي تطورت مع الزمن شيئاً فشيئاً . فالاجترار في اللغة لا يغني ولا يسمن من جوع وتحنيط المفردات

(١) يقال انها سميت (السموط واللآلئ) لتشبيهها بالسموط واللآلئ التي تعلق على الاعناق (والمذهبات) لأن العرب كتبوها بماء الذهب و (المعلقات) لتعليقها على البيت الحرام و (المشهورات) لشهرتها وذيوعها بين العرب

الجامدة والتعابير القديمة لا يحفظ للغة ازدهارها وسؤددها

والحقيقة في حياة هؤلاء الشعراء الصعاليك الذين نتحدث عنهم هي الشجاعة والجرأة والعوز تدفعهم الى الغزو والسلب وقطع السبل فكانوا إذا ما اشتدت بهم الفاقة وعضهم الجوع بنابه يغيرون على القبائل المستضعفة والقوافل الصغيرة حتى اذا ما سرقوا ، وخافوا أن يدركوا لجأوا الى الرمال والتلال الجافة وقد خزنوا الماء في بيض النعام وكان منهم من يُعامل المدنيين ويبتاع منهم شريطة أن ينقدهم الثمن بعد غزوة موفقة !

من هؤلاء الصعاليك من جمع الى تلك العادات والاخلاق التي ذكرنا سعة في الخيال وقوة في الاتزان والتفكير وبداهة في الشعر « فعاداتهم شعر واخلاقهم شعر وشعرهم شعر » لم تقيده ضوابط ولا قواعد ، لأن الحياة الاجتماعية لم تقيد حياتهم

وأعني بهم الشنفرى ، وتأبط شرا والسليك بن السلكة ، وعروة بن الورد ، وقيس بن الحدادية ومالك ابن الريب . لهؤلاء آثار شك بها بعض الأدباء فاتهم دريد خلف الاحمر بنحل لامية الشنفرى ولكن خلفا لا يتوصل الى هذه الدقة والخشونة ولا الى هذه الروعة الشعرية الموسيقية

ونحمد الله على سلامة قصائد عديدة للشاعر اهمها لاميته التي حذفت لسوء الحظ من برنامج البكالوريا هي صعبة حقا متشابكة المعاني والتعابير ، ولكنها شعر ونحن في حاجة الى الشعر الحي !

لامية الشنفرى — درس المستشرقون هذه اللامية درسا مستفيضا اذ انها تجلو ما غمض من حياة البدوي الجاهلي أو (الصعلوك) وهي في مجموعها كأكثر الشعر الجاهلي لا ترتيب فيها ولا وحدة في الموضوع على اننا لا نذهب في ذلك مع المستشرقين القائلين بأن الوحدة في الشعر الجاهلي عديمة الوجود . فهم مخطئون في اعتقادهم هذا إذ يقابلون بين هذا الشعر وبين ما يعرفون من شعر في الآداب الاوروبية فالفرق هنا على مايظهر انما هو في التأليف فقط ولكن لا ننسى ان عدم وحدة التأليف ليست من هنات الشعر الجاهلي فحسب وانما هي من هنات جميع الآداب الشفهية . واذا لم يكن في الشعر الجاهلي من أثر لتلك الوحدة ففيها تناسب وتناسق عظيمان في وحدة تذكارية داخلية نفسية ووحدة التذكار هذه تجمع مقاطع القصيدة الواحدة واغراضها المتعددة

وعذر المستشرقين في ذلك انهم ألفوا شاعرا عصريا مثقفا ينسجم شعره انسجاما وتتسلسل افكاره تسلسلا تاما متزنا واين ثقافة الشاعر الجاهلي من ثقافة الشاعر المعاصر ؟

موجز اللامية ان صاحبها أسر صغيرا وعاش بين بني سلامان مغموز النسب غامض القرابة طلب يوما الى اخته ان تصب له ماء فصفعته فعرف انه من بني أسد وان عيشته بين بني سلامان وايواءهم اياه كانت مصانعة ومداهنة فتأثر وأقسم ليقتلن منهم مائة رجل فصار كلما مر بواحد منهم رماه بقوسه صارخا (اطرفك) حتى قتل تسعة وتسعين . يحتال عليه عند ذلك بنو سلامان ويترصدون نزوله ليلا الى الوادي ليشرب فيشعر بهم ويرمي بقوسه فيصيب واحدا بساعده تنقض عليه القبيلة وتتركه فريسة للوحوش وقبل أن يلفظ النفس الاخير تمر به جماعة من بني سلامان فيشمتون به ويضرب احدهم برجله جمجمة الشاعر فيموت ويبر الشاعر بقسمه

هذه الاسطورة كما ترى شعر . فكان من الضروري التعبير عنها شعرا :

اقيموا بني امي صدور مطيكم الخ ...

صيداء شفيق الأرناؤوط

هل تتفاوت اساليب البيان
بتفاوت الموضوعات والمناسبات ؟؟

. . وإذا كان من شروط البلاغة في الكلام ان يكون لكل مناسبة ولكل طبقة من الناس مقالا يختلف بصوره ومعانيه واساليبه باختلاف الافراد والجماعات في المكانة الادبية والفكرية وباختلاف نسبتهم الاجتماعية من مكان الشاعر ، ويتفاوت — بعسره وسهولته ودقته وبساطته == بتفاوت اذواق المخاطبين ومعدل ثقافتهم وحظهم من الاضطلاع بدرس اللغة وفنون الادب واساليبه كان على الأديب الحق الذي تثقف بثقافة عصره ومجتمعه ومارس اساليب البيان واحاط بخصائص المفردات اللغوية علما واختباراً ، ان يورد بيانه على ما يقتضيه الموضوع والغرض والمقام ويتناسب مع ذوق المخاطبين وثقافتهم وعقليتهم من شدة ولين وانطلاق وترسل او ترسم واحتياط لختار الالفاظ والمعاني ، والا كان ضعيفاً في ذوقه وفنه قاصراً في تفكيره ومنطقه عن مدى عقلية المخاطبين وعما تقتضيه مراعاة الموضوع والغرض والمقام من انواع المنطق والخيال والاساليب البيانية:

ثم لا يخفى ان الاساليب البيانية تختلف بمفرداتها وتراكيبها انساً وغرابة او صلابة ولينا ، اوشدة وسهولة ، باختلاف الموضوعات ولو انها كانت لشاعر واحد وفي قصيدة واحدة ، ذلك لأن الموضوعات تتفاوت في عصر دون عصر اهمالاً وتداولاً على حسب الحاجة اليها والاستغناء عنها اوبحسب الميل لها والنفور منها ، وتداولها يستلزم شيوع معانيها في الاذهان ومرونة الفاظها على اللسان وخفتها على الطبع كما ان اهمالها يؤدي الى عكس ذلك كله

فالموضوعات التي كان يألفها الشاعر الجاهلي ويضطر الى تناولها في شعره = من خيل وإبل واوابد وبيد == ثم اهملت على توالي العصور وتطورات الحياة حتى اصبحت غريبة عن الذهن بمعانيها ثقيلة على السمع بالفاظها نافرة عن اذواقنا بموسيقاها نتقبض منها ونشك بصدق من يستعملها ونتهم ذوقه وادبه ، فإن هذه الموضوعات لو قدر ان تناولها شاعر عصري بذوقه متطرف في رقته وتجدده لا بد وان يتسم بيانه بطابع خاص من الغرابة والجزالة والغموض لبعد المعاني التي تشرح خصائصها عن اذهاننا وغرابة الفاظها عن سمعنا وثقلها على السنتنا ، وعلى العكس من ذلك الموضوعات التي بقيت متداولة في جميع العصور كالمدح والرثاء والغزل وما يتصل بالنفس والحياة العامة ، فإنه لو فرض ان تناولها اديب نشأ محافظاً على الاساليب القديمة متعمقاً في درس شواذ اللغة متأثراً باستظهار غريبها ، لا يتسنى له أن يشذ باسلوبه ويغرب ببيانه عن مقتضى السهولة واللين والوضوح ، لقرب هذه الموضوعات من النفوس وشيوع معانيها في الاذهان وتداول الفاظها ومرونتها على الالسنة

وعلى هذا يمكننا ان نزعم ان من الموضوعات ما يضطر الشاعر = مهما كان نوع مزاجه وثقافته وعصره = الى أن يكون على شعره طابع خاص من الجزالة والغرابة والغموض ، كما يكون في كل شعر وصفت به الا وابد والنوق والصيد وما اشبه ذلك من الموضوعات التي اهملها المحدثون والمولدون وادى اهمالها الى غرابة الفاظها ومعانيها عن الذهن والى ثقلها على الطبع واللسان

وان من الموضوعات ما يضطره ايضا لأن يكون معتدل الاسلوب معتدل الالفاظ معتدل المعاني كما تجده في شعر المدح والرثاء والحكم وما الى ذلك لأن هذه المقامات بطبيعتها واغراضها لا تلتئم مع التسامح والاسترسال ولا تتفق كذلك مع التقعر والإغراب :

وان منها ما يقتضي الشاعر لأن يكون مسترسلا في بيانه سهل الالفاظ واضح المعاني الى اقصى حد ممكن كما ترى في الهجاء والمجون وتصوير اللهو والغزل الإباحي ، وان تفاوتت اللهجات نوعاما بتفاوت العصور والثقافات والأمزجة لأن هذه الاحوال في حد ذاتها فضلا عن شيوعها في كل عصر وقربها من كل نفس لا تتسق الاتساق الطبيعي التام الا مع التجرد من كل اعتبار والاسترسال بكل معانيه مع خصائص الجمل والالفاظ السهلة المألوفة لدى كل طبقة :

ولعلك إذا قابلت بين غزل ابي نواس وطردياته مع انه في كليهما كان لاهيا أو بين هجائه ومدحه مع أنه في كليهما كان جاداً أو عابثاً ، او قارنت بين وصف الناقة لطرفة بن العبد وبين تصويره للهوه وميوله وتحدثه عن نفسه مع ان ذلك كله اجتمع في قصيدة واحدة ، ترى من هذا ومن الكثير من امثاله في الشعر القديم والحديث ما يقرب وجهة نظري في ان الاساليب البيانية تختلف باختلاف الموضوعات كما تختلف باختلاف الاشخاص والأمزجة ، واليك فقابل بين اسلوب ابي نواس حيث يهجو :

قل للرقاشي إذا جئته ..	لو مت يا احمق لم اهجكا
لأنني اكرم عرضي ولا ..	اقرنه يوماً الى عرضكا
إن تهجني تهج فتى ماجداً	لا يرفع الطرف الى مثلكا
دونك عرضي فاهجه راشداً !	لا تدنس الاعراض من هجوكا
والله لو كنت جريراً لما	كنتُ بأهجى لك من اصلكا

وبين اسلوبه حيث يمدح

وإذا المطي بنا بلغن محمداً	فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصى	فلها علينا حرمة وذمام
ملك إذا علقت يداك بحبله	لا يعتريك البؤس والاعدام
فالبهو مشتمل ببدر خلافة	لبس الشباب بنوره الإسلام

سبط البنان إذا احتبي بنجاده ... فرع الجماجم والسماط قيام
ملك إذا اعتسر الامور مضى به ... رأي يفل السيف وهو حسام
داوى بـه الله القلوب من العمى ... حتي افقن وما بهن سقام

أو بين اساوبه حيث يتغزل بمثل قوله

وقصرية أبصرتها فهويتها ... هوى عروة العذري والعاشق الهندي
فلما تمادى حبها قلت واصلي ... فقالت بهذا الوجه ترجو الهوى عندي
فقلت لها لو كان في السوق اوجه ... تباع بنقد حاضر وسوى نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانـه ... لعلك ان تهوي وصاليَ من بعد
وان كنت ذا قبح فإني شاعر ... فقالت : ولو اصبحت نابغة جعدي

واسلوبه حيث يصف الصيد والكلاب

لما تبدى الصبح من حجابه ... كطلعة الاشمط من جلبابه
وانعدل الليل الى مآبه ... كالحبشي افترّ عن انيابه
هجنا بكلب طالما هجنا به ... ينتسف المقود من كلابـه
كأن متنيه لدى انسلابه ... متنا شجاع لج في انسيابـه
كأنما الأظفور في قنابه ... موسى صناع ردّ في نصابه
تراه في الحضر اذا هاها به ... يكاد أن يخرج من أهابه
شداً يبطن القاع من ألهى بـه ... يترك وجـه الارض في إلهابه
كأن نشوان توكلنا بـه ... يعفو على ما جر من ثيابه
إلا الذي أثر من اهدابه ... ترى رسوم الوحش تحتوي به

او قارن بين اساوب طرفة حيث يصف الناقة ويصور اوضاعها خير تصوير

وإني لأمضي الهم عند احتضاره ... بعوجاء مرقال تروح وتغتدي
أمون كألواح الأران نصأتها ... على لاحب كأنه ظهر بُرْجُد
جمالية وجناء تردي كأنها ... سفنجةٌ تبري لأزعر أربـد
تُباري عتاقا ناجيات واتبعت ... وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد
تربعت القفين في الشول ترتعي ... حدائق موليّ الأسرة أغيد
تريع الى صوت المُهيب وتتقي ... بذي خُصل روعات أكلف ملبد
كأن جناحي مضرحيّ تكنفا ... حفافيه شكا في العسيب بمسرد

وبين اسلوبه حين يفرغ لنفسه ويتحدث عنها بمثل قوله :

إذا القوم قالوا: من فتى ؟ خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد
ولست بحلال التلاع مخافة .. ولكن متى يسترفد القوم ارفد
فإن تبغني في حلقة القوم تلقني وان تلتمسني في الحوانيت تصطد
متى تأتني اصبحك كأساً رَوِيةً وإن كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد
وإن يلتقي الحي الجميع تلاقني إلي ذروة البيت الشريف المصمد
نداماي بيضٌ كالنجوم وقينة تروح الينا بين بُرد ومجسد
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجس الندامى بضة المتجرد
إذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشدد
وما زال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومُتلدي
إلى ان تحامتني العشيرة كلها وافردت افراد البعير المعبد
رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممدد
ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مُخلدي
فإن كنت لا تسطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي

الا يقنعك هذا الاختلاف الجلي بين سهولة ابي نواس ولينه في الهجاء والغزل وبين رصانته واغرابه في المدح والطرد . او هذا التفاوت بين متانة طرفة واغرابه في وصف الناقة من معلقته وبين قوته ووضوحه ويسره في التحدث عن نفسه وعن حياته اللاهية بما يبرر حكمي او يؤكد زعمي ذاك

لهذا ارى ان من التسرع والخطل ان يحكم على الشاعر والاديب باسلوب معين او ان نقيده بطابع خاص من الرصانة والسهولة ومن الغموض والوضوح او الترسم والترسل ونجعل له من ذلك مقياسا لكذبه وتكلفه او صدقه وترسله مع الطبع ولا سيما اذا كان الشاعر اجتماعيا كابي نواس يتسم بثقافته وعقله وبمرونة طبعه ولسانه لسائر الطبقات والحالات والظروف ولا يضيق قلبه وبيانه بما توحيه ضرورات الحياة الاجتماعية وتفاوت المناسبات من لهجة واسلوب ويوحي به تطور الحالات من معاني واخيلة فإن الشاعر والاديب بما فطر عليه من دقة الملاحظة واطف الاحساس والذوق لكالنسيم يتأثر بكل ما يمر به ويتطور مع الحياة بجدها ولهوها وحزنها وفرحها وشدتها ورخائها وقد يكون من ضعف الشاعرية فيه أن يلتزم بناحية من نواحي الحياة أو يجمد على مذهب من مذاهبها ولا يتأثر بكل ما يلابسه من صورها وحالاتها واساليبها فيكون في البادية بدويا يتأثر بما يتأثر به البدو من الفاظ ومعاني واوضاع وفي الحضر حضريا يهيم بكل ما يهيم به الحضريون وبين العلماء عالما يتكلم بلغة العلماء ويتأدب بآدابهم وبين العامة عاميا يعبث بما يعبثون به ولا يترفع بلغته وعواطفه عن لغتهم وعواطفهم

علي الزين

من عصبة الأدب العاملي

تاج محل

— في بومباي —

نتف من غرائب ما وقفت عليه في رحلتي حول العالم اختص بها مجلة العرفان لتحملها الى المهاجرين العرب في العالم الجديد

كنت قلقا ، وأنا على ظهر الباخرة الانكليزية — فكتوريا — تمخر بي الخليج الفارسي مجتازة شاطئ البحرين الى بحر العرب الفاصل بين الجزيرة والسند

بحر العرب الهادئ الوديع الذي لا يعرف الصخب ولا الغضب منذ انتسب الى العرب يحمل على افقه الحافل بجمال الصباح نسيم الشرق البليل ، ومع الغروب تلك النفحة العلوية تهبط اليه من علياء مسقط وجبال البحرين فلا يحس بها إلا غريب قد اعتزل الركب كله الى مؤخر السفينة وانطوى على نفسه يمعن في الشمس وهي تلثم شط العرب ، وفي النسيم الغربي يلمس وجهه ويعكس في عينيه ألوان الطير الحوم على ديباجة الماء الازرق

كنت جد قلق إذ فارقت الوطن الحبيب وبين جنبي دموع تغيض وتفيض ، افارقه الى بلاد انزل فيها غريب الوجه واليد واللسان وليس في حقيبتي من الزاد إلا الايمان بالله والثقة بالنفس وهذا الطموح الذي يضرب بي وجه الارض علواً وانحدارا

كنت إذ ذاك اقلق ما عهدتني في سفر إذ اقدم على بلاد لا عهد لي فيها بمن يرشدني الطريق أو يشير لي الى هدف ، يروح عليّ في الباخرة ويغدو نفر من البحرين وفيهم (شبل) اميره يبحر الى الهند سائحا وعلى كتفيه برد الامارة المزركش وفي يده صولجان (الملك العتيد) يطأ به ظهر الباخرة فتتطامن له .

بين يدي هذا الامير عملاق أعور حسبته الامير فإذا به كبير تجار اللؤلؤ في البحرين يصحب الامير الصغير الى مرفأ الهند تاجرا ومرافقا . على اني فهمت منه في احدى الخلوات التي كان يختلسها معي من اميره انه وأهل البحرين إلا ما ندر .

في ضحوة اليوم الرابع كنا نشرف على مدينة كراشي عاصمة السند وكانت لنا روعة فيما نشعر ونبصر ، قلب شرقي في قالب غربي ، القصور الفخمة والحدائق الغضة ، والشوارع العريضة الساحات الرحبة .

كل ذلك يقرأ عليّ جمال الغرب في مدنيته الحديثة ، على ان ما يشغل عيني بين تلك القصور وعلى هاتيك الطرق وفي تلك الحدائق ضروب شتى من اشكال البشر وألوانهم

اللون الابيض في الهندي لأعلى والأسود في الهندي الأسفل والأسمر في الهندي الغربي والأحمر في الشرقي ثم الاصفر الاسمر في القلب

الأشكال — في الزي لا يحصيها عد فالمسلم على اختلاف مذاهبه ؛ والوثني على اختلاف طبقاته كل له زيه الذي يمتاز به عن غيره فللمسلم ازياء وتقاليد تختلف باختلاف مذاهبه ، وللوثني ازياء وتقاليد تختلف باختلاف انواعه ٠

الطبقة العليا من الهنود وهي لا تتجاوز الواحد في الألف ، تكاد تصهر الذهب لتدهن به وتنسج من اللؤلؤ ابرادا تزاحم به الغربيين على موائد اللهو والميسر لتتمسح بهم وتنخرط فيهم ويكاد ينحط بها عنهم حتى الذهب المصهور واللؤلؤ المنسوج إذ يرى الغربي إن ذهبهم غير الذهب الذي يحمل ولؤلؤهم غير الذي يلبس

الهند الذي وردها المسلمون قديما مرتزقة فملكوها مئات الاعوام ولا يزالون حتى اليوم ملوكها وامراؤها

في الهند طبقتان احداها عليا وهي أشد جبروتا على الهند من

هذه كلمة حداني إلى التعجيل بها في مطلع كلامي عن الهند اني شعرت أول ما شعرت به وانا أعبر البحر الى أول مرفأ هندي شعرت

وفي صباح اليوم السادس كنا نجوز الشاطئ الى ميناء بومباي أم المظمة في الهند ولندن الصغرى في الشرق ، فكان لها من الروعة في نفسي ما الهج لساني بالثناء على الغربي واطراء ما يقوم به من جهود جبارة في تمدين العالم .

تلقاني على المرفأ وفد من الجمعية العربية هناك برئاسة رئيسها السيد عثمان زينل من مهاجرة الحجاز فقطعنا ساعتين بين ادارتي المكوس والمهاجرة ذممنا الأولى فيهما بعض الذم واطرينا

الاخيرة بعض الاطراء

وفي الساعة العاشرة كانت السيارة تجوز بنا شوارع بمباي الفخمة المكتظة بالنار والحديد أصهر بها الكتل البشرية السوداء ويرفه عنها ظلال الشجر الوارفة على جانبي الشارع تحجب نار السماء عن الارض

وتقف السيارة بنا في ساحة العظمة الجبارة يحدق بها بناء شامخ يزلق عنه البصر ويحار في جبروته الفكر ذلك هو الفندق الفخم الجاثم على صدر الازلية فندق (تاج محل) وما ادراك ما هو هذا الفندق ، بل ما ادراك من هو مؤسس هذا الهرم الجبار الغائص في اعماق الخلود

كنت اجوز مظلة القطار الى ساحة البنك الاهلي ومعي رئيس الجمعية فاستقبلني على ضفة الشارع اليسرى تمثال قيل من اقيال الهند الغابرة يحدج ببصره عظمة الفن المسبغة على بناء المحطة العليا فهالني منظر هذا التمثال ولحظ مرافقي ذلك في وجهي فقال : تريد ان تسألني عن هذا التمثال ؟ قلت أجل قال هو منشئ هذا البناء العظيم وصاحب النزل الذي يؤيك الليلة وتدرس من فخامته ما لم يكن لك في درسه عهد

وسأحدثك غداً عن عظمة هذا النزل وعظمة بانيه وجلال السر الذي من أجله أنشئ والغاية التي ترمي اليها شرفاته والأثر الذي احدثه تأسيسه في الشرق والغرب منذ خمسين عاماً

أما وصف مدينة بمباي والعظمة المتجلية على افقها والحديث الذي أسره الي رئيس الجمعية عن بناء الفندق والنهضة العربية في هذا المرفأ فموعد القراء به في الجزء القادم من مجلتنا العرفان ، فالى العدد القادم اذن ...

الحوماني

✻ وحي القمر ✻

البرتقال — من ديوان حواء

قرأتك في الافق حتى جرت	سبائكه في جيوب السحر
وحتى تدفق من جانبيه	ضباب على الارض غطى الشجر
وأوقد في ذروات الغصون	قناديل يزلق عنها البصر
تنوع فيهن لون الحياة	افانين تحمل شتى الصور
تلمست روحك في افقها	وروحك في الافق وحي القمر
فكانت من الزهر هذا العبير	ومن ذروة الغصن ذاك الثمر

الحوماني

من زوايا التاريخ

كثيراً ما نصطدم عندما نحاول الفحص عن كثير من الحوادث بحوادث جمة تحول بيننا وبين الغاية المنشودة ، وتصدنا عن الوصول إلى الحقيقة ، تلك الحجب التي

و كثيرا ما نشعر بظلمة التاريخ الحندسية ، و بميله عن مجراه الطبيعي إذا رحنا نبحث معه عن كثير من قضاياه

و كثيراً ما يداخلنا من الوحشة والقلق إذا ذهبنا نلتمس الحقيقة فيما يرويه لنا قضية (مالك ابن نويرة) حينما يذكره في عداد المرتدين

نعم هناك حواجز وحجب قد بنتها

، ووحشة مرعبة نحسها ونسير ونحن على وجل منها ، لعلمنا أن التاريخ لم

• يكتب ماتوحيه

له العواطف السياسية ، ويدون ما تلهمه له العصبية الرعناء ، ويخلد ما هو من الحق براء

منينابها ومنها أتينا ، يسير بها التاريخ وراء العوامل

أيضا ، ويمشي على طريق ذي عوج يتيه براكبه وينحو به خلاف القصد •

وانت اذا رحت تدرس التاريخ دراسة من يريد الحقائق فيتتبعها وجردت نفسك عن العصبية والعواطف وبحثت التاريخ مجردا من حيث هو لرحت تقول مقالتنا وتصرح ان

ومع ذلك كله فإنا نراه قد كون عقيدة راسخة في الاكثرية الساحقة في ان (مالك بن نويره) مات ميتة جاهلية واصبح قوله حجة يعتمد عليها الكثيرون من الناس

ولولا شعاع من الحقيقة يتراءى من بعيد ، وقبس من الصحة يشع ضئيلا من زواياه المظلمة ونور من الحق نلمحه من خلال ظلماته لما كنا نستطيع إلا الخضوع لنقله والاعتقاد بما قاله والاعتراف بأن مالكا من المرتدين •

ذلك بصيص من نور الحقيقة تركه لنا التاريخ حينما كان يتمرد

والاهواء والعصبية بعض الاحايين ويعطينا الحقيقة بصراحة جريئة حينما كان يساق متعسفا مرغما

راح يروي لنا التاريخ أن مالكا كان قد ارتد عن الإسلام « فلما رجعت سجاح ارعوى عن ارتداده ولم يعد له همة في ذالك وندم وتحير في امره » وكأنه يريد أن يصرح أن مالكا بقي على ارتداده وانه مات ميتة جاهلية فخشي النكير وراح يعطينا عبارة محتملة لما يريد ويقول « انه تحير في أمره » وهو يشير من بعيد الى أن مالكا لم يزل على ارتداده ويعني (بتحيره) تحيره في الإسلام ثم راح يعطينا هذا المعنى بعبارة اصرح ويقول « فلما قبض النبي ﷺ اضطرب فيها أي (في الصدقات التي في يده) فلم يحمد أمره ثم راح يكتب كثيراً من هذه الاشارات ويقول (وسار خالد يريد البطاح وبها مالك قد تردد عليه امره) ثم راح يكرر هذه الإشارة ليؤيد بها ما يريد ويحكم بها ما بناه حيث يقول (قال عمر بعد أن انشده متمم اخو مالك ابن نويرة مرثيته في اخيه مالك التي يقول فيها

و كنا كندماني جذيمة حقبة   من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

لو كنت اقول الشعر لرثيت أخي زيداً فقال متمم : ولا سواء يا امير المؤمنين لو كان اخي صرع مصرع اخيك لما بكيته فقال عمر ما عزاني احد بأحسن ما عزيتني به) ويريد أن يشير الى أن زيد بن الخطاب اخا عمر قتل مسلما مجاهدا لأنه قتل في حرب مسيلمة الكذاب وأما اخوه فليس كذلك حيث انه قتل مرتداً كافرا . وعبارته هذه وان كانت لا تعطينا مراده صريحا إلا انه راح يكرر لنا هذه القضية ويدونها لنا بصورة واضحة يبدو ما يريد بها جليا إذ يقول : قال متمم حينما قال له عمر مقالته السابقة (لو مات اخي على ما مات عليه أخوك لما رثيته) فإنها صريحة فيما يريده من ان مالكا كان على ضلال .

ثم لم يكتف بهذه الاشارات في احكام ما يبنيه بل راح يصرح ويقول وقام (يعني خالداً) بتدبير الجيوش وقتل مسيلمة الكذاب ومالك بن نويرة فانه يكتب هذا صريحا من غير محاشاة ويثبت أن مالكا كان من جملة المرتدين امثال مسيلمة وان قتله كان باستحقاق كما انه راح يتلمس الاعذار لخالد في قتله ويتمسك في تبرئة خالد من دم مالك واثقال هذه الجريمة بمقالة متمم لعمر السابقة الذكر ويتخذها مجنا للدفاع عنه حيث يقول :

(ومن أحسن ما سمعت عن عذر خالد ما ذكروا أن عمر قال لمتمم ما بلغ من جزعك على اخيك ، وكان متمم أعور قال بكيت عليه بعيني الصحيحة حتى نفد ماؤها فاسعدتها اختها الذاهبة . فقال عمر لو كنت شاعراً لقلت في اخي أجود مما قلت قال : يا امير المؤمنين لو كان

اخي اصيب مصاب اخيك ما بكيته فقال عمر ما عزاني احد عنه باحسن ما عزيتني) واقتنع بهذه القضية واستنتج منها ان مالكا مات كافرا ولكني لم ادر كيف استفاد من حديث متمم لعمر ذلك مع كونها جملة تحتمل غير ما يريد

ولكنه بالرغم مما يحاوله من تدوين ما توحيه له الاغراض والسياسة كما مرعليك لم يحكم ما بناه وانهارت جميع جهوده ، وذهبت ادراج الرياح حينما راح يتمرد على السياسة حينا وعلى العصبية حينا آخر ، ويجاهر أن اكثر مايكتبه بعيد عن الحق متجاف عن السبيل المستقيمة ويعلن مصرحا (ان متمما اخا مالك قدم على ابي بكر يطالب بدم اخيه ويسأله أن يرد عليهم سبيهم فأمر ابو بكر برد السبي وودى مالكا من بيت المال) ومن هنا نقتنع أن ودي مالك ورد سبي قومه مع كون قتله قتل حق مما لا يتفقان ولا يصح ان نركن اليه بأن مالكا مات مرتداً بعد أن راح يصرح بهذا علانية ويقول (دخل خالد المسجد وعليه قباء وقد غرز فيه اسهما فقام اليه عمر فنزعها وحطمها وقال له : قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك باحجارك) وانت تراه يصرح بأن مالكا مات مسلما مظلوما ولم يكن مرتداً كما زعمه في كثير من الاحايين

ونحن لا نريد بهذا ان نحلل الاسباب التي دعت خالدا لأن يرتكب هذه الجريمة الاثيمة ولا يعنينا امرها سواء كانت الاسباب شغف خالد بزوجة مالك أم تميم أم ترة جاهلية بينهما أم المجموع منها فإن ذلك مما لا يهمنا البحث عنه وان كان له علاقة بموضوعنا الذي نحن فيه وإنما جهتنا في بحثنا هذا الى مالك بن نويرة ، وما سطره التاريخ من ردته التي راح يدونها لنا بشكل غريب ولهجة مضطربة

ومهما يكن من شك فإنا لا نشك في ان التاريخ كثيرا ما كان يتمرد على ما يحيط به من عصبية عمياء وعاطفة مذهبية وسياسية ايضا وراح يعطينا الحقيقة بجرأة عجيبة ولم يبال بما يحف به من قيود ، ويجاهر معلنا انه لما اراد خالد قتل مالك جاء اليه (ابو قتادة الانصاري) و كلمه في ذلك كلاما شديدا بعد ان شهد عنده انه سمع الأذان في قوم مالك فلم يقبله فآلى يمينا ألا يسير تحت راية اميرها خالد أبدا - وقال له عبد الله بن عمر وهو في القوم يومئذ (يا خالد أبعد شهادة ابي قتادة فاعرض عنه ثم عاوده فقال يا ابا عبد الرحمن اسكت عن هذا ثم أمر بضرب عنق مالك فضربت . ثم لم يزل على تمرده وصراحته العجيبة إذ يقول (صلى متمم اخو مالك ذات يوم الصبح مع ابي بكر ثم انشد ابياتا منها

أدعوته بالله ثم قتلته لو هو دعاك بذمة لم يغدر

فقال : (والله مادعوته ولا قتلته) فإنك تراه يعلن بصراحة انه لم يكن قتله برضا الخليفة ابي بكر وانه قد تبرأ من قتله فلو كان مرتدا لما كان يقول ذلك .

هكذا كان يدون لنا التاريخ هذه القضية بصور غريبةملونة باصابيغ شتى لا نعرف حدها ولا تخضع الى الميزان المنطقي، لولا ذلك البصيص من الحقيقة المتلألأ عن بعد كأنه كوكب قد تغشاه السحاب الرقيق يبين تارة ويختفي تارة أخرى

وقد لاح ذلك القبس للبحاثة (علي عبد الرزاق) فاشعر قلبه البحث عنه وراح يتلمس الحقيقة وراءه حتى تكشف له البحث عن الزبد الصريح والحقيقة التي هي رائد كل عالم حر ، فراح يعلن في كتابه (الإسلام واصول الحكم) ان مالكا لم يزل على دين الاسلام وان اطلاق اسم المرتد عليه من بعض ظلم التاريخ إذ يقول : (يعلن مالك في صراحة واضحة الى خالد انه لا يزال على الإسلام ولكنه لا يؤدي الزكاة الى صاحب خالد (ابي بكر) ثم يقول بعد : ليس مالك وحده الذي يشهد لنفسه بالإسلام بل يشهد له بذلك ايضا عمر بن الخطاب إذ يقول لابي بكر : ان خالدا قتل مسلما فاقتله » بل يشهد له بالإسلام ايضا ابو بكر إذ يجيب (ما كنت اقتله فإنه تأول فأخطأ) . هذا ما راح يعترف في كتابه (الإسلام واصول الحكم) وقد اقتنع بأن القضية غير ما دونها التاريخ .

ولعلك تتساءل لم راح يلون التاريخ هذه القضية بهذه الالوان ويعطيها من الاصابيغ غير صبغها ويلبسها ثوبا لا تتفق وواقعيتها وماهي النقطة الاساسية التي سلكت بالحقيقة غير طريقها واسدلت عليها غشاء حالكا لا يتسرب منه النور ؟؟

لك أن تتساءل ذلك كما لنا نبحث في هذا بحثا نزيها طلبا للحقيقة التي هي رائدنا . كلنا يعترف أن خالد بن الوليد من رجالات الإسلام الشهيرة الذين متعوا بشخصية ممتازة بين المسلمين لما اوتيه من شجاعة فريدة وبصيرة في الحروب مع حنكة نادرة ومغامرة مدهشة حتى أعطي وسام (سيف الله) ولهذه الشجاعة الفذة والحنكة النادرة كان موضع عطف الخليفة ابي بكر وحبه وحسن ظنه حتى كان لا يقبل قول احد فيه ابدا حتى قول وزيره عمر بن الخطاب الذي كان لا يقضي امراً دونه . فإنه قال لعمر حينما قال له عمر « انه قتل امرءاً مسلما فاقتله » ما كنت لاغمد سيفا سله الله . وجدير بمن كان ممتعا بهذه الشخصية الممتازة أن يبرئه التاريخ من كل مايدنسه

وان يتعالى عن كل منقصة له وان يكون خاضعا لتأثير تلك الشخصية وان يتمشّ تحت افيائها المديدة .

ولتأثير هذه الشخصية تراه راح يتلمس الاعذار لخالد في قتله مالكا ويلفق ما يظنه يجديه ويقول: (ومن احسن ما سمعت من عذر خالد ما ذكروا ان عمر قال لمتمم بن نويرة لو كنت شاعر القلت في اخي اجود مما قلت قال لو كان اخي اصيب مصاب اخيك ما بكيته فقال عمر ما عزاني احد باحسن مما عزيتني به) وكأنه يريد أن يجعل قوله (لو كان اخي اصيب مصاب اخيك ما بكيته) دليلا على تبرأة خالد من دم مالك وانها صريحة في ارتداده مع انها جلية في كون المراد منها ان اخاه قتل غدرا وظلما ولهذا يبكيه

ولتأثير هذه الشخصية في نفوس المسلمين راح كثير منهم يقدس عمل خالد وبقي آخرون مترددون فتراهم في كلام واحد متصل يتناقضون فيما يدونونه وفيما يذهبون اليه فبينما ترى (ابن سلام) مترددا حيث يقول (وحديث مالك مما اختلف فيه فلم نقف منه على ما نريد) وإذا به يقول بعد هذا بأسطر (فلما قبض النبي ﷺ اضطرب فلم يحمد امره) فتراه يفيء من تردده ويذهب الى انه لم يحمد أمره ومعنى هذا (بالطبع) انه ارتد وليس الحامل له على هذا الاضطراب والحيرة الا شخصية خالد المسيطرة على قلب ابن سلام حتى لم يعد يعي وراح متحيرا مضطربا

حبوش عبد الله نعمه

مصادر البحث

الكامل لابن الاثير

الاسلام واصول الحكم لعلي عبد الرزاق

طبقات الشعراء لابن سلام

شرح الحماسة

احباي

هياجيرة اصفيتهم خالص الولا	وفارقت مغناهم على غير (ما) عهد
فهل لكم من نظرة نحو وامق	يذوب على مر الزمان من الوجد؟
وهلا ذكرت الحب والود والولا	وهل قلبك القاسي مصر على عهدي؟
اخاف يحول الدهر من قبل نلتقي	وتمسي حبيبا قد تنكب من بعدي!!
احباي إني في الحياة معذب	اقاسي عذاب الهجر ياويلتي وحدي
اريد لأطفي نار قلبي بذكركم	فأزداد بلبالا ووجدا على وجدي

العلويين ابراهيم صالح معروف

محاضرة في المدرسة الثانوية (*)

تأثير اللغة في حياة الامم

سادتي الفضلاء ، حضرات الطلاب النجباء

كنت قد قطعت على نفسي عهداً بأن احاضركم في موضوع من الموضوعات التي تتعلق بحياتكم المدرسية وتهم دراستكم التثقيفية ونشأتكم الوطنية والقومية المباركة .

وقد رأيت ان أهم الموضوعات المفيدة التي يجب أن تطلعوا عليها وتحرصوا على فهمها في هذا الدور الذي تقطعونه من حياتكم العلمية والمرحلة التي تجتازونها من مراحل التثقيف والتهذيب هو هذا الموضوع الذي اقدمه بين ايديكم وقد رجعت في تحريره الى اهم الآثار العلمية والتاريخية من قديمة وحديثة . وذلك براً بالوعد ووفاء للعهد (واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا)

اللغة هي الكلام المصطلح عليه بين كل قوم ومعنى الكلام هنا هو عبارة عن الشعر والنثر وقد عرفها بعض علماء الاجتماع بأنها اقوى صلة تجمع بين البشر .

أما كيفية نشوء اللغة فقد بحثت كتب علم الاجتماع عنها بإسهاب وخلاصة ما ذكروه هي ان لغة الاشارات سبقت لغة النطق ثم بقيت ترافقها حتى اليوم حسب سنن الحياة . فإن كثيرا من القبائل المتوحشة لا تزال تستعمل الاشارات مع الألفاظ للتفاهم . واحيانا تكون الاشارات متغلبة لأن لغتها فقيرة جدا بالألفاظ ولأن لكل قبيلة بل لكل عشيرة لغة خاصة فإذا اختلط بعضها ببعض لجأت الى الاشارات للتفاهم .

وقد ذكر كتاب علم الاجتماع لنقولا حداد بأن اللغة في أول عهدها كانت مجموعة بعض افعال وبعض اسماء وما نقص منها لتتمة التعبير يستتم بالاشارات . ولذلك ترى لغات المتوحشين والهمج محدودة الالفاظ والتعابير ويمكن ردها . ولا ينتظر ان تكون كثيرة لأن اللغة تساوي المدركات أو تقل عنها قليلا ولأن مدركات المتوحشين قليلة وبسيطة فألفاظهم قليلة طبعا حقا ان اللغة لهي الانسان نفسه بها يدرك روح الحوادث والوقائع العامة في الوجود وبها

(*) القيت هذه المحاضرة في قاعة المحاضرات في مدرسة يعقوبة الثانوية يوم الاحد الموافق ٣١ آذار ١٩٦٠

يستقل احد افراد الشعب بفكره ويبدع لمؤثرات الحواس عليه فتتبعه بقيةأولئك الملايين قسرا أو اختيارا بماوصل الى قرارة نفوسهم بواسطة اللغة وسحر الالفاظوالجمل كما ان الفردالعامل الذي يطبع آثار مدركاته في هذا العالم يهيمن على الناس والطبيعة وعليه فباللغة يتطورالانسان ويتكيف حسب غاية ومثل الشعب واهدافه القوميه . وباللغة وحدها يعتبر الانسان عضوافي جسم الأمة . وبها يصبح الفرد ابن الشعب ووارث مفكريه وشعرائه ومؤدبيه وقادته .

أجل باللغة وحدها يخفض المرء جناحه لأدب الشعب وتاريخه ولهذا اعتبر الفيلسوف الاجتماعي (مكس بردو) ان (اضاعة اللغة نذالة) ومما يعزز هذا ما قاله الفيلسوف الفرنسي والعالمالاجتماعي الشهير (لوبون) في كتابه سر تطورالامم بأن جعل فكرة لغةواحدة لجميع الأمم عملا صبيانيا نعم اخذت أمة (الغول) بعد قرنين من فتوح الرومان اللغةاللاتينية ولكنها حورتها سريعا بحسب حاجاتها وصبغتها بصبغة مقصود لها وما زالت بها حتى اخرجت منها اللغة الفرنساوية الحاضرة — ومما قرره هذا الفيلسوف هو انه يستحيل على شعوب مختلفة أن تستمر على لغة واحدة زمنا طويلا وقد تضطر الامة بعامل الفتوحات وضرورة التجارة أن تستعمل لغة غير لغتها الأصلية . الا انه لا يمر على ذلك بضعة اجيال حتى تتغير اللغة الجديدة تغيرا كبيرا ويكون التغيير بقدر الخلف بين الأمة الناقلة والأمة المنقول عنها . وقد شرح لنا هذه النظرية الاجتماعية معلم علم الاجتماع الأول ذلك العلاّمة العربي الفحل ابن خلدونقبل أن يتوصل اليها علماء الغرب وفلاسفته فقال في (مقدمته)

اعلم ان لغات أهل الامصار انما تكون بلسان الأمة أو الجيل الغالبين عليها او المختطين لها ولذلك كانت لغات الامصار الاسلامية كلها بالمشرق والمغرب لهذا العهد عربية وان كان اللسان العربي المضري قد فسدت ملكته وتغير اعرابه والسبب فيذلك ما وقعللدولةالاسلامية من الغلب على الأمم . ولما كانت الشريعة بلسان العرب لما أن النبي ﷺ عربي فوجب هجر ما سوى اللسان العربي من الألسن في جميع ممالكها واعتبر ذلك في نهي عمر (رض) عن بطانة الاعاجم وقال انها خب أي مكر وخديعة فلما هجر الدين اللغات الأعجمية وكان لسان القائمين بالدولة الاسلامية عربيا هجرت كلها في جميع ممالكها لأن الناس تبع للسلطان وعلى دينه فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام وطاعة العرب وهجر الامم لغاتهم وألسنتهم في جميع الأمصار والممالك وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة فيجميع

امصارهم ومدنهم وصارت الألسنة العجمية دخيلة فيها وغريبة . ولما تملك العجم من الديلم والسلجوقية بعدهم بالمشرق وزناتة والبربر بالمغرب . وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع الاقطار الاسلامية فسد اللسان العربي لذلك وكاد يذهب لولا ما حفظه من عناية المسلمين من الكتاب والسنة اللذين بهما حفظ الدين وصار ذلك مرجحا لبقاء اللغة العربية المضرية من الشعر والنثر .

وعلى هذه النظرية بنى ابن خلدون نظريته المشهورة الا وهي (ان الغالب إذا تعلم لغة المغلوب فهو المغلوب في الحقيقة)

وقد اخذت ذلك عنه علماء الغرب في القرن العشرين ومنهم الفيلسوف (مكس نردو) فقال في رسالته (روح القومية) . وقد يستطيع شعب متسلط أن يجعل لغة الدولة الرسمية بقوة القانون والشرائع وان يقضي على لغة المغلوبين على امرهم فتصبح خليطا من العامية يستعملها الخدم والسوقة فلا تدخل المدارس والكنائس ولا المحاكم والمجالس . فإن كانت هذه اللغة راقية متمكنة في بلاد اخرى أو كانت ذات آداب وحظوافر في التعبير عن مظاهر الفكر الانساني في السياسة او في العلم فقد ترصن القومية النامية

ثم قال . ولا بد لدولة كهذه من لغة رسمية والفريق الذي تكون لغته هي الرسمية يصبح وحده حاكم البلاد كلها . هناك ترى بين الافراد الوطني التام ونصف الوطني ذاك تطاق الشريعة لسانه وهذا تقضي عليه نفس الشريعة بالبكم

وما قاله (مكس نردو) في هذا الباب . إن الراقين في أمة إذا احبوا أن يلقنوا شبانها اسرار العلم أو يريدوهم على أمر خطير أو يبدو لهم ما توحيه ضمائرهم في تحليل وتحريم فإنهم لا يلبسون افكارهم ثوب لغة اجنبية تحرف اوضاعها وتغير اشكالها وتضيق عليهم نطاق حريتهم

وبهذا قد قرر ما قرره نابغة الشرق ابن خلدون في القرن الثامن الهجري واذا ما فهمنا هذا جيدا نكون قد فندنا وابطلنا قول القائلين بأن وحدة اللغة لم تكن مظهرا من مظاهر الوحدة العنصرية بل ان هذا الرأي من الآراء الفطيرة الفائلة التي يعتنقها ويؤمن بها

وبعد فإن النتيجة التي توصلنا اليها من بحثنا هذا هي . ان المعيار الوحيد الذي توزن به مدنية الامة وحضارتها وتراثها الثقافي بل ان المقياس الصحيح الذي تقاس بموجبه قوتها الإبداعية

الإنشائية في الحياة ودرجة حيويتها وما تركته هذه الحيوية من امجاد تاريخية ومعجزات فكرية وعقلية في خدمة الانسانية وسعادتها ما هو الا اللغة فهي المرآة الصافيه التي تنعكس عليها الالوان والصور الحقيقية المشخصة لروح الأمة وميولها النفسية وآثار رقيها وانحطاطها من الناحيتين المادية والمعنوية .

هذا ويجب أن نعلم العلم اليقين بأن الأمة التي تهمل لغتها ولا تحفل بتاريخ آدابها فهي أمة لا تستحق الحياة وغير جديرة بالاحترام ونصيبها الذل والهوان ومن حقها ان تداس باقدام الاقوياء بلا رحمة ولا شفقة اذ ليس لها بعد فناء لغتها الا الفناء والزوال من الوجود وفي هذا المعنى يقول المؤرخ الايطالي (ماريني — كيتاني) صاحب تاريخ الامة العربية الضخم

(لا تكون امة في العالم قديمة وحديثة ذات قوة في اللغة من دون أن ترتفع في شتى نواحي حياتها الى تلك القوة العامة التي تولد قوة اللغة) «١» ويقول ايضا

كما ان اهرامات مصر وقبورها وبقايا مدن الرومان واليونان وما تحويه من آثار صناعية وفنون راقية يبرهن لنا على المنزلة السامية التي كانت لهذه الامم في ميادين العلم والفنون والمدنية فكذلك اللغة وما فيها من ثروة ادبية وعقلية تكشف لنا ما كانت عليه الامة من تقدم وعمران وقوة وثروة

وعلى هذا الأساس بني قوله بشأن اللغة العربية وهو انه لا مقارنة ولا قياس ولا مناسبة تجمع بتاتا بين ما هي عليه اللغة العربية من نمو وتقدم وقوة وبين ما كانت عليه حالتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من ضعف حين نزول القرآن وتأليف المعلقات بينما قوة اللغة هي عنوان قوة المجتمع في شتى النواحي هذه وعليه ارجو من شباننا الاحرار وعليهم المعول في الغد لرفع شأن بلادهم وامتهم والسمو بها الى سماء المجد والعزة أن يعضوا على النواجذ في اتقان لغتهم المضرية ويهيموا كالإبل الهيم على الارتشاف من مناهل آدابها العذاب الصافية وأن يحرصوا كل الحرص على ممارسة فنونها ويكثروا من دراسة القرآن العربي العظيم ففي ذلك الفوز والخلود

توفيق الفكيكي

---

(١) عن كتاب اهدافنا لمعالي وزير المعارف الدكتور سامي شوكت

المدرسة الجعفرية في صور

جبل عامل قطر صغير بمساحته وعدد نسماته ، ومع ذلك فقد كان هذا الجبل الاشم في القرون الاولى — زمن الشهيدين — مهد الحضارة ومصدر العلم تؤمه رواد الثقافة من جميع الاقطار الشيعية منضوية إلى علمه الخفاق في الفنون والعلوم وترد مواردها العذبة ومعينها الصافي فيصدرون رواء مرويين يبثون دعوتهم الصالحة ، ويرشدون قومهم إذا رجعوا اليهم

والروح العلمية مشبعة في افراد هذا الجبل ، وقد خصهم الله سبحانه بميزات سامية ، ووهبهم ذكاء متوقداً وفطنة فذة ، وعبقرية نادرة ، ونبوغا متوفرا

فالرواة تحدثنا أنه اجتمع في جنازة بعض العلماء في جزين سبعون مجتهدا ، وهذا عدد ضخم يبعثنا أن نرفع رأسنا عاليا مفتخرين بجبلنا ومعجبين بهذا النبوع

وقد انتشرت علماء عاملة في الاقطار الشيعية انتشار الكوا كب في السماء ليؤدوا رسالتهم العلمية ، ويبثوا في اخوانهم أنوار العلم الوضاءة فهم اطواد علم راسخة ، ومصابيح هدى يحتاج الناس إلى امثالهم ليرشفوهم من غير العلم وليكونوا ادلاء على الخير والصلاح ، لهذا كله اشرأبت اليهم اعناق ملوك فارس ، فاستدعت اولئك الجهابذة ليكونوا معلمين ومرشدين

وربما يكون ذلك معوانا لنا لاكتشاف مقدرة اولئك العلماء على بث دعوتهم العلمية وأداء الرسالة الثقافية ، وعلى جامعيتهم لبقية العلوم ، فإن مواد علومهم لم تكن مقتصرة على الفقه واصوله فحسب على أن كتب شيخنا المتبحر العلامة بهاء الدين العاملي ، وكتب الشهيدين الجليلين تدلنا على تعمقهم في كثير من العلوم

وهكذا كانت خطوات هذا الجبل جبارة تبز سائر الاقطار الإسلامية في شتى الثقافات العالية حتى بلغت اقصى حد من الرقي والفوز ، ولكن سرعان ما عاثت يد الاستبداد ، وهبت اعاصير الفتن في هذا الجبل الميمون فأفل ذلك النجم الزاهر ، واطفئ المصباح المتلألئ الانوار ، فظلت عاملة في ظلام من الجهل دامس ، وقد اثقل كاهلها نير العسف والجور زمناليس بالقصير ودرست آثارها ، وأتت على الأخضر واليابس منها هجمات الجزار وغيره من عتاة الاستبداد والاقطاعيات . وهكذا ظل جبلنا ساحة حروب دامية وازمات اقتصادية تأخذ بالخناق ، فلم يستطع أن يتفلت من تلك الظروف القاسية والغارات الهمجية الشائنة إلا عند استلام زمام

، فأقفر ربع العلم وخفت صوت العلماء الذي كان يدوي في جبل عامل ويتجاوب صداه في سائر الاقطار الإسلامية مرت على هذا الجبل — الذي كان يزهو بالعلم قرونا — سنون وسنون وأجيال يتبعها أجيال والجهل ضارب بجرانه وناشر أجنحته السوداء، وفي القرن الثالث عشر تقشعت بعض الغيوم التي كانت متلبدة في جوه فانبثق من ثنيات الغمائم نور ضئيل ارسل أشعته إلى بعض القرى العاملية فتأسست فيها مدارس أمها بعض الطلاب من انحاء بعض القرى كمدرسة جبع الذي كان يرأسها الشيخ عبد الله نعمه ومدرسة حنويه التي كانت برئاسة الشيخ محمد علي عز الدين ومدرسة بنت جبيل الذي كان يديرها الشيخ موسى شراره وقد ازدهر العلم و توفرت طلابه على عهد هذا الشيخ الجليل الذي اخذ نصيبا وافرا من العلوم والآداب ، وأوجد حركة علمية نشيطة عززت مكانة العلم والعلماء ومدرسة مجدل سلم يديرها الشيخ مهدي شمس الدين ، ومدرسة نبطية الفوقا التي كان يرأسها السيد محمد نور الدين ومدرسة شحور وطورا وكان يرأسها جدنا السيد يوسف شرف الدين ومدرسة انصار وكانت برئاسة السيد حسن ابراهيم ومدرسة النبطية التحتا التي كان يرأسها السيد حسن يوسف سقت رمس هؤلاء الجهابذة الاعلام شآبيب الرحمة والرضوان و كذلك لا يسعنا ان نهمل مدرسة عيثا التي كانت على عهد السيدين الجليلين السيد جواد والسيد حيدر من آل مرتضى نور الله ضريحيهما، وهذه المدارس مهدت السبيل لطلاب العلم وعلماء جبل عامل المعاصرون اكثرهم أتقنوا مبادئ العلوم في هذه المدارس ثم ارتحلوا إلى النجف الاشرف ليزدادوا علما ، بيد أن اعمار هذه المدارس هصرتها يد المنون مع اعمار مؤسسيها لكنها أثرت اثرها البالغ في النفوس وكانت امثولة صالحة احتذاها المتأخرون ، فهناك جمعيات وجمعيات لتأسيس كليات لكنها لم تتعد النظريات ، ولم تستطع أن تقفز إلى مرحلة العمليات ! ! لاسباب لا نود التبسط بها ولا التعرض اليها

ومهما يكن من شيء فإن تلك المدارس الصالحة قد نبهت الافراد والجماعات إلى ضرورة انشاء المدارس وتأسيس المعاهد العلمية على اساس رصين يحفظ الروح الدينية وينعش الفكرة الوطنية فأهاب لتحقيق هذه الاماني المعسولة علماء وزعماء قد سعوا سعيهم الحثيث المجد ، وكأنهم اقتنعوا من ثمرات تلك الجهود كلها في العمل بمضمون قول ذلك الشاعر

على المرء أن يسعى بمقدار جهده ... وليس عليه أن يكون موفقا

وحسب القادة أن لا يفقدوا احساسهم وشعورهم نحو وجائبهم المفروضة عليهم تجاه الامة وإن أخطأهم التوفيق لإصابة الهدف في أول مرة فسوف يكون الظفر حليفاهم في غيرها من المرات

وهذه المدرسة الجعفرية في صور منشأ تأسيسها ذلك الشعور الملتهب والغيرة المتوقدة على مصالح الامة وتعزيز كيانها وحفظ ناشئتها أن لا يجرفها التيار الهائج الذي طغى طغيانه البالغ اقصى الحدود ففار التنور وطاف الطوفان فلا بد من مصلح يعمل لبناء السفينة لنجاة الناشئة وانتشالها من الغرق في خضم الجهالة والضلالة

وكانت المدرسة الجعفرية هي السفينة يديرها ربانها المصلح الحكيم القدير الذي يأتي امور الاصلاح من ابوابها ويشخص الداء العياء، ويعرف دواءه الناجع

رأى حجة الإسلام رجل الجهاد والاصلاح سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين المجتهد الاكبر ان تأسيس مدرسة يكون له الاشراف على سيرها خير منقذ للناشئة من براثن الجهل ومخالب الغواية فإن المدرسة الجعفرية تعتني بتثقيف الناشئة وتعليمها العلوم المختلفة التي يتطلبها هذا العصر على اساس متين يتمشى مع روح الدين تمشيا صحيحا لا ترى فيه عوجا ولا امتا والروح الوطنية الصادقة والنزعة الإسلامية الصحيحة القوية تتجليان في هذه المدرسة وهما شعارها الوحيد الذي تخصصت به

وليس من شك أن من الضروريات اللازمة للحياة وللمجتمع بث العلم ونشر ألوية المعارف لتتغذى الناشئة بحب الفضيلة والاخلاق الكريمة، فتبرز في معترك الحياة فئة صالحة تثقف عقولهم العلم وسمت افكارهم، فينهضون بامتهم الى مستوى الامم الراقية، ومهما بالغنا في منافع العلم، وانه منبع السعادة فلا يسعنا إلا ان نقف عند هذه الكلمة — العلم نافع — فنلم بكنهها المامة وجيزة، ليس كل ما نسميه بالعلم هو نافع، بل العلم الذي يحفظ القومية ويتفق مع الدين بوجه صحيح هو العلم النافع والعلوم التي يحشا بها الدماغ وحاملها ينبذ الدين وراءه ظهريا، ولا يردعه علم عن ارتكاب ما يشين ارتكابه بنظر الدين والاخلاق الفاضلة فالجاهل — بنظرنا — يكون اصلح منه في هيئة المجتمع، إذن يصح لنا على هذا أن نقول أن العلم النافع هو ما يحفظ لأية أمة ولأي شعب دينها وقوميتها واخلاقها، وأن المدرسة الجعفرية مجدة في نشر هذا العلم النافع وتثبيت دعائم الدين في نفوس طلابها. والمدرسة الجعفرية معهد راق منظم لو قامت به امة كبيرة بلغت من الرقي مستوى رفيعا الكان لائقا بمكانتها ويعد من الاعمال الخالدة لتلك الامة يسجل لها في سفر الخلود، فكيف والقائم بمثل هذا العمل فرد واحد أعزل من كل شيء إلا من حول الله ومعونته والعزيمة الصارمة والاتكال على تأييد الله وتسديده

نور الدين شرف الدين الموسوي

حول تاج الشعر

امارة الشعراء

ومن هو المتربع على عرشها

— بقلم الاستاذ عبد المهدي الفائق —

لسعادة الدكتور طه حسين بك آراء شاذة يبثها بين مدة واخرى ليحدث بواسطتها ضجة ادبية في الاوساط حتى يعرف بواسطة مخالفاته هذه ، فهو صاحب فكرة القرآن من كلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونهج البلاغة من تأليف الرضي (؟) ، وهو الذي طعن في العروبة ونادى في الفرعونية وهو وهو .....

وامارة الشعراء فكرة شاذة من فكر هذا الدكتور عفا الله عنه ، فقد نادى بها عن بصيرة دلته الى الطريق التي يفلح من ولوجها في بث دعوته وخلق رعية الى هذه الامارة .

أحس الدكتور طه حسين بحب الشعب المصري لمليكه وتعلقه بعرشه ، فراح يبايع شاعر البلاط المصري عن مضض واكراه ليجلب تأييد المصريين الذين يحبون شاعر مليكهم حباً بجلالته ، فراحت الصحف العربية تطعن في هذه المبايعة التي اراد طه حسين بها ان يخدع الناس بأن هذه الأمارة ملك له وهو المسيطر على صولجانها يعطيه لمن يشاؤه ، ولم تكن هذه المعارضة خارج الكنانة فحسب ، بل كان لها اثر بيّن على شواطئ النيل غير ان احترام البلاط ، ومراعاة الشعور العام ، كل ذلك مما كان مانعا في اظهار هذا الاستياء الذي كان يحمل لواءه المرحومان الشيخ الكاظمي وحافظ ابراهيم .

وسمع الاستاذ ابو ماضي عن هذه الأمارة التي تقيد الشعر وهو في وطن الحرية فقال انها أمارة وهمية وراح يطعن بها وبأميرها وبالدكتور الذي خلق فكرتها ، غير ان المرحوم أحمد شوقي بك بقي أميراً طيلة حياته لأنه كان شاعراً والحق يجب ان يسجل ويقال ، حتى اذا مامات رجع الدكتور الى مبايعة الأمير ليحدث له ضجة اخرى ، غير انه والاسف ملء فؤاده فقط لم يفلح هذه المرة كما أفلح بعض الفلاح في المرة الاولى لأن العقاد الأمير الجديد لم يعتقد نقاد الأدب بشاعريته علاوة على اعتقادهم بأمارته للشعراء ، ولم يبايعه حتى المصريين ، وأتذكر بأنني اعطيت حديثا في وقت مبايعته بأن شعر العقاد معقد كلقبه ، وانه لا يستحق هذه الأمارة .

وخدع بعض الأدباء الرصافي فراح يدعو الى مبايعته في نوادي بغداد والفلوجة ، غير ان الأمر لم يتم لأنه هو القائل :

ان عبد اللطيف قد كان فحلا ولهذا بكت عليه الفحول

والذي يقول هذا البيت لا يستحق ان يكون شاعراً ، فكيف به اذا ادعى امارة الشعراء ونادى بالدعوة الى مبايعته ؟

اما الزهاوي فقد ارتعدت فرائصه غفر الله له الحاده ، وراح يقول في مقهى أمين :

قالوا لشاعر مصر دار الأمارة تبنى
فقلت يا اهل مصر منكم أمير ومنا

ولكنه لم يفلح كذلك حتى في مبايعته اميراً لشعراء العراق ، اما محمد مهدي الجواهري فقد حسب الدكتور طه حسين كما حسبه ادباء مصر صاحب الرأي الفصل في القضية فارسل له رزمة من اشعاره وكأنه يقول له على حد تعبير الاستاذ الزيات صاحب الرسالة انني ياد كتور استحق الأمارة لا سواي ! ! . . .

والى هنا اسدل الستار على المسرح الذي مثلت عليه رواية امارة الشعراء ، غير ان الدكتور طه حسين لم يزل واقفاً امام المسرح يدق في جرسه محاولا الحصول على من يرفع الستار ، فتقدمت لأرفعه ، ولكنني من الذين يحافظون على كرامة الأموات ، لذلك سوف اتناسى الأمير الراحل . واتناسى خصومه ومؤيديه ، واقول :

ان امارة الشعراء والحقيقة ، هي أمارة وهمية لأن الشعر لا يعرف العبودية ، ولا تصل اليه القوانين ، ولا تتمكن الشرطة ان تقيده بسلاسلها فتمنعه من عمل كل ما يريده ، فالشعر خلق حراً طليقاً ومن الخير له ان يبقى كذلك ما بقي لغة الشعور الحرة ولسان حال الأحرار .

واذا فرضنا جدلا ان امارة الشعراء امارة غير وهمية ، ويجب ان تكون ليجتمع الشعراء حول تاجها ، ويرتبطون فى قوانينها ، ويجتمعون في ردهة برلمانها ، فمن هو هذا الأمير الذي يستحق هذه الأمارة المقدسة ؟

ان امير الشعراء يجب ان يكون اميراً في جميع فنون الشعر وضروبه ، والشاعر الذي يحسن الغزل لوحده لا يستحق الأمارة ، والذي يجيد الخمريات لوحدها ايضا يبعد عن عرش هذه الأمارة ولا يستحق الجلوس عليه ، فهل عند العرب شاعر معاصر يجيد جميع انواع الشعر ،

يبكي مع الباكين ويضحك مع الباسمين ، يوزع الحكم وينثر الفلسفة ، يتغزل بما يوافق حب قرن العشرين ويتشاءم مما يتشاءم منه المعاصرون حتى يبايع بهذه الأمارة ؟

هنا ابدي رأيي الذي ستؤيده الدلائل وتثبته الحقائق ، والذي سيبيت الدكتور طه حسين لأجله قلقا على فراش الحسد لأنه لم يتمكن طيلة حياته الشاذه ان يحصل على قرين له ، فأقول نعم ، والأمير هو الشاعر العبقري الخالد الاستاذ الكبير السيد احمد الصافي النجفي الذي سرقه بردى من الفرات غصبا سخط لأجله كافة العراقيين .

أليس شاعرنا هذا النابغة هو الذي يقول في اشعته الملونة :

كل بشعري واجد نفسه ففيه اسرار الورى مودعه
شعري ينمو مع سن الفتى ينمو حجاه وهو ينمو معه

وهو الذي يقف على كوخ الفلاح المتداعيات اركانه فيقول مخاطباً صاحبه :

في الليل بيتك مثل دهرك مظلم ما فيه لا شمع ولا مصباح
فيخر سقفك ان همت عين السما ويطير كوخك اذ تهب رياح
كم دارت الاقداح بينهم ولم تملأ بغير دموعك الأقداح
يتنازعون على امتلاكك بينهم فلهم عليك تنازع وكفاح
قد كان يجديك الصياح لديهم لوفجر الصخر الأصم صياح

وهو الذي يصف فتاة دخلت مقهى في دمشق ثم خرجت ولم تحصل من الجالسين الا كلمة «يعطيك ربك».

ان الآله احالها لهم وهم احالوها له جبرا
بين الورى اضحت وخالقها حيرى ، فمن ترتجي الحيرا ؟

وهل يتمكن العقاد ان يصف فتاة جميلة تلعب التنس كما وصفها الصافي اطال الله عمره المبارك بقوله :

بالتنس قد لعبت فتاة بضة لاغرو ان فاقت على الاقران
تأتي لها الكرة الصغيرة صبة فتردها كالعاشق الولهان

وماذا يقول الدكتور طه حسين فقيد الشعور ان سمع سيدي الصافي قائلا :

رجوت الله يسعفني بمال لأسعف كل محتاج فقير
ولو ملكت يدي يوماً شعوري لجدت به لمعدوم الشعور

وبعد : فهذا هو امير الشعراء العرب يجلس على عرش الشعر عن جدارة ، ويمسك صولجانه عن استحقاق وهو الأمير ابى طه حسين ام لم يأب ، سخط العقاد ام لم يسخط ما دام يقول عنه وعنهم متع الله تاريخ الأدب العربي بروائعه :

لا تخدعوا الناس باوهامكم وزخرف من قولكم زائل
الفرق ما بيني وما بينكم كالفرق بين الحق والباطل

والآن . . . قد انتهيت من مبايعة هذا الأمير ، وسنشرب على نخب مبايعته الماء المثلج عندما سيقدم العراق ليقول خريدته في الحفلة الألفية لعيد ميلاد الشريف الرضي ، بقي علينا ان نشكل له وزارة قوية تسانده في الحكم فمن هم هؤلاء الوزراء وكيف سنحصل عليهم ؟

ذلك ما سأبينه في المقالة الآتية ان ابقاني الله نصيرا للأدب الصحيح الكاظمية — عبد المهدي الفائق

لمحة عن بقية العرب في السنغال

٣

كنا وعدنا فيما مضى أن نلم بعض الإلمام بالنزر القليل من اخبار الفئة النائية من العرب سالكين مسلك المشاهد لا المتخيل مستدلين باشعارهم في البحث عن اخبارهم ولا اخالك ايها القارئ الكريم إلا مساهما معي لما يستهويك من صدق اللهجة في اقوالهم وقد يتراءى لك ذلك في خلال كل فقرة وبيان كل جملة الوصف الصحيح الصادق والخيال الذي لا تدخله شوائب المبالغة و كدورة التدبيج شأن البعض من شعرائنا المتقدمين والمتأخرين فقد يصف احدنا ممدوحا فتراه تارة يحلق به فوق السماء فينعله بالفرقدين ويدوس به السها وتارة يفوق به الجبال عظما الى آخر ما هنالك من الأوصاف وقد يرثي ميتا فيسقط من السماء كسفا ويكور الشمس وينثر النجوم ويعمل كما قيل

ترى الفتى ينكر فضل الفتى	ما دام حيا فإذا ماذهب
جدّ به الحرص على نكتة	يكتبها عنه بماء الذهب

وقد يهجو أحدا فيمثل به ويقذف بأشياء ينبو عنها السمع وتمجها العين الى آخر ما هنالك من عبارات البذاءة وأظن ان قارئي الكريم يعفيني من ايراد على ذلك الشواهد فضلا عن ان موضوعنا لا يسيغ لنا التطويل بمثل هذا الغرض الذي لسنا بصدده إنما يهمنا أن نذكر شيئا عن موضوعنا واظنك توافق معي

جفاف الصحراء الحارة وغلاظة البداوة ورقة الشعور ان هذا لشيء عجاب

تستغرب وتستعذب يا صديقي مثلي وانت تسمع أو تتصفح المقطوعة أو القصيدة من احدهم وهو يصور الك موضوعه تصويرا دقيقا صادقا بعيدا عن الغلو والحشو والزوائد خليا من التعقيد قد جمع سهولة النظم ورقة المعنى وصدق اللهجة لا تكاد تقرأ صدرا الا ويبرز الك العجز ماثلا الك كما تشتهيه .

واليك مثالا مما سأورده لك من قول احدهم من قصيدة مطولة كان قد جاء مدينة د كار واضاف قوما من بني جلدته فتراه يتغزل ويبكي الدمن ويمدح ويصف القطار الحديدي قال

برق تألق « فاستطار » اطارا	نومي فهيج لي الد كار « د كارا »

وبعد الاستهلال والبكاء ووصف البرق كيف ساق السحاب يريك الرقة بعين السحاب والايجاز في حسن التخلص لمدح مضيفيه فيقول

فبكى بدار عنيزة وأميمة ونوار فيه فأخجل النوّارا
فافترّ ثغر الاقحوان كأنه افواه لعس في دكار عذارى
ماأنسى لاانسى دكار وأوجها فيه كضروب النضار نضارا
مصر أقمنا عام اوّل اشهرا فيه كتقصار اللجين قصارا

الى أن يصف ما نكتفي بحذفه ويعود لذكر موانسته بالحسان فيقول

حتى جنين الورد من وجناتها ايام يجنى الورد في ايارا

ويعود لمدح مكرميه فيقول

هم مكرمو مثوى الغريب اذاثوى والمحسنو انزاله إن زارا
ساقوه بالغدوات من قهواتهم غما وساقوه النهار بهارا
غلبوا الخيار مجادة وسيادة حتى لقد تركوا الخيار حيارى

واسمع به وابصر يصور لك القطار تصويرا تراه بعينك ولا تتخيله بفكرك

يارا كما يطوي القطار به الفلا يتتبع القارات قارا قارا
قد بت منه على وثوق انهُ بدكار سوف يزيرك الاوكارا
فقدمت مختالا اليه مبادرا كيلا يفوتك وقته المختارا
فأممت في أمم يضيق بها فضا دار المحطة قد اغصوا الدارا
فادّاركوا فيه فعاد القهقرى فتنفس الصعدا فخار خوارا

الى أن ينتهي بقوله

ما زال ينفخ عند كل محطة في صوره اقذارا أوانذارا
يلقي بكل محطة ممن به قدرا ويحمل مثله مقدارا
حتى أزارهم دكار عشية وليحمدنّ مزاره من زارا

هذه صورة يا عزيزي موجزة أريتكها على عجالة تنطق بالصدق وتشوقك أن اريك سواها من بعض اشرافهم يقولون له ابن الشيخ يرد على رجل كان قد هجا قبيلته فتراه يتغزل ويفتخر ويجادل بالتي هي أحسن مجتنبا الزور من القول ترفعا بنسبه قال

وقفت بربع الحي ربعا اسائل عن الحي رسم الدار والدمع سائل
اسائل تهياما خوالد جثما كذاك اخو التهيام قدما يسائل

ثم يعود بعد ابيات يقرّع بها نفسه مخاطبا نفسه

اذا ما بدا رسم لعينك مائل بدار بدا رسم بقلبك مائل

وكأنما تعاوده العزة والالفة وانه هاشمي ولا يجدر به الذل في الهوى فيسخر من تهوسه ويفخر بقبيلته فيقول

سلكنا كأرباب الصبابة نهجها كما سلك العلياء منا الأوائل
لنا الحل والعقد التليد وراثة ودانت لنا قسرا تميم ووائل
مساجدنا معمورة بثنائنا وتجنو ثمار العلم منا القبائل
سقى الله ازمانا تجود بمثلنا هواطل تأتي غبهن هواطل
أأسماء ما في الحق عاد مشنع وتبدي خبيء السر منا المحافل

وثم يعود بعد ابيات يبرئ فيها نفسه من المعائب فيقول

دعيني واشعاري يروق سرابها فسيان سحبان الزمان وباقل
وسيان قبض الناس عندي وبسطهم اذا عز ارباب الجوائز نائل

وبعد ابيات تراه يعود للرد على هاجيه فيقول شامخا على خصمه

هجونا حراما والمقادير جمة صبابة ذم كرمتها المساحل
تكاسلت حتى قيل جت عياته ومثلي عن قول الخنا متكاسل

وكأنما يستزري خصمه فيقول

هجانا بليغ لا يشق غباره له عرصات الجو قدما منازل
تردّي بذاك السعي في كل هوة وحاد به رأي عن الحق مائل
اطاع جماح النفس في كل غاية وطوع جماح النفس للنفس غائل

ثم يقول مخاطبا خصمه

ايا من عكاظ الشعر موسم سيقه ويا من له تنضى الركائب العياهل

ويعيره ويذكره برجل كان قد هجاه قديما

عياناهجاك الندب من ذاع صيته فتى العلويين الأديب الحلاحل

دعاك زنيما في القبيلة وانثنى — حميداحديدالرمح والعرض كامل

وبعد بيت يقول

الا فاتئد عنا فما انت نائب — عن المجد اجداد ولا انت فاعل

صبوت الى عون المشيب بسبنا — وكيف تصابى المرء والشيب شامل

وبعد ابيات يزري عليه بها ويذكره نكوصه لدى الرجل الذي هاجاه يقول

ولو طمحت نفسي بمكنون سركم — لوافاكم سهم من الذم قاتل

جزى الله عنا الأصل خير جزائه — ولا غب منا الفرع قطر ووابل

ولله در شاعرهم ابن طلبة حيث يقول وقد التقى وحبيبته

شفى سقم قلبي واطانت به النفس — لقائي شمسا قبل أن تطلع الشمس

لقاه كحسو الطير والقلب طائر — ويشفي صدى الاطيار مقدار ماتحسو

عند هذه المقطوعة لا أقول شيئا إذ أنها كالمرآة الصافية يرى عكسه بها كل من له ادنى نظر ، اجل يا عزيزي القارئ لايخدعنك هذا السراب من القول ولكن عليك أن تعوج معي قليلا لألمسك واسمعك عصر المولدين وشعرهم بهذه القطعات التالية قال شاعرهم (الديب)

على الربع بالمدروم (١) « أية وحيه — وإن كان لا يدري جواب المؤيّه

وقفت به جذلان نفس كأنما — وقفت على ليلاه فيه وميّه

وقلت لخلّ طالما قد صحبته — وأدنيته من دون فتيان حيّه

أعنّي بصوب الدمع من بعد صونه — ونشر سرير السر من بعد طيه

فما انت خل المرء في حال رشده — اذا انت لست الخل في حال غيه

* * *

أو يخفى مثل هذين البيتين ما فيهما من رقة وجناس سلس

من يأمر العين في دار لمعروف — أن تمسك الدمع لم يأمر بمعروف

عار على العين إمساك بادمعها — بالملزمين وإمساك بمعروف (٢)

واسمع ما قال شاعرهم للبرق وللريح

قد قلت للبرق بعد النوم إذ لاحا — يحدو ركاما هزيم الورق سحّاحا

---

(١) اسم موضع (٢) اسماء مواضع عندهم

يابرق غادي الخيام اللائي عن كثب يردن ماء لدى السياح سياحا
فيهن من افسدت قلبي بمنظرها فصار يعتقد الإفساد اصلاحا

* * *

وقلت للريح إذ راحت على مهل تهدي نسيما بريّا الورد فوّاحا
يا ريح أحييت ارواحا ولا عجب فربما أحيت الأرواح أرواحا

* * *

فكم من جمال يوصية هذين المرسلين

ولكن أرأيت شعرهم القصصي إنك اذا تأملته جيدا تر أنهم يروون لك في بيتين ماتروبه في قصيدة مطولة وهذا دليل خبرتهم — فاسمع عاشقهم يروي قصته في بيتين فيتلاعب بالعقول تلاعب الخمرة

يا من لصب حزين القلب مكتئبه هزت رياح الهوى غصن التشوق به
إن رام إحصاء مافي القلب من طرب ابدت مدامعه ما اكتنّ من طربه
يشتاق ريما على لبّاته درر يريك دراً إذا ما افتر عن شنبه

* * *

ظللت ألهو به في مجلس عطر أجني جنيا ثمار اللهو من قضبه
فبينما نحن في لهو وفي طرب إذ صد عني حزينا رؤية لأبه
وسلّ منقلبا في جفن مقلته للقلب سيفا فراه حين منقلبه

* * *

تنبيه

مما جاء من الأغلاط في ابياتنا انشودة الزهرة في العدد الأول والثاني من سنة ٥٩ هجرية كلمة والطل الجليس صوابها (والطل الحبيس) كذا صدفا عن صيّب الدر تشظى وصوابها حبب الدر أما الأغلاط في اللمحة عن بقية العرب فكثير منها كلمة يجدر ذكرها في القصيدة الميمية كواجد ماء قاصر عن وجوده) والصواب وضوئه

كولك (سنغال) ابراهيم ماوي

استاذنا فقيد العلم والعمل السيد حسن يوسف



وقد اهدانا رسمه الكريم السيد حيدر شاهين الفنان البارع وهو من مهاجري النبطية في المكسيك كما كتب العرفان بشكل بديع وهي التي يراها القراء على غلاف هذا العدد أما ما كتب حوالي صورة السيد فقيد جبل عامل عامة والنبطية خاصة فهو دليل على حسن اختياره واليك هو

١ – الناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون ببطن الارض أحياء ٢ – نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس ٣ – استمد قلبي من وحي جمالك نورا، فتجلت للناظرين المتفكرين المحاسن ٤ – محمد مدينة العلم وعلي بابها ٥ – رجل الفن يبتدع وإن احتذى

٦ – كل أمر يقف في طريق حريتنا لا يصح أن نقبله مطلقاً مهما كان الآمر به

٧ – إن يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الأمم
فالموت والموت لا شيءٌ يعادله ... مازال يتبع ما يجري به القلم

٨ – لولا ابتسام الفن فيما حوله ... ظل الوجود جهامة وجفاء
جرد من الفن الحياة وما حوت ... تجد الحياة من الجمال خلاء

٩ – وإن فناء في الحق لهو عين البقاء ١٠ – السآمة علامة النفس الشريفة ١١ – لا يغرنك المرتقي السهل إذا كان المنحدر وعرا ١٢ – وعلى تفنن واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

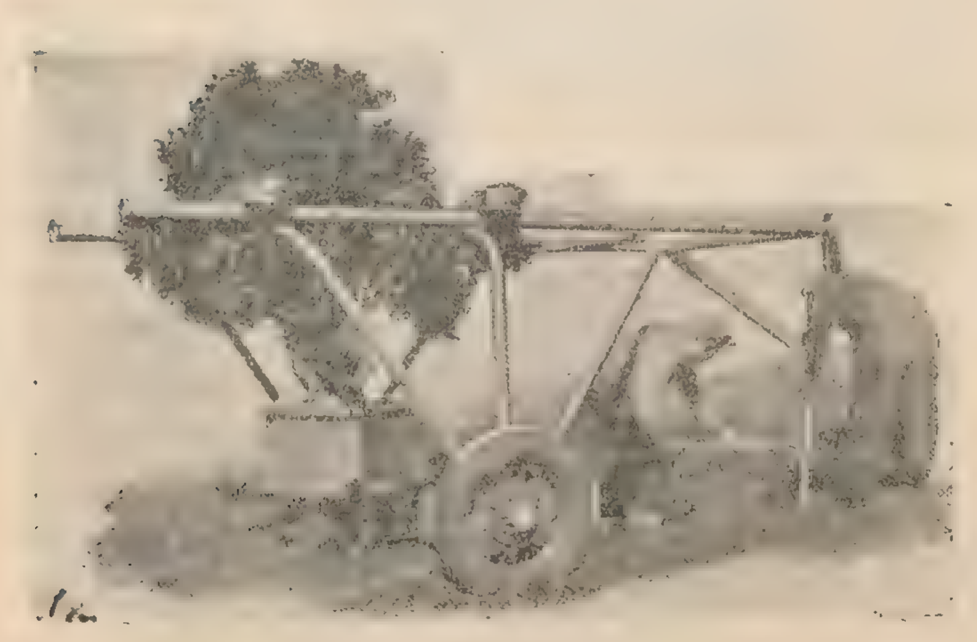
المصور العاملي : حيدر شاهين





٢ عبد المهدي الفائق
انظر مقاله ص ٢٣٣

٣ الصندوق الواقي (انظر ص ٢٥٥)



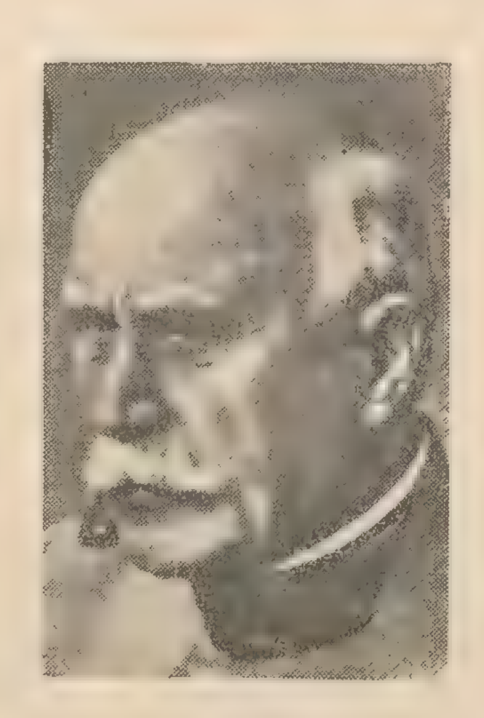
٤ جهاز جديد لنقل الاشجار (انظر ص٢٥٥)



٦ جهاز طبي جديد يجمع التقلبات (انظر ص ٣٥٦)



٥ جهاز استخراج الغاز من الفحم
انظر ص ٢٥٦



٧ المارشال بتان
رئيس الوزارة الفرنسية الجديد الذي طلبت حكومته عقد الصلح مع المانيا والمفاوضات جارية الآن



٨ الجنرال ميتلهوزر
قائد جيش الشرق الذي عين مكان الجنرال ويغان الذي أصبح القائد العام



مراقبة

مراقبة

مراقبة

١٤ اتخذت هولندا قبل الهجوم احتياطا وترى بعض الغواصات راسية في احد المرافئ بجانب طراد كبير الى اليسار



١٥ بناية التدريس في مدرسة البنات الأميركية (انظر صفحة ٢٦٩)



١٦ خريجو مدرسة الفنون الأميركية في صيداء لسنة ١٩٤٠ مع الرئيس ونائبه (انظر صفحة ٢٦٩)

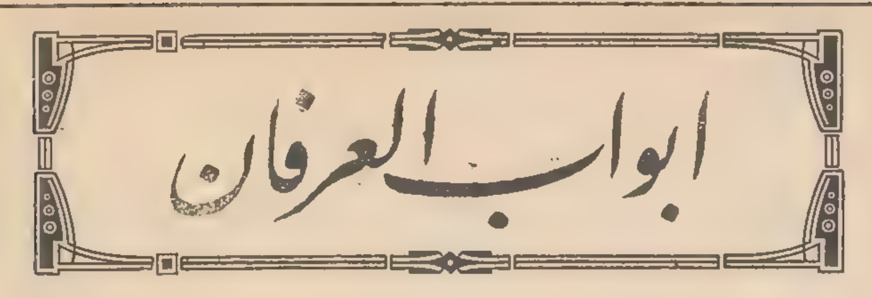
مراقبـــة

١٧



١٨ موسى خليل سكيكي (انظر كلمته ص ٢٦٧)

مراقبة



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

اسماء قرى جبل عامل السريانية

نشرت مجلة المشرق الغراء التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت الدوائر السريانية في لبنان وسورية وذلك في جزء ضخم خاص وأتبعته بأسماء القرى اللبنانية السريانية والبحث الأول للأب يوسف حبيقه والثاني للخوري اسحق ارمله وهو الذي نأخذ عنه أسماء قرى جبل عامل السريانية وتكون بقية أسماء القرى رومانية فلعل بعض الباحثين ينشرها فتتم الفائدة وهذه مرتبة على الحروف الهجائية

قضاء صيداء

١	ارزي	أرزي
٢	ارنون	تيس الجبل
٣	برتي	ابنتي
٤	بريقع	بيت الرقيع
٥	بقسطه	بيت الاكواز
٦	تبنا	تبن
٧	حبوش	صومعة
٨	حمرة	خمر
٩	حميله	مجموعة
١٠	حومين	حر
١١	رومين	اعالي
١٢	زبدين	زبدة
١٣	زغدرايا	صينية وكاس
١٤	زفتا	زفت
١٥	زوطر	ذبيحة وثن
١٦	زيتا	زيتون

١٧ سفنتي	سفينة
١٨ شقيف(١)	كهف
١٩ شوكين تحريف شوقن	اسواق
٢٠ صربا	برج
٢١ طنبوريت	طنبورة
٢٢ عبا	غاب
٢٣ عبره	معبر
٢٤ عرنابايا	قاس
٢٥ عين الدلب (٢)	
٢٦ عين قانا	عين العش
٢٧ كفرحتي	قرى جديدة
٢٨ كفردجال	قرية الكذاب
٢٩ كفر رمان	قرية الرمان
٣٠ كفر صير	قرية المصوز
٣١ كفرفيلا	قرية الفيل
٣٢ كفرملكه	قرية الملوك
٣٣ كفريا	قرى ومزارع
٣٤ كفور	قرى
٣٥ مجدليون	برجي
٣٦ مزرعة طبايا	مزرعة السعداء (٣)
٣٧ معمرية	معمورة

(١) ليست بقرية وإنما اسم ناحية النبطية ناحية الشقيف وقلعة الشقيف الخ

(٢) لم يذكر معناها وهي عربية ظاهرة فلماذا عدها سريانية ؟ !

(٣) وبضدها تتميز الاشياء (العرفان)

٣٨ مغدوشة	كومة الحصيد
٣٩ ميفدون	ماء الفدان

قضاء صور

٤٠ ارزون	أرزة صغيرة
٤١ أم توته	أم التوت
٤٢ باريش	بيت الرأس والمقدم
٤٣ برعشيت	أرض شيث
٤٤ بيت ياحون	بيت أخينا
٤٥ تبنين	تبن
٤٦ جويا	داخلي
٤٧ جناتا	جنائن
٤٨ حامول	جامع
٤٩ حداثة	جديدة
٥٠ حيريه	خمير
٥١ درردغيا	طائر بهي
٥٢ دير كيفا	دير الحجر
٥٣ رشف(٤)	دب وزحف
٥٤ رشكنانيه	رأس المفصل
٥٥ رميش	مساء
٥٦ سكة بسما	سكة البخور
٥٧ سلعا	صوان
٥٨ شارنيه	شجرة صغيرة
٥٩ شحور	فحم
٦٠ شعيثية	شمعي أصفر اللون

(٤) أي رشاف

القرية	المعنى
٦١ شمع	سمع
٦٢ شيحين	نبات
٦٣ صرتين (١)	اساطير
٦٤ صريفا	سبك الدراهم
٦٥ صور	صوّر
٦٦ طوره	جبال
٦٧ طويري	مدهش
٦٨ طير زبنا	مجمع السلاح
٦٩ عين بعال	عين بعل
٧٠ قانا	عش
٧١ كفره	قرى
٧٢ كونين	كانون
٧٣ لبوّنه	قلب
٧٤ مرنبا	إسم صنم
٧٥ معروب	مغرب
٧٦ معلية	مدخل
٧٧ ناقورة	منقر
٧٨ نيحا(٢)	هادئ
٧٩ يارون	تحريف ياروم(مرتفع)
٨٠ ياطر	فضُل
٨١ يانوح	هادئ

☀ قضاء مرجعيون ☀

القرية	المعنى
٨٢ حاصبيا	خزّاف أو خوابي

(١) تعرف بصربين بالباء لابالتاء

(٢) ذكرها في الأصل في البقاع والبترون ولم يذكرها في قضاء صور (العرفان)

القرية	المعنى
٨٣ حربا	خراب
٨٤ دبين	دبب
٨٥ سفينة (؟)	سفن
٨٦ شبعا	سبعة
٨٧ طلوسة	صبي صغير
٨٨ علمان	عاليٌ
٨٩ عمرة	مساكن وديوره
٩٠ عين قنيا	عين القصب
٩١ قبريخا	قبر المبارك
٩٢ كفر شوبا	قرية الحرّ
٩٣ كوكبا(١)	نجم
٩٤ مركبا	مركبة
٩٥ ميمس	لاعب مهرّج

☀ قضاء جزين ☀

القرية	المعنى
٩٦ بجنين	بيت المرحوم
٩٧ بكاسين	بيت الكؤوس
٩٨ بيصور	بيت صور
٩٩ جرمق	طاحون
١٠٠ جزين	جزّازون
١٠١ جنسنايا	ذات الاجناس أو هي محل المبغضين والمنبوذين
١٠٢ حيطورا	حي الجبل او الجبل الحي
١٠٣ زحلتا	زاحلة
١٠٤ سنيا	عوسج

(١) وقد ذكرها في الاصل من قرى قضاء راشيا

١٠٥ سويرة عظاية
١٠٦ صيدون صياد
١٠٧ طمره مطامير
١٠٨ عرمتى كومة
١٠٩ عقاتا منعطفات
١١٠ قبولة (؟) مستقبلون
١١١ قطبن دقيق
١١٢ قيتولا مضيق
١١٣ كرخا بلد
١١٤ كفرتملا قرية الثعلب
١١٥ مزرعة جنسنايا مزرعة الأهل

وقد رأينا أن نلحق بأقضية جبل عامل

قضاء بعلبك

١١٦ بعلبك اسم صنم للفينيقيين
١١٧ بيت شاما بيت شهير
١١٨ تمنين اثمان
١١٩ جناتا جنائن
١٢٠ حدث جديد
١٢١ حربتا خربة
١٢٢ حور تعلا ثعلب ابيض
١٢٣ ريحا ريح
١٢٤ سرعين مشقوقة
١٢٥ سلوقية صرقي
١٢٦ شعث ساعة
١٢٧ شلينا هادئ
١٢٨ شمسطار القرية المقابلة للشمس
١٢٩ طاريا جبال
١٣٠ طليا صبي
١٣١ عين بلاطه عين النجاة
١٣٢ عين جوزة عين الجوز
١٣٣ عيناثا(١) عيون
١٣٤ قرحا جرد
١٣٥ قصرنبا قصر اوف
١٣٦ كفر دان قرية الحاكم
١٣٧ مجدلون برج صغير
١٣٨ معربون مغرب
١٣٩ مقنة معشش
١٤٠ وردين ورود
١٤١ يحفوف(٢) غامل
١٤٢ يمونة بحيرة
١٤٣ يونين حمام

(تنبيه) لم نتمكن من اثبات غير هـذا المقال في هذا الباب مع كثرة المختارات لضيق المجال

---

(٢) وعيناثا بالثاء قرية على مقربة من بنت جبيل وهي بلد السادة آل فضل الله وفيها يقول الشاعر

على عين عيناثا عبرنا عشية
علينا عيون العاشقين عواكف

ويقول المرحوم الشيخ محمود مغنية

تركتني بين شرعين وحيناثا
وعدت تعود يا خلي بعيناثا

(٣) أي يحفوفة

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

لدينا لهذا الباب عدة مقالات لو اردنا نشرها برمتها لاستوعبت هذا الجزء المثلث كله فلا مندوحة لنا إذاً عن الإشارة لها إلى ان يتسنى لنا نشر المهم منها بأجمعه

١ ديوان النقي

تصوير بديع لهذا الديوان بعد صدوره بنحو خمس سنين للسيد عبد الغني العطري من ادباء دمشق

٢ ممن صلى بالناس

حين اشتداد المرض على الرسول

سأل سائل علوي عن ذلك فأجبناه بما اتسع له المقام فجاء الشيخ احمد محمد حيدر من فضلاء العلويين يتوسع بالسؤال والجواب ويذكر ما أورده صاحب جامع الأصول والموطأ والبخاري والنسائي والترمذي وغيرهم كما أورد ما ترويه الشيعة في هذا الأمر

٣ بيان حقيقة

يقول الوطني الكريم السيد عبد الكريم بيضون أنه قرأ في بيان الجمعية الخيرية العاملية عن رحلة الوفد إلى افريقيا الغربية وانه حين وصوله الى (فريتون) عاصمة سيراليون تبرع بدفع نفقاته السيد بيضون والحال أن وجهاء الجالية العاملية هم الذين هيأوا للوفد فندق (السيتي) وقاموا بنفقاته وهو من جملتهم طبعاً

٤ بلادي

مقال جميل مفعم بالعاطفة الوطنية للسيد سلمان أمون نزيل (اندلو) السنغال افتتحه بهذا البيت الخالد

بلادي هواها في لساني وفي دمي
يمجدها قلبي ويدعو لها فمي

٥ موازنات او الفلاح والمدني

مقال للسيد أمون الذي سبق ذكره وهو من دير قانون رأس العين ينتصر به للفلاح وينحي باللائمة على محقريه ويشكر الاستاذ عارف ابي شقرا لما اذاعه في اذاعة الشرق ونشره في مجلة الأمالي إذ تعرض لمحكمة الرأي العام واحكامها المجحفة

٦ الاعتراف بالجميل حسن

عاد مؤخرا من السنغال السيد خالد عبد الرحمن عبده من رأس مسقى (الكورة) وزارنا

هو وبعض اقاربه الكرام ودفع لنا كلمة ثناء على السيد حسن عبدالله عسيران من صيداء المهاجر في الليبنكيرا إذ رآه مثال الصديق المخلص فضلا عن غيرته على ابناء بلاده الخ

٧ ما هكذا صدق الاخبار

جاءنا بهذا العنوان كلمة من السيد فارس ابراهيم مكارم ينفي بها ما ادعاه السيد يونس صفي الدين مختتما كلمته بقول الإمام علي عليه السلام (اياكم والكذب)

٨ أف لك شعب انا منه

كلمة عن ابيدجان بتوقيع (صارخ في واد) ينحي بها في اللائمة على الاستاذ الحوماني لجمعه الذهب الوهاج (؟ !) باسم جمعية الإصلاح والطائفه الشيعية وعدم تقديم حساب عنها

وجاءنا من وكيلنا في الروساريو (الارجنتين) انه ارسل مقالا في البريد الجوي عن الحوماني لكنه لم يصل ويقول إن الحوماني لم ينفع في رحلاته للأرجنتين بل أضر ...

٩ المجتمع المريض

مقال مسهب قيم للسيد معلى احمد غانم حول ما كتب عن المكتبة القروية من بعض حاسدي السيد غانم ولم نر موضوعا كثر الكلام فيه وتفنيد مزاعم خصمه من هذا الموضوع مما دل على منزلة السيد معلى العالية وحديثه الصادق

وقد جاءنا مقالان عنوانها (حول شخصية) للسيد محمود صالح ومقال آخر للسيد علي محمد عبد اللطيف ومقال غيره بعنوان (تبيان للحقيقة) للسيد محمد صالح غنام وعلى هامش المكتبة القروية للسيد عبد اللطيف غانم

فنحن نهنئ السيد معلى غانم بما ناله من ثقة وتأييد والله خير شهيد

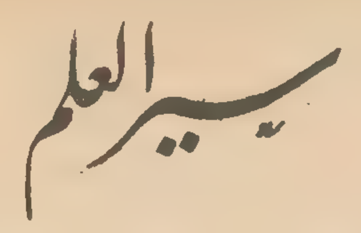
١٠ عدد لغات العالم

يثبت المطلعون أن في العالم ٦٧٦٠ لغة مختلفة معظمها مشتق من لغات ميتة. أما اللغات الحية فعددها ٢٧٩٦ لغة واكثر هذه اللغات انتشارا بين الجنس الابيض اللغة الانكليزية فالروسية فالالمانية فالاسبانية فالفرنسية فالبورتغالية فالايطالية .

أما بين الاجناس الاخرى فللغة الصينية المرتبة الأولى وتليها اليابانية فالعربية فالهندوسية وأخيرا اللغة الفارسية

١١ لا لأبيه لا لجده

جاءنا من الشيخ توفيق البلاغي الشاعر الصياد انه اطلع في الجزء الثاني من المجلد ١٩ ص ٧٥٤ بقلم الاستاذ جابر على بيتين من الشعر نسبها للمرحوم جده الشيخ عبد الله البلاغي وهما بالحقيقة للمرحوم ابيه الشيخ عباس من قصيدة تبلغ سبعين بيتا أو تزيد وقد اسماها القصيدة المشارية واورد منها ابياتا وعنها ذاكرته سننشرها في عدد آخر مع ارجوزة للمرحوم والدنا الحاج علي الزين بهذا الموضوع والله مع الصابرين



تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والأوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ — ✵ جهاز كهربائي جديد * ✵

صنعوا في اميركا جهازا كهربائيا جديدا لمصانع النجارة ذا حركة متبادلة وهو صغير الحجم سهل النقل يستعمل بدلا عن المنشار والمثقب والمبرد وفرشة الدهان ويدور هذا الجهاز بواسطة محرك بقوة ١١٠ (فولت) ويستفيد منه النجار الذي يجوب القرى للعمل .

٢ — ✵ جهاز جديد لنقل الاشجار ✵

صنع المستر أرني تومسن في كاليفورنيا جهازا جديدا يستعمل لنقل الاشجار من ارض لأخرى . يتصل بهذا الجهاز ثلاثة دواليب مطاط ورافعة فإذا اجتثت الشجرة مع شروشها ترفع بواسطة الرافعة وتنقل بواسطة الدواليب الى المكان المراد اعادة غرسها به .

٣ — ✵ مقياس الهواء ✵

اخترع احدهم مقياسا صغيرا للهواء يوضع في الجيب يستعمل لقياس سرعة الرياح ومعرفة اتجاهاتها ويصلح هذا الجهاز لقائد اليخت وصياد البحر والطيار

٤ — ✵ منافع سم الافعى ✵

يربي الاستاذ برونز في مختبره بجامعة شيكاغو خمس افاعي من نوع الافاعي الاميركية المدعوة (موكازين) المائية . يستخرج الاستاذ سم هذه الافاعي باوقات معينة وظهر بعد التجربة ان هذا السم اذا تناوله المريض المصاب بزيادة الضغط بكميات قليلة معينة فإن جريان دمه يصبح منتظما ويخف الضغط

٥ — ✵ الصندوق الواقي ✵

صنعوا في انكلتره صناديق من الفولاذ بشكل الاسطوانات عملها وقاية قواد البواخر وحراس الجسور والشواطئ من شظايا القنابل اثناء قيامهم بواجباتهم

٦ — ✵ الراديو المزدوج ✵

يستعمل مفوضو الشرطة في مدينة نيويورك جهاز راديو صغير يلتقط ويذيع بآن واحد ويتصل به مشد يلف حول الخصر ويتمكن الرجل أن يحمله وينقله بدون أن ينزعج .

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

٧ — الغاز من الفحم

صنعوا في انكلترا جهازا جديدا لاستخراج الغاز اللازم لادارة المحركات والسيارات من انواع الفحم الحجري كالانتراسيت والكوك والغاية من ذلك توفير الغازولين لحاجة الجيش

٨ — مصباح الاشعة الخضراء

صنع الدكتور رومال هيلدريث عميد جامعة واشنطون مصباحا جديدا لانتاج الاشعة الخضراء تنفذ هذه الاشعة الى داخل عيني الانسان فيتمكن الطبيب عندئذ ان يرى ما بداخلها من آثار الامراض

٩ — جهاز طبي جديد

صنعوا في اميركا جهازا جديدا يفيد الاطباء فوائد جسيمة . ان هذا الجهاز يجمع نتيجة تقلبات حركة التنفس والتقلبات الكيماوية التي تطرأ على جسم الانسان

١٠ — منظف الزيت

صنع احدهم جهازا جديدا يضاف الى المحركات عمله تنظيف الزيت القديم داخل المحرك وجعله صالحا للاستعمال عوضا عن ابداله بزيت جديد . ان هذا الجهاز المنظف يقذف على الزيت القذر محلولا قلويا يحرره مما علق به من حوامض وماء وترسب الاوحال والقطع الصلبة ثم يمر الزيت بمصفاة فيخرج نظيفا ويعود الى مكانه للاستعمال . وهذا الجهاز يخفف حاجة الجيوش للزيت .

١١ ادوارد برانلي الفرنسي

أمضى العالم الفرنسي الكبير ادوارد برانلي في هذه الحياة ستة وتسعين عاما (٢٣ اكتوبر ١٨٤٤ — ابريل ١٩٤٠)، اعتكف في اكثرها وسط معمله البسيط بالمعهد الكاثوليكي في باريس باحثا كاشفا في انحاء العلوم الطبيعية ، فكان استاذ العلماء في بحوث الكهربائية والمغناطيسية التي يقوم عليها كثير من المخترعات المهمة مثل التلفون والتلغراف السلكي والموتور الكهربائي ، وكان رائد الباحثين والكاشفين في اللاسلكي اذ ظل جهازه قوام البحوث التي قام بها ماركوني فيما بعد لنقل الاصوات على امواج الهواء

ومع ان اسم برانلي ظل مقصورا على اوساط علمية ضيقة النطاق ، ولم يتعدها كما تعدتها اسماء اديسون وماركوني واينشتين الى المحيط الشعبي الفسيح

١٢ سمكة تأوي الى اعماق المحيط

من اكبر حوادث علم البيولوجيا في هذا القرن ، اكتشاف سمكة تأوي الى اعماق المحيط بقرب الساحل الشرقي لجنوب افريقية وهي من فصيلة كان مظنونا انقراضها من عهد الزحافات البائدة (الدينوسور) وهي هولة[1] ذات حرافش وطولها زهاء خمسة اقدام وعيناها نجلاوان زرقاوان فاطلق عليها اسم علمي وهو لاتيميريا شالومنائي (٢)

Latimeria Chalumnae

(١) الهولة بضم الهاء العجب او كريه المنظر او ما يفزع به الصبي

(٢) هاتان النبذتان مقتطفتان عن المقتطف والهلال

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

أنظر الى الأطعمة قبل وحدات الحرارة

للدكتور كامل سليمان الخوري (بروكلن نيويورك)

منذ سنوات قليلة اعتاد الكتبة عن شؤون الصحة الإكثار من الكلام عن وحدات الحرارة فكان يقال عن هذا أو ذاك الطعام انه غني أو فقير بوحدات الحرارة(١) « Calories »

فالزبدة مثلا تعد غنية بوحدات الحرارة بالنسبة الى حجمها أو وزنها بينا ان الملفوف فقير بها .

فخمس مراتب الأطعمة كانت اولا البروتئينات أو الهيولينات كاللحوم والبيضات والحبوب . ثانيا الفحم مائيات (المواد المائية الفحمية) او النشائيات كالبطاطا والخبز والارز والخضر وما شاكل . ثالثا الأدهان والزيوت كالزبدة والقشدة والدهن المتخال طبقات اللحم او الكاسي الاحشاء . رابعا الاملاح . وخامسا الماء .

وكان الاعتقاد السائد ان مقدارا من هذه الاطعمة اذا ما استعمل في الحمية او الجراية يوميا كانت هـذه الجراية معقولة ولا ينكر احد ما كانت عليه هذه النظرية من الصحة وهي لا تزال نظرية صحيحة حتى اليوم .

على ان بعض المنقطعين الى التعمق في العلوم طفقوا يركبون أطعمة صناعية تحتوي هذه المواد المختلفة ليغذوا بها الحيوانات ولكن انظر ما حصل ما عتمت هاتيك الحيوانات ان بدأت تمرض بادواء مختلفة ونفق بعضها من جراء ذلك فما السبب ؟ فالجواب ان الاطعمة الطبيعية كانت تحتوي علاوة على الهيولينات والفحم مائيات والادهان والاملاح والماء اشياء اخرى بعكس الاطعمة المصطنعة وهذه الاشياء الاخرى تقوّم ما يسمى بالحيويات Vitamins أما طبيعة هذه « الحيويات » الكيميـة فلم تعرف حـتى اليوم بصورة سهلة الفهم بيد أن كثيرا من صفاتها

(١) Calory اي وحداة الحرارة وهي عبارة عن مقدار الحرارة اللازمة ارفع حرارة كيلو غرام واحد من الماء درجة واحدة بالميزان المئوي Contigrode thermsmetr

الحكمية والطبيعية قد بات مفهوما كما انه قد عرف ماذا يحتوي هذا الطعام من انواع الحيويات . فإذا اتفق عدم وجود بعض حيويات في مواد الغذاء مهما كان هذا الاخير وافرا — ظهر هذا النقصان في البدن واعترته الادوآء

هات نضرب مثلا لذلك: إذا لم يتهيأ للجسم أخذ دهن حيواني أو خضر جنية وطازجة تر الشخص لا ينمو كما يجب في الحالة السوية ولا يتسنى له مقاومه التعفنات المرضية التي تنتابه لأقل سبب لأن الحيوي «Vitamin A» ناقص وهذا سبب من اسباب ارتخاء العظام في الاطفال الذي يدعوه الاطباء (خرعا) Rachitism richet كما ان النقص في الحيوي ب « Vitamin B » الموجود في الحبوب بكاملها يؤثر على قابلية الطعام ونقصان الحيوي ث « Vitamin C » الموجود في الأثمار والخضر يسبب الاسكربوط (١) (Scorbut) ونقص الحيوي د « Vitamin D » الموجود في الادهان والزيوت يسبب ايضا الخرع اي ارتخاء العظام ونقد الاسنان

فمعرفة قيمة هذه الحيويات للجسم لا تسوغ لنا عدم الاعتداد بوحدات الحرارة التي نتناولها كل يوم في جرايتنا ، بل بالحري توجب علينا ان نفهم منها ان بعض الأطعمة كالأثمار والخضر وبعض الادهان يتحتم وجودها في ترتيب وجراية اطعمتنا اليومية ولا ينحصر فعل الحيويات في وقايتنا من العلل فقط بل يظهر ان لها فعلا آخر وذلك بوضعها مواد الاغذية في حالة من الملائمة تساعد أجسامنا على اجتناء معظم الفوائد منها .

فالحيوي ب « Vitamin B » الموجود بكثرة في الحليب يجعل البقول والحبوب كالشوفان والذرة والقمح الخ ان تعطي عشرين بالمائة زيادة من المواد الغذائية لمنفعة الجسم

بروكلن نيويورك الدكتور

كامل سليمان الخوري

مناقع الفاكهة

التفاح : يعدل الاحماض وينقي الدورة الدموية وينشطها ويحفظ للمفاصل مرونتها ويغني الدم وينشط الجسم

المشمش : يساعد على تكوين العظام والاغشية ويزيد حياة الخلايا

العنب : يعيد ما يفقد من النشاط ويلين ويفيد الاعصاب فائدة فائقة

---

(١) الاسكربوط Scorbut ,Scurvy مرض في الجسم يشبه الفرفرية Barpura وينشأ عن سوء التغذية وبالأخص نقص الاثمار فيها وقد كان كثير الحصول عند النوتية في السفن وانجع علاج لمقاومته كان يقوم بترتيب جراية يومية من عصير الليمون الحامض وما شاكله وقد قل شيوعه اليوم كثيرا .

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه

١ المشروع الخيري العظيم

كولك (سنغال) سائل

س هل ينال المزارع الصغيرة مثل مزرعتنا (مزرعة مشرف) نصيب من المدارس التي كانت نتيجة مساعدة المهاجرين لنائبنا المحبوب رشيد بك بيضون وقرنه القول بالفعل بإنشاء مدارس في بعض قرى جبل عامل النائية عن المدن مع العلم بأن المزارع والقرى المجاورة للقرية المنشأ بها مدرسة يصعب على التلامذة ارتيادها لعدم تعبيد الطرقات في قرى الجبل .

ج الجمعية الخيرية العاملية وعلى رأسها رئيسها المقدام السيد رشيد بيضون تنشئ المدارس في القرى التي يطلب اهلوها إنشاء مدرسة بها ويتعهدون بتقديم عمارة لائقة للمدرسة وبقسم من النفقات فعلى هذا قد يصيب المزارع بعض الحظ من ذلك وفي المقدمة مزرعة مشرف ومزرعة بسنيات؟ او كل آت قريب

٢

٣ مجاهدو فلسطين

سائل عربي

س لم نعد نسمع شيئاً بعد الحرب عن مجاهدي فلسطين لا سيما على صفحات الصحف التي كانت تملأ أعمدتها بأخبارهم

ج لم يعد ميسورا للمجاهدين القيام بأعمالهم أثناء الحرب لذلك استسلموا فمنهم من عفي عنهم

٤ الروح وحقيقتها

عيثا الزط (جبل عامل) م م ٠

س ماهي الروح وما حقيقتها

ج سأل السائل عن الروح ولم يسكت ليسمع الجواب بل اراد إبداء رأيه فقال «أما انا فأقول ان الروح هي جسم نوراني شفاف رقيق جدا لا يدرك بالحس ولا يرى بالنظر يكون صدوره من أمر الله تعالى وعليه ينطبق قوله تعالى (يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي) فما رأيكم في ذلك وهل يصدق هذا الحدس أم لا وهل قيل فيها شيء غير ذلك؟»

اردت تسأل ايها السائل وتجيب فكان لك ذلك باختصار أما قولك هل قيل فيها شيء غير ذلك فهذا غريب جدا منك فقد ألفت في الروح المؤلفات الضخمة وكانت موضع بحث وجدل بين الإلاهيين والماديين أو بين المتدينين والملحدين كما كان لكل من الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين من شرقيين وغربيين ابحاث مسهبة بها مما لو أردنا تلخيصها لاحتجنا لمجلد ضخم

٥ الحديث طوله وقصره ، عدده

عين بستان (العلويين) علي محمد

س الاقوال تتفاوت بين الإكثار والإقلال (من الحديث الشريف) فلما يعزى هذا التفاوت وهل لدينا ما يثبت عدد الحديث

ج لكل مقام مقال فالحديث تارة يكفي فيه الإقلال فيؤتى بما قل ودل وطورا يحتاج للإكثار فيكون من اللازم بسط الكلام فيه أما عدد الحديث فمحصي لدى الفريقين السنة والشيعة وسنثبته بحوله سبحانه في مقام آخر

٦ الصابئة

ناصرية المنتفك (العراق) خزعل الحاج ذياب

س احد الاديان الشائعة في العراق وعلى الاخص في جنوبه ديانة الصابئة ولها طقوس عبادة شاذة فمن هم أسلافها ومن هو نبيها ؟

ج الصابئة يعتقدون بوجود الصانع ولا يتعبدون بطاعة الانبياء لأنهم بشر مثلهم ويستدلون بالآية الكريمة (ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذا لخاسرون) ويسمون الهيا كل أربابا أو آباء والعناصر أمهات ويصلون ثلاث صلوات ويتزوجون بولي وشهود ولا يجوزون الطلاق إلا بحكم الحاكم ولا يجمعون بين امرأتين : لكن الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني صاحب كتاب الصابئة قديما وحديثا) يقول أن تعدد الزوجات من الأمور المباحة عندهم وصلاتهم بدون سجود وليس هؤلاء من الصابئين الذين ذكرهم القرآن الكريم بل أولئك بادوا على الارجح وهؤلاء أصلهم من اليهود تبرأوا من اليهودية وتبعوا يوحنا المعمداني وهم محصورون في بعض السواحل العراقية لا يتجاوز عددهم خمسة آلاف نفس ويعرفون في العراق بالصبة ويجيدون صياغة الفضة ولا صيام عندهم لكنهم

يمتنعون عن اكل اللحوم في بعض ايام السنة كما يفعل المسيحيون ويطلقون لحاهم ولا يجيزون حلقها أبدا والحديث شجون ولله في خلقه شؤون

٧ للذكر مثل حظ الانثيين

باريسو (الارختين) حسن دياب رمال

س في القرآن المجيد للذكر مثل حظ الانثيين وفتوى العلامة الاكبر السيد محسن الامين أن الذي يتوفى عن اولاد ذكور واناث فللانثى مثل الذكر فما السر في هذا الحكم؟!

ج * اختلفت العلماء في كيفية فتح المسلمين لبلاد سوريا فمنهم من جزم بأنها فتحت عنوة فكانت ارضها حين الفتح محياة وبناء على هذا لا تكون الارض ملكا لمن هي في يده بل يكون امرها بيد ولي المسلمين وهو الخليفة العادل إن امكن والا فالجائر ويجب العمل بقانونه وكان العثمانيون يجعلون للبنت في الارض مثل الذكر والسيد لبنائه على ان البلاد فتحت عنوة وانها كانت محياة حين الفتح افتى بوجوب العمل بقانون تلك الدولة الاسلامية التي كان لها السيطرة على الحقوق العامة الإسلامية ·

أما من لم يحرز فتحها عنوة أو احرز ذلك لكنه لم يحرز حياتها حين الفتح فإنه يرى أن الأرض ملك لمن هي في يده كسائر املاكه والارث فيها للذكر مثل حظ الانثيين

(*) هذه الاجوبة الشرعية الثلاثة أجاب عنها بعض العلماء المجتهدين

٨ هل يجوز زواجها من اخيها

قورنة (العراق) ع · المعتوق

س اخوان ثلاثة اثنان منهم من أب وأم وثالثهم من أمهم فقط · اي ان امهم قد تزوجت بعد وفاة ابيهم وصار منها اخاهم الثالث وقدمات ابوه ايضا بعد ولادته بأيام قلائل فعادت امهم معه لأخويه اللذين تعهدا بتربيته حتى بلغ اشده ولما كان لهما رضيعة من ابيها فقط أي من زوجته الثانية ولها بنت راشدة فهل يجوز زواجها من اخيها هذا ؟

ج نعم يجوز بلا اشكال

٩ هل لابن العالم سلطة شرعية

منه

س شخص من ابناء الجعفرية توفي وترك ثروة لا بأس بها وقد عهد بالوكالة على ورثته لولده وبعد سنين قد تمرض ولده وعهد بالوكالة إلى عالم ديني بعد وفاته حيث لا يوجد له أخ من جهة ولشدة تمسكه واتصاله بالعالم المذكور من الجهة الاخرى وبعد مرور بضع سنين توفي العالم بأجله المحتوم

فطالب الورثة على الأثر باعادة ثلث الوكالة اليهم رأفة بحالتهم . إلا أن ولده اي العالم الذي يبلغ من العمر الخامسة والعشرين تقريبا نسيطر على التركة استناداً على الوكالة نفسها فهل يجوز ذلك شرعا افيدونا ؟

ج ليس لولد العالم سلطة شرعية بل يجب الرجوع في هذه المسألة الى حجة الإسلام السيد ابو الحسن في النجف الأشرف

١٠

١١

١٢ العرفان وفلسطين

س من العجب بل ومن الغريب ما اسمعه حول عدم وجود مشتركين لمجلتكم الغراء في فلسطين العربية بينما قد توسع نطاق هذه المجلة في كافة البلاد العربية كما ولا جدال اذا قلت وحتى في البلاد الغربية فهل هو من تأثير السلطة المختصة ام ماذا ؟

ج جميع الاعمال اليوم لا تعم وتنتشر بدون دعاية ومع خدمة العرفان وصاحب العرفان للقضية الفلسطينية لم تنتشر دعوة العرفان في فلسطين والأسباب لا يحسن بيانها ولا دخل للسلطة في الأمر فالانكليز ابعد الحكومات عن التدخل بمثل هذه الشؤون

١٣

١٤ حلق اللحية

كولك (سنغال) ابراهيم حاوي

س هل حلق اللحية محرم عندنا شرعاً وهل يوجد نص بتحريمه غير الحديث النبوي القائل (حفوا الشوارب وعفوا عن اللحى) أي اكثروها فلو فرضنا أن فحوى الحديث يأمر باكثارها ولم ينص بتقصيرها لا قليلا ولا كثيرا فما لنا نرى كثيراً من المتفقهين يقصرون وإن صح التقصير فلماذا لا يصح الحلق بالموسى وان كان هناك نص شرعي سواه فأفتونا رحمكم الله

ج يكاد يكون تحريم حلق اللحية عند الشيعة الجعفرية مجمعا عليه وبالعكس اخواننا السنة فهم يرون كراهة الحلق دون التحريم وهو اقرب وأيسر والنصوص كثيرة لا مجال لسردها لعدم التشبه بغير المسلمين وعدم التأنث والمسألة ليست بذات بال كغيرها من المحرمات والمنكرات التي عمت وطمت

١٥ اول قائل للشعر

منه

س هل يتفضل ادباؤنا من ذوي الباع الطويل في الادب والتاريخ ببيان ينص عن اول قائل للشعر اثبته التاريخ وما يستحسن منه وما يقبح واي الشعراء يقع عليه الرأي العام بتفضيله على الشعراء ، وعلى من يتفضل بهذا الموضوع أن يستدل بالبراهين والاستشهادات بما توحيه اليه الذاكرة من الدقة فيكون افادنا وافاد امثالنا من قراء العرفان

١٦ الرئيس وسائل حر

لحضرة الفاضل صاحب مجلة العرفان المحترم

قرأت في الجزء المزدوج لشهري محرم وصفر سنة ١٣٥٩ من المجلد الثلاثين في الصفحة ١٤٨ بتوقيع سائل حر ينسب الي فيه انني اخذت ثمانمائة ليرة لبنانية من وقف الشيخ عبد الله في بعلبك ومائتي ليرة عثمانية من وقف المسجد ومقام ابي الركب في كفرحونة بصفتي مراقبا عاما للأوقاف الجعفرية وحيث أن ذلك لا ظل له من الحقيقة كما ذكر ذلك اصحاب العلاقة في حينه بالجرائد اليومية كاليوم والمساء وكما أن القيود الرسمية تدل على عدم صحة سائر الأسئلة لذلك أرجو نشر كلمتي هذه في الصحيفة التي نشرتم فيها تلك الاسئلة خدمة للحقيقة والتاريخ والسلام عليكم ورحمة الله في ٦ نيسان سنة ١٩٤٠

و٢٧ صفر سنة ٣٥٩ الرئيس

منير عسيران

العرفان : بدون تعليق ولا ....

(مراقبة)

(مراقبـة)

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

أهملنا هذا الباب ردحا من الزمن بيد أنا رأينا الآن العود اليه ولو لماما لا سيما بعد أن أصبحت العرفان في مجلدها الثلاثين وبعد أن نالت وسام التعطيل بعد صدور الجزء المزدوج من هذا المجلد وللتدليل على ما للعرفان من المنزلة في نفوس انصاره الغُير حياهم الله وأحياهم

جرت عادة الصحف الاشارة والاشادة بذكر رصيفة لها دخلت في سنتها الجديدة لا سيما العرفان التي تكابد انواع المشاق في الصدور وتذلل العقبات الكؤود خاصة في هذه الظروف العصيبة صدر جزءها المزدوج حافلا بكل طريف فاستقبلته بعض الرصيفات بما شاء لها أدبها ووفاؤها وإنا لنأسف أن بعض الرصيفات التي نودها وتودنا تضن بكلمة واحدة في هذا السبيل بدون تكليف (ولا خير في ود أتى بتكلف) ولم نحفظ من الكلمات التي جادت بها الرصيفات سوى كلمة الرصيفة الحصيفة (النضال) الدمشقية وكلمة ثانية للرصيفة الراقية (الهاتف) النجفية التي دخلت في سنتها السادسة فاهدى لها أصدقاؤها الصادقون أنواع الهدايا التي دلت على تقديرهم جهادها المتواصل (لم نجد الكلمة)

١ ✻ مجلة العرفان ✻

النضال عدد ١٦ آذار ١٩٤٠

تلقينا من المجلة الراقية (العرفان) الجزء الأول والثاني من المجلد الثلاثين وهو يقع في ١٦٠ صفحة وقد تضمن أروع الابحاث واطرف المقالات والقصائد والاخبار العلمية فنهنئ الزميلة بسنتها الثلاثين ونرجو لها التوفيق والازدهار (١)

(١) ألا تعجب أن جريدة القبس بعد اعتقال منشئها الاستاذ الريس قطعت عنا مبادلتها

٢ ✻ كلمة السيد عباس عياش ✻ (حاروف) المهاجر في دكار

ان العرفان يصلنا بصورة منظمة وهذا مما يجعلنا ان نشكركم كثير الشكر . ثم اننا نتغذى من كل عدد يصلنا بغذاء جديد للروح وزيادة في المعارف والمعلومات فلقد غدا العرفان مكتبة سيارة وكنز علوم ومعارف تضيء السبل أمام يعرب والاسلام ومن حقكم أن تتباهوا وتفتخروا لجهادكم السعيد المكلل باطار المجد والعلى ومن حقكم أن تحسبوا انفسكم كالشمس الطالعة التي

تحيي كل شيء في هذا الوجود

المخلص عباس عياش

٣ ✻ كلمة الشيخ يوسف كمال ✻ (دبمال)

المهاجر في الرساريو (الارجنتين)

وختاما احييكم واهنئكم بولوج عرفانكم بل عرفاننا الزاهر ابواب عامه الجديد طالبا لكم الزيادة في العمر والقوة الكافية على مجابهة الحوادث وخضدشوكة الاخصام المعادين وطول حياة العرفان المناضل فبحياته وحياتكم حياة الأمة والوطن وسعادتها دمتم لهما سالمين سيدي بالنبي وآله الطاهرين مخدومكم

يوسف كمال

٤ ✻ كلمة الشيخ محمود صالح ✻

بشمشة (الجبل العلوي)

شنفت آذان الحياة بدائعا

تبدو على شفه الهوى فتردد

ونشع في افق الجمال ازاهرا

من عطرها يشب الخيال الاوحد

أم اللغات تتيه في اشراقها

طرباً ويدركها الطموح فتخلد

هذي مساعيك الابية شعلة

بسنا النهوض بها ترائى المقصد

اصبحت في جيد المحامد درة

عذراء مثل نضارها لا يوجد

وملكت من نغم الجهاد ارادة

يغفو الخلود على صداه ويرقد

هذا هو شأن العلامة الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين الذي بنى فشيد ووثب فنهض و كتب فأبدع واجاد فأغرب وسار على سفينة الحياة باذلا كل قواه العقلية والروحية والمادية لرفع منار العلم وتشييد لغة الضاد بصحيفته الراقية التي قلما ان تضاهيها مجلة في خدماتها الانسانية النبيلة في العالم العربي من حيث الثقافة والعلم والأدب والفن حتى ابتهجت بها النفوس واتقدت العواطف وارتقت الآداب فرأينا منشئها علما كبيرا من اعلام الادب و كوكبا ساطعا في سماء العلم وسراجا وضاء في مسارح الحياة فهو الاوحد الذي لا يجارى والعالم الذي لا يبارى في جهاده الأدبي وفنه الأخلاقي ولغته الصحيحة وخدماته الجليلة حتى عمل بنظرية شوقي القائل

قف دون رأيك في الحياة مجاهدا

إن الحياة عقيدة وجهاد

بشمشه — العلويين محمود صالح

٥ ✻ كلمة الشيخ علي الفقيه ✻ (حاريص)

وبعد وصلنا الجزء الاخير من مجلتكم العرفان وقد اكبرنا جهادكم ودعونا لكم بالتوفيق والسداد واني اسأل الله سبحانه أن يديم الطائفة بوجودكم فإنكم من المرابطين المدافعين عن

الشيعة فحياك الله وحفظك واني من الآن مستعد لخدمة العرفان بما اتمكن وخدمتها خدمة للأمة

علي الفقيه

٦ * كلمة جاسم محمد المسعود * الكاظمية

يعجز لساني عن تقديري لجهودكم السامية في سبيل الأدب والثقافة ولا يمكنني ان اعرب عن اخلاصي لكم الا بجهود ضئيل بلغت اليه طاقتي هو اشتراكي في مجلتكم الغراء تشجيعا لروحكم المتأججة في التضحية والإخلاص . وسأبذل جهدي في وصول مشتركين آخرين لكم من الشباب المثقف اي شباب الثانوية المركزية ببغداد وذلك بصفتي احد الطلاب في الصف الرابع ومراقبا للشعبة التي ادرس فيها واجعلهم يقدرونكم ويكون كل فرد منهم داعية لنشر مجلتكم الحافلة بالمقالات الأدبية التي اسحرتني وسرقت لبي في مقالاتها الصريحة القيمة

الكاظمية جاسم محمد المسعود

٧ * كلمة الشيخ علي اسماعيل * شحور

وبعد لقد مضى مدة من الوقت ونحن عطاشى ننتظر صدور الجزء الثالث والرابع من العرفان الأغر لنروي بتلاوته حر الكبد ورحنا نسأل من له علاقة معكم عن سبب التأخير الذي نعده ضربة قاضية على مشتركي العرفان اجمع فعلمنا بعد ذلك أن قد منعت العرفان عن مشتاقيها فساءنا ذلك لالأنا من جملة المشتركين فحسب بل لأننا من المقدرين النبوغ والمكبرين ذوي الهمم الشماء العالية الذين يثبتون على مبدئهم لا تزحزحهم العواصف ولا تثنيهم عن عزيمتهم الحوائل ولكن ليس ما منيت به العرفان بالمرة الأولى ليكون عليها صعبا الا والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه فإنها ممرنة على ذلك فالمناضل في الحياة لا بد له من مواجهة الصعوبات

شحور علي اسماعيل

٨ * كلمة السيد رشيد شامي * بنت جبيل المهاجر في سيراليون

تحية كلها اعتبار وتقدير لشخصيتكم الفذة ولأعمالكم الجليلة الكبيرة لازلتم قدوة صالحة لأبناء الوطن المحبوب ورمزاً للتضحية والاخلاص ونبراساً يستضيء به -- العاملي -- انى كان

٩ * كلمة السيد علي مصطفى * سيراليون

لم ازل اتناقل مجلتكم العرفان الغراء من ايدي اصدقائي وأطالعها بشغف ولم ازل ايضا ارى حملتك الشريفة وموقفك الصادق تجاه القضية العربية فيعجبني دائما صراحتك واندفاعك في طريق الحق واتمنى ان تتابع جهادك وصرخاتك الحقة الذي لها جولات وصولات في داخل ضمائر الناطقين بالضاد

١٠ * كلمة السيد موسى خليل سكيكي * عين بعال — المهاجر في سيراليون

قرأت على جلد الجزء الثامن والتاسع من

المجلد ٢٩ الورق وهذا الجزء عبارة وهي :
يرى القراء ان اكثر ورق هذا الجزء من الورق الأسمر والسبب هو عدم وجود الورق الاصلي عندنا وفي اسواق بيروت ايضا
فبلساني اقول لك سيدي وأظن عموم المهاجرين في افريقيا خاصة سارأليون نقول لك ان ورق اجزاء مجلتكم مهما كان نوعه وشكله هو للشرف يامولانا لا للملف الأجزاء مقبولة ولو طبعت على ورق الموز تابعوا جهادكم سيدي

١١ ﴿ كلمة السيد رؤوف عبد الله مروه ﴾
(حاريص) المهاجر في سيراليون

لأول مرة اتشرف بالكتابة لصاحب العرفان تلك الشخصية التي اكبرها وأجل اياديها على ابناء وطني المحبوب عامة وعلى اخواني الشباب خاصة ولم يكن مانعي من قبل الا التهيب والاحترام وشعوري بعجزي عن تبيان ما اجنه من اكبار واجلال لصاحب العرفان الغراء مدرسة الشباب العاملي ونبراسه الهادي حتى اصبحت بفضله وفضل مجلته الراقية — التي كنت اطالعها بواسطة سيدي الوالد — استطيع أن امتشق اليراع وا كتب هذه الكلمة الوجيزة معلنا لديه عواطفي وشعوري تجاه شخصيته العاملة النبيلة وهي وإن تكن لم تعرب عن كل ما اريد تبيانه فإنها على الأقل تشعر بوجود تلميذ للعرفان لا يزال بأول الطريق جادا لأن يصبح في مصاف اخوانه الكثيرين من تلامذتها في الوطن والمهجر

﴿ تطهير النفس ﴾

نشقت من التقى عطر المعالي	هوىً ولبست جلباب الجمال
وعانقت الرشاد تُقىً ونسكا	وطفت على هياكله الغوالي
وملء جوانحي ابداً عطورٌ	محت عن جانبي شبح الضلال
سقيتُ من الصلاح كؤوس نورٍ	به روحي مشتْ نحو الكمال
وشمتُ من الهوى قبسا تراءى	باشباح الحقيقة كالهلال
رضعتُ به الحياة وطفتُ ارنو	ثغور النور في فلق الخيال
وفي عين الطموح لثمت نوراً	يسيل الحب في خلد الجلال
ومن خمر الجهاد سكرت حبا	وفي كنف العلى علقتْ حبالي
وعن دنس الفجور نزحت نفسي	وسقتُ بها لتقديس الخلال

بشمشه (العلويين) محمود صالح

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار

١ ❋ الميثاق العربي الوطني ❋

حجة الإسلام العلامة المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء مرجع العرب وملء المسامع والأفواه والمقل وخدماته الجلى للعرب والإسلام أكثر من أن تدون، ومؤلفاته النافعة أعرف من أن تعرف، وآخر ما وصلنا من مؤلفاته القيمة هذا الكتاب المختصر المفيد وهو مملوء وطنية وإخلاصا مفعم بالآراء الناضجة، والحكم الغالية

فنثني الثناء الجزيل على جهود وجهاد سماحة شيخنا الجليل متمنين له طول البقاء ليستمر على نفع أمته ووطنه

ونشكر ناشر الكتاب السيد عبد الغني الخضري الذي أرصد ريعه لمدرسة الحجة كاشف الغطاء العلمية

٢ ❋ ليالي الملاح التائه ❋

المهندس علي محمود طه لا نبالغ اذا قلنا أنه اليوم اشعر شعراء مصر. خيال واسع، وشعر سهل ممتنع، وغوص على درر المعاني الشعرية ومن يقرأ هذا الديوان يعلم حق العلم أنا لم نفه بعض حقه من الإطراء لا سيما أغنيته الجندول التي افتتح بها الديوان ومطلعها

أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال
أين عشاقك سمار الليالي
أين من واديك يا مهد الجمال
موكب الغيد وعيد الكرنفال
وسرى الجندول في عرض القنال

وحبذا لو اتسع لنا المجال لإثباتها كلها

٣ ❋ الكهربائية — توليدها وانواعها ❋

صدر هذا الكتاب لمؤلفه الاستاذ حسين عباس قائد بيه والظاهر أنه أول مؤلف واف من نوعه في العربية، وقد اثبت به المؤلف الفاضل دروسا عملية فنية في الكهربائية ليس عليها زيادة لمستزيد تنفع كل طبقة من الطبقات وتفيدهم فنثني على همته الشماء وبحثه المفيد

٤ ❋ النظام الاقتصادي في فلسطين ❋

جزى الله الاستاذ سعيد حماده أستاذ

(١) طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٥٨ في ٩٨ صفحة صغيرة

(٢) طبع في مصر سنة ١٩٤٠ في ١٦٩ صفحة بقطع الربع

(٣) طبع بمطبعة الريحاني في بيروت في ٢٧٤ صفحة بقطع الربع

(٤) طبع بالمطبعة الاميركية في بيروت سنة ١٩٣٩ في ٢٩٧ صفحة بقطع العرفان ويطلب منها ثمنه ثمانية شلنات

الاقتصاد العملي في جامعة بيروت الأميركية — خير الجزاء وجزاء الخير فقد خدم البلاد العربية بمؤلفاته النافعة أجل خدمة إذ اصدر اولا النظام الاقتصادي في سورية ولبنان وثانيا في العراق وثالثا في فلسطين وهو هذا الكتاب ولم يبقَ شأنا من الشؤون الاقتصادية الادونه ولا بابا إلا طرقه ولعمري ان هذه الخدمة ليذكرها له العالم العربي بالشكر والفخر كما يثني على الجامعة الأميركية التي تنشر هذه الكتب المفيدة

٥ ❊ اسلام ورجعت ❊

هذا الكتاب الفارسي لمؤلفه السيد عبد الوهاب فريدوهو من أجلّ الكتب وافيدها بحث فيه مؤلفه بحوثا متعددة دينية واجتماعية وقد سار فيها على نور كهرباء العصر الحاضر ودعم ادلته بما نقله عن العلماء الاعلام وأثبت أن احاديث الرجعة موضوعة

٦ ❊ التعاون الثقافي ❊

ألف هذا الكتيب الاستاذ عزت المقدم الطرابلسي وأثبت فيه آراء كبار الحكماء في التربية معتمداً في ابحاثه القيمة على مصادر عربية وغربية فجاء مفيداً في بابه

٧ ❊ ذكرى السيد القزويني ❊

كنا نشرنا ترجمة المرحوم السيد محمد مهدي القزويني وهذه الكراسة حوت ما قيل في تأبينه من شعر ونثر في الحفلة الثانية الكبرى التي أقيمت له في العشار وقد جمعها ونشرها السيد عبود علي آل شبر وأرصد ريعها للاعمال الخيرية فجزاه الله خير الجزاء

٨ ❊ بيان مدرسة البنات الأميركية ❊

اصدرت هذه المدرسة بيانها السنوي حسب عادتها وذلك لسنة ١٩٤٠ — ١٩٤١ فكان الاقبال عليها حسنا إذ كان عدد الطالبات الخارجيات ٩٥ والداخليات ٥٤ والمجموع ١٤٩ والمتخرجات ثماني تلميذات والمراسلات بشأن المدرسة ترسل بالعنوان الآتي :

رئيسة مدرسة البنات الأميركية (صيدا: لبنان)

تلفون ٢ — ٤٣

٩ ❊ بيان مدرسة الفنون الأميركية ❊

صدر هذا البيان الذي يحوي ترتيبات المدرسة لسنة ١٩٤٠ — ١٩٤١ فكان مجموع تلامذة المدرسة هذا العام ٢١١ تلميذا تخرج منهم عشرون تلميذا والمفاوضة مع الاستاذ ابراهيم مرقس نائب رئيس المدرسة تلفون ٢ — ٣٦

(٥) طبع في طهران سنة ١٣١٨ إيرانية في ٢٣٤ صفحة بقطع العرفان
(٦) طبع بمطبعة الحضارة في طرابلس سنة ١٣٥٩هـ في ١٢٨ صفحة صغيرة
(٧) طبعت بمطبعة الفيحاء في عشار البصرة في ٥٩ صفحة بقطع الربع
(٨) طبع بمطبعة العرفان في صيداء سنة ١٩٤٠ فجاء في ثلاثين صفحة بقطع الربع
(٩) طبع بمطبعة العرفان سنة ١٩٤٠ فجاء في ٣٤ صفحة بقطع الربع ويرسلان مجانا لمن يطلبها

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ ✲ البيضة والمقلاة ✲

الاول — انني شاهدت ياعزيزي في بعض اسفاري بيضة طائر كالقبة الكبيرة أرأيت أعجب من ذلك

الثاني — نعم رأيت انا اربعين نحاسا يصنعون مقلاة بيض وكل واحد لا يسمع ضربة الآخر

— (اوف) أيصح هذا

— نعم متى صح خبر بيضتك صح خبر مقلاتي لأن هذه المقلاة تعمل لتلك البيضة

٢ ✲ نسي نفسه ✲

الزوجة وقد رأت (الواوي) يحمل الدجاجة ويركض . . . انظر انظر يا رجال انه بطيء الركض ولو فيه رجل يقدر يدركه

الزوج = نعم صدقت

الزوجة (ببرود) وانت أليس رجل

— بلى ولكني نسيت نفسي

٣ ✲ محمود حدّاثا ✲

اجتمع بعض قوالي الزجل في (جونيا) في حفلة ضمت القوال الزجلي الشهير المرحوم محمود حداثا واراد احدهم ان يسخر بمحمود فقال

لابس شروال مْذَيَّلْ سمكو مثل الجاروشي
ان كان المثلاث قوال بدي مزق طربوشي

فما كان من محمود الا اجابه فورا

من غير تمزيق امْزق رحْ ورّو بالحاكوره
ايمن شافو عليه بصّق مثل لحمة مهدورا (١)

٤ ✲ العريس الفيلسوف ✲

العريس لأمه — لماذا عروسي لها دملان في صدرها

الأم — اسم الله عليك يبني انهما ثدياها لا دملان

— اذا كانا ثدييها لماذا لا يكونون مثل بقرتنا (خميسة) بين فخذيها

٥ ✲ جاء بوجهه ✲ (٢)

القاضي للمجرم — ألم اقل لك سابقا لا ترني وجهك بعد هذه المرة

المجرم — عفوا يا سيدي حاولت ولم اوفق لترك وجهي في البيت وأجيئك بلا وجه

٦ ✲ الحبيب الكذاب ✲

قال رجل لامرأة جميلة : قد تملكت قلبي

(١) مهدورة رجل قصاب كان يذبح الماعز الضعيفة وهو مشهور عندهم

(٢) هذه النادرة وما بعدها منقولة عن روزنامة مغربية

ولا استحسن سواك فقالت ان لي اختا هي اجمل مني وها هي خلفي فالتفت الرجل فقالت يا كذاب تدعي هوانا وفيك فضل لسوانا

٧ ✵ جائزة البردعة ✵

مدح شاعر بعض الملوك فأعطاه (بردعة) فسئل عن الجائزة فقال افرغ علي الملك من بعض كساويه

٨ ✵ ورقة البول ✵

كتب بعضهم الى حبيبته إني لفرط غرامي قدا كلت ورق الطوابع الذي الصق على رسائلك لعلمي انك قد بللته بريقك العذب فأجابته شكرا وبكل اسف فخادمتي التي الصقته بريقها

٩ ✵ الامير عثمان ✵ (١)

مدح بعض شعراء عرب السنغال اميراً اسمه عثمان ولما قصر في اعطائه قال

اغسل يديك بأشنان ونقهما
غسل الجنابة من معروف عثمان
عثمان يعلم ان المدح ذو ثمن
لا كنه يشتهي مدحا بمجان
والناس اكبر من أن يمدحوا رجلا
حتى يروا عنده آثار احسان
فاسلح على كل عثمان مررت به
الا الخليفة عثمان بن عفان (*)

(١) هذه خارجة عما اشرنا من ذكر الروزنامة

(*) ارسل هذه النوادر التسم السيد ابراهيم حاوي

١٠ ✵ الخلق أسهل من الترقيع ✵

كان مقعد اعمى يصلي على باب الجامع الأزهر في مصر فسمعه احد المارة يقول: (يارب اشف صممي، وافتح عيني واصلح رجلي ويدي) فقاطعه السائر وقال : اسكت ، اهون على الله يخلق خلقة جديدة من أن يرقعك

١١ ✵ اين هذا الصديق ✵

قيل للنبوي : من تحب أن يكون صديقك؟ قال : من يقيلني إذا عثرت ، ويقومني اذا ازوررت، ويهديني إذا ضللت ، و يصبر علي اذا مللت ، ويكفيني مالا أعلم وما علمت

١٢ ✵ سلسلة عبيد وجوق ملائكة ✵

قيل ان سائلا أتى الى باب رجل من أغنياء اصفهان فسأل احسانا فسمعه الرجل فقال لعبده يامبارك قل لعنبر يقول لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لألماس وألماس يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك فسمعه السائل فرفع يديه إلى السماء وقال: يارب قل لجبرائيل وجبرائيل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل و كيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل إلى حال سبيله

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

في حي النصارى ! (١)

فتى ريان العود غض الأهاب في ريق الشباب وميعته رخص القلب مشبوب العواطف أولع منذ نعومة أظفاره بالدرس والتنقيب ولشد ما كان ولعه بقراءة القصائد والمقطوعات الغزلية الرائعة

ثم هو طالب في « معهد ديني » يقرأ فيه قواعد دينه واصول عقيدته على اساتذة يترقرق البشر في وجوههم وتفتر على ثغورهم البسمات

وفي أثناء رجوعه من المعهد . . عصر الثلاثا ابصر فتاة عبهرية تأخذ بمجامع القلوب و . .

على كرسي على «الدرابزون» تنظر الى تحت كأنما تبحث عن شيء أضاعته او ترقب فتى بينها وبينه ميعاد !

نظر اليها نظرات . . ونظرت اليه نظرة ، عجلى . . ما كاد بصرها يقع عليه حتى جذبته

* * *

و . . . وجذبت قلب الفتى ! !

من كان يظن أن هذا الفتى اليافع، سيقع في مثل هذه اللجة وينحدر الى الاعماق فلا يجد من ينقذه او ينتشله ؟

من كان يخطر في باله أن ذلك القلب العامر بالإيمان الوطيد الدعائم . . من كان يخطر في باله أنه أمام خطر داهم يهدده وان القنابل . . قنابل الحب المحطمة المهلكة ستكسره وتهدمه وتحطمه ؟ ؟

من كان يظن ان هذا المتدين يصبو ، ومن كان يحسب ان الحب سيصهر فؤاده في بوتقه وأنه . . أنه سيذيبه ! ؟

وآرحمتاه له ! إنه لبث في مكانه وكأنه قد سمّر فلا هو يستطيع التقدم إلى الأمام ولا التقهقر إلى الوراء . . ذاهل العقل شارد الفكر ناظراً الى فوق كالمنجم يرقب نجما . . او المؤمن يضرع الى الله ان يعبّد له طريق الخلود !

وكان المارة ينظرون اليه هازئين ساخرين وهو لا يعلم من ذلك شيئا ، لا يعلم إلا انظاره قد جذبت إلى فوق — إلى «الدرابزون» حيث الفتاة تطل على الشارع . . . تجيل انظارها

(١) كتبت في دمشق

عينة ويسره ثم تجذبها وتبعث بها الى بعيد .
ثم !

ثم قامت الفتاة ودخلت الباب وذلك المسكين في مكانه لا يريم ، ينظر ويأمل أن ترجع بعد قليل . ولكن .. سهمه قد طاش — لم يكن ما أراد وود لو يكون!

ولبث بعض ساعةٍ ثم مضى في طريقه لا يلوي على شيء . وكانت الشمس قد آدت الى خدرها صفراء من .. من الم الفراق فاستلقى الفتى على فراشه غير الوثير وراح يفتكر :

أفي حلم هو ؟ .. أحقيقة ما رأى ؟ أم .. ماذا ؟ ؟ وهمت عيناه بذوب قلبه المصهور .. بات مشتت الذهن مبلبل الأفكار يلذعه الحب ويكويه .

حاول النوم فما انقاد له .. ما كحل عينيه وهل استطاع العاشق المدله أن ينام في قديم أو حديث؟! و كيف والألم يقض مضجعه والبلبال ينتاش قلبه ويذهب به مذاهب !

* * *

« أيها الليل المديد ! .. يا صديق الذي أحببت في الزمن الغابر أيام كنت لا أتذوق النوم فيك إلا غراراً : أطالع دروسي واكتب خواطري واسبح في اجواء خيالي ...

... ألا تنجلي بصبح أزهر قد أجدفيه بعض العزاء والتأسي ! يا جحيم المدلهين التعساء ونعيم الأحباب الراتعين في مروج الوصال! بعض هذه الشدة ، بعض هذه القسوة يا ليل !

كواني الحب وأقض مضجعي .. ثم .. جئت أنت فزدت في ألمي وأوجاعي . ألا ترفق بالضعيف .. ألا تعطف على البائس المكروب ألا .. ، وهل خلا فؤادك من الرحمة فأنت لا تشفق على أحدٍ ولا ترحم حتى المساكين؟!!»

بعث هذه الكلمات الجارحة من أعماق قلبه الطعين فأثارت عواطف الليل وهاجت الشفقة والرحمة في فؤاده ثم .. انفرج ثغره المقطب عن بسمةٍ ما كان أحلاها ..

« الصباح ! أيها الصباح ! .. لكم أنا مشتاق إلى طلعتك يا عزاء المغرمين وصديق العاشقين لعلي أجد فيك ضالتي المنشودة وألقى .. لعلي القي أملي الضائع .»

وقام إلى شعره يكويه والى حذائه ينظفه من ذرات الغبار العالقة عليه ثم .. أوصد الباب واتجه شطر تلك «العمارة» الشاهقة الانيقة حيث أضاع عقله وكاد يلقى حتفه !

* * *

وقف في مكانه امس يتطلع إلى الأمل المنشود فلم ير الأمل المنشود .. ينظر إلى فوق ، إلى « الدرابزون» فلم ير ما رأى امس

على « الدرابزون » . إنما — إنما رأى الكرسي التي كانت ليلى .. ليلاه جالسة عليها والكرسي فقط ومكث ساعة من نهار .. ساعة «وبعض الساعة» يرقب أن تطل فلم تبـدُ ولم تطل ، ثم أظهر الظهر وهو ناظر .. يرقب .. يتطلع الى أمل أحب اليه من نعيم الفراديس ثم ..

ثم أطلت و .. خفق قلبه وهفا !

* * *

« أليس هذا الذي كان ينظر إلي اذ كنت قاعدة هنا .. هنا أمس ؟ أليس هذا الذي لبث بضع ساعات يسترق مني النظرات حتى رابني أمره ؟ .. إنه هو بالتأكيد !

أيكون قد صبا إلي فؤاده ؟! أتكون سهام الحاظي قد نفذت الى اعماق قلبه ؟ ... من يدري ؟ ولكن ، هل قصدت من وراء نظراتي ايذاءه أو إلحاق أي ضرر به ؟ ! وهل بمقدوري أن أبادله حبه وقلبي ، أجل وقلبي في قبضة (...) ذلـك الذي احببته لأول مرة عرفت الحب وسأحبه إلى يوم أثوي في طباق الثرى !!

ياله من مسكين ! إنه لا يدري انه يعرض نفسه لتيارات الحب وأعاصيره ليته ... ولكن .. من يدريه و كيف ؟ ! »

هكذا قالت ليلى إذ نظرت هذا السادر الساهم الغارق في تأملاته وخيالاته ، السابح في افكاره المشوشة الناظر اليها بعينين نجلاوين كتب فيهما الحب ... كلمات و كلمات ! وودّت لو تستطيع أن تخاطبه في هذا الشأن لولا انها خافت أن يكون غير ما قدّرت .

ونظرت اليه نظرة لو عرف معناها لتكسر فؤاده وخوى ، نظرة رثاء وعطف .. نظرة تقول : فتش عن سواي .. إني لا أستطيع ثم قامت تلج الباب غير حافلة لهذا المسكين الذي يكاد الحب يذيب قلبه ويعميه أما هو .. فقد لبث في مكانه قليلا ثم مضى على انه لا يدري إلى اين ؟ !!!

حسرتاه عليه ! لقد هام على وجهه في الشارع يجمجم ويلتفت يسرة ويمينا ، انه ..

إنه غدا مجنونا أو شبه مجنون !

وأفضى بـه الشارع إلى آخر ... إلى ثالث ورابع ، يلفظه هذا ليبتلعه ذلك و ...

و ... يسخر منه المارة وأي سخرية ويجذبه الصبية بأطراف ثوبه و .. والويل — كل الويل — للشجي من الخلي » .

على ان قدميه قـد ساقتاه إلى حيث تزيد أوجاعه وويلاته وتتفاقم مصائبه وبلاياه ...

إنـه الآن في حي النصارى ينظر إلى (الدرابزون) !!!

صافيتا : بيت الشيخ يونس عبد اللطيف غانم

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الاقطار العربية

١ سورية

٢ لبنان

هجر بيروت اكثر البيروتيين لقضاء فصل الصيف في الجبال و كذلك فعلت اكثر الجالية العاملية فقد ارسلت عائلاتها واثاثها الى بلادها

وكان المنتظر ان ترجأ الضريبة هذه السنة نظراً للأحوال الحاضرة ولرداءة المواسم وبخس الأسعار في اكثر البلاد اللبنانية بيد أن المفوضية صدقتها وبعد أن كانت ١٦٠ الف ليرة لبنانية اصبحت نيفا واربعمائة الف لأنه وضعت ضريبة على الأشجار المثمرة.

٣ فلسطين

دخلت فلسطين في عهد الاستقرار ويقال ان مواسمها من الحنطة والشعير جيدة ومما يؤسف له ان فريقا من احرارها ما زالوا بعيدين عنها .

٤ مصر

مابرحت مصر تتأهب للطوارق والطوارئ وتعد العدد الكافية لما قد يجابهها من احداث وقد برهنت في المناوشات التي وقعت على الحدود عرضا لا قصداً عن شجاعة فائقة واستعداد تام

٥ العراق

تولى رئاسة وزارة العراق السيد رشيد عالي الكيلاني واصبح السيد نوري السعيد رئيس الوزارة السابق وزيراً للخارجية وسيزور هو ووزير العدلية تركية زيارة رسمية وشؤون العراق تسير على احسن ما يرام.

٦ الحجاز ونجد واليمن

الحالة في هذه الممالك العربية حسنة جداً والصلات بينها وبين سائر الأقطار العربية وثيقة العرى.

٧ وفيات

فجع جبل عامل بوفاة رئيس علمائه العلامة الكبير الشيخ حسين مغنية بعد مرض طويل اقعده زهاء سنتين محاطا بالعناية التامة في مستشفى الدكتور فؤاد عسيران وقد توفي في صيدا عن عمر ذرف على الخامسة والسبعين ودفن بمظاهر الاجلال والاحترام في وطنه (طيردبا) مشيعا من الشعب العاملي بأجمعه والحكومة اللبنانية وأبنه المؤبنون في يوم الوفاة والاسبوع والاربعين ذاكرين الخسارة الفادحة بفقده

وتوفي في صيدا الشيخ أحمد حشيشو من علمائها الصالحين ولم يخلف سوى زوجته التي ترك لها ريع بساتينه الاربعة في حياتها وبعد وفاتها يكون نصفها وقفا على جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية والنصف الآخر وقفا على الحرمين الشريفين فحبذا هذا العمل الصالح .

وتوفي في صيدا يوسف بك الجوهري عميد آل الجوهري الكرام فكان له تشييع حافل اشترك به اعيان البلاد لما لهذه الاسرة الكريمة من المكانة في النفوس .

وتوفي في بيروت حسين بك الأحدب احد الوزراء السابقين ومن الموظفين القدماء الذين اوجدوا اصلاحات جمة

وتوفي فيها الشيخ عبد الباسط الأنسي صاحب جريدة الاقبال المحتجبة وهو من الصحفيين والكتبيين القدماء الذين ادوا لوطنهم خدمات جليلة وهو اخو رئيس محكمة التمييز الشرعية .

وتوفي في صور الحاج حسن دبوق من وجهاء جبل عامل وادبائها

ونعي من دكار لآل اسعد كبيرهم السيد مصطفى اسعد .

ونعي الينا السيد البر فريد انطون احمد صاحب جريدة ومطبعة صدى الشمال توفاه الله في زغرتا عن ٩١ عاما

وتوفي في العلويين الشيخ صالح ناصر الحكيم بقية السلف الصالح العلوي فحضر موكب دفنه الفخم علماء وزعماء الجبل العلوي وصلى عليه العلامة الاوحد الشيخ سليمان احمد

تغمد الله الجميع برحمته ، واسكنهم فسيح جنته ، وعوض البلاد المفجوعة بهم خير العوض وانا لله وانا اليه راجعون .

٨ المدارس وحفلاتها

اقامت المدرسة الجعفريه في صور حفلة رياضية حضرها الكثيرون من علماء ووجهاء البلاد واركان الحكومة وكانت غاية في الاتقان وقد اعجب الحاضرون بما شاهدوه من براعة التلامذة وحسن تدريبهم مما دل أن هذه المدرسة وهي في المهد نالت مرتبة المدارس التي مرّ على تأسيسها السنون والفضل في ذلك عائد لما يبذله

سماحة رئيسها الجليل من الجهود الجبارة والعناية الفائقة هو وموءازروه جزاهم الله خير الجزاء

واقامت مدرسة الفنون الاميركية للذكور ومدرسة البنات الاميركية عدة حفلات خطابية فكانت برهانا ناطقا على ما لهاتين المدرستين من التفوق لا سيما في اللغة العربية وفي مدرسة البنات جمعية فتاة العروبة التي تبذل جهوداً مشكورة في سبيل رفع مستوى اللغة العربية وآخر حفلة لها كانت حفلة توزيع الشهادات على الإناث والذكور في مدرسة البنات بعين الحلوة وقد سررنا بتفوق الآنسة نجيبة علي عسيران باللغة العربية وتفوق السيد ماجد فخري في اللغات الثلاث العربية والانكليزية والفرنسية وقد نال الشهادة المدرسية وهو ابن عم صديقنا الوطني الكريم السيد عبد اللطيف فخري المهاجر في شاطئ العاج

٩ كلية المقاصد الاسلامية ومدارس الحكومة

تقدم من كلية المقاصد الاسلامية في صيدا ١٦ تلميذاً للبكالوريا فنجح منهم ستة وهي السنة الاولى التي انشئ فيها صف البكالوريا

وتقدم ٤٨ تلميذاً لشهادة السرتيفكا فنجح منهم ٣٢ تلميذاً وكان نجاح مدارس الحكومة في النبطية وصيدا وصور وجويا حسنا لا سيما مدرسة النبطية

وقد حاز شهادة الصيدلة من المعهد الفرنسي في بيروت السيد محمود سلمان مروه فنهنئه راجين له التوفيق في عمله الجديد وهو اول عاملي اصبح صيدليا

١٠ الآثار في صيدا

ما زالت مصلحة الآثار اللبنانية تحفر تحت القلعة الفوقا في صيدا ولم تجد سوى الحجارة لكن موءخراً وجد ثمانون قطعة ذهبية والظاهر انها دنانير فاطمية ونصف دينار وربع دينار ومع ما فقدته صيدا من آثارها النفيسة على عهد العثمانيين وبعده فقد بقيت آثار كثيرة لم يهتد لها الى الآن المنقبون

تلك آثارنا تدل علينا
فسلوا بعدنا عن الآثار

١١ الموسم والاسعار

امل الناس في هذا الموسم خيرا كثيرا لكن تبين أنه وسط في أغلب الأماكن ودون الوسط في بعضها واسعار الحبوب واطئة فكيلو الحنطة بثمانية غروش سورية والشعير بأربعة غروش والعدس بثمانية وقريب منه سائر القطانة بيد ان الخضر والفاكهة اسعارها حسنة

١٢ الذهب والورق

تصاعد كثيرا ثمن الذهب حتى بيعت الليرة العثمانية باربعين ليرة سورية لكنها تدنت الى الثلاثين ومن المحتمل أن تهبط ايضا لأن

هذا السعر سعر مضاربة إذ أن السعر العالمي يعادل ١٧ ليرة سورية وسبعة غروش ونصف القرش

أما الدينار العراقي والفلسطينية والانكليزية الورق فتعادل ٨٨٠ غرشيا سوريا

١٣ المصايف

ا كتظت المصايف هذا العام بالمصطافين حتى امتلأت بعض القرى التي لا عهد لها بالاصطياف وانتهز اصحاب الدور هذه الفرصة فاستبدوا بالمستأجرين اي استبداد نسأله سبحانه اللطف بعباده

الاقطار الشرقية

١٤

ما زالت تركية مقيمة على عهدها (ان العهد كان مسؤولا) وهي على غاية الاستعداد للطوارئ وايران هادئة ساكنة واليابان محايدة ، ولله عواقب الأمور

الاقطار الغربية

١٥

وقد ارخ السيد حبيب نمور هذا العام بقوله

وعام قد طما حربا وويلا
على الدنيا نؤرخه (غليظ)

١٩٤٠

اللهم انا نسألك أن لا يسبق غضبك رحمتك انك ارحم الراحمين

فهرس الجزء الثالث والرابع والخامس من المجلد الثلاثين من العرفان

﴿ ابواب العرفان ﴾

﴿ المقالات والقصائد والمقطوعات ﴾

تأخر كثير من المقالات والقصائد والمقطوعات للأعداد الآتية نظرا لجعل هذه الاجزاء نصف ما كنا قررنا ان تكون والرجاء من انصار العرفان أن يبعثوا لنا في هذه العطلة الصيفية بمقالاتهم وقصائدهم لتكون جاهزة للجزء الكبير الذي يصدر بعد العطلة آملين أن تكون انجلت هذه الغمامة عن سماء العالم

وسننشر ما لم ينشر قبلا من المجموعتين اللتين وجدناهما في مكتبة العلامة الشيخ موسى السبيتي وهما مجموعتان ادبيتان مخطوطتان ولا يخلوان من بعض الفوائد

الدين المعاملة

ما زال مشتركو العرفان الغير وانصاره الأخيار ، يفيضون عليه من حسن معاملتهم ما نفاخر به ويكون أحسن تعزية لنا عما نلاقيه من الصدمات وعما نسجله للمطل من المخزيات وهاك اسماء الدافعين بعد صدور الجزء الأول المزدوج وفي مدة التعطيل ننشرها مفاخرين بهم مرسلين لكل من لم تصله الهدية كتابا والرجاء ممن لم يصله الكتاب اعلامنا وله الفضل

صيدا

السادة : الاستاذ عبد الرحمن البزري مدير مدرسة الحكومة ، مالك عسيران ، نجيب شعيب الشيخ خليل عسيران ، الحاج حسن القصير ، عبد الغني القطب ، حسين حشيشو واولاده ، شريف الانصاري ، رفقي ابو ظهر ، عبد الكريم عميس ، الحاج محمود السنيوره ، ابراهيم ومحمد علي جوهر ، حسن عميس ، الاستاذ جميل عازوري . الحاج حسن قاسم وأولاده ، ناصيف ناصيف مدير ادارة حصر التبغ والتنباك ، داود نقوزي ، وديع ويوسف عوده ، كامل البساط ، الحاج أديب النقيب ، زكريا زويا ، عبد الحليم الشماع ، ممدوح الجوهري ، سليم الزين ، علي الزعتري ، توفيق الأنيس ، سليم الحلاق ، صبحي سليم ، الصيدلي نقولا حريصي ، الاستاذ ابراهيم برزلاي ، الدكتور راشد الخوري ، أمين علاء الدين المهداة له من ولده سليم الذي اصبح معاون مفوض شرطة فنهنئه الشيخ علي مغنية (كاتب العدل) ، مصطفى النقيب

قضاء صيدا

(الغازية) الحاج عباس خليفة ، (الزرارية) الشيخ محمود فخري ، السيد يحيى شرف الدين الشيخ محمد علي مروة ، (انصار) الاستاذ محمد حسين الحجار (اركي) اسماعيل مكي (جبع) عبد السلام محمد علي صفاوي

النبطية

توفيق شاهين ، الاستاذ عبد اللطيف فياض مدير مدرسة الحكومة ، الاستاذ حسن ذيب ، الشيخ عبد الله نعمة ، سعيد جابر ، محمد سعيد ظاهر ، علي فخر الدين ، محمد سليمان ظاهر ، محمود حسين يوسف فقيه ، كامل ظاهر ، حسين شمس كاتب المحكمة الصلحية ، علي حسين صباح ، محمد بك الفضل ، السيد مصطفى بدر الدين ، رشيد حيدر جابر ، سعيد شاهين ، عبد اللطيف قديح الشيخ صفي الدين سلامه ، ميشال منسى ، نجيب جواد جابر ، (حاروف) السيد امين قاسم ، عبد الله عياش مختار قرية حاروف ، (زبدين) السيد محمد قاسم عباس (الدوير) عبد المنعم رضوان

أهداها له قريبه عباس عياش المهاجر في السنغال

واهداها حسن ظاهر المهاجر في شاطئ العاج لوالده محمد سعيد ظاهر وهذا قد دفع عن السنة الحالية فتكون الهدية عن السنة الآتية واهداها ايضاً للحاج ملحم شرف الدين (كفرتبنيت).

واهداها السيد خليل ابراهيم (كوثرية السياد) المهاجر في سيراليون لفضيلة قاضي النبطية الشيخ محمدرضا الزين وللحاج محمد رضا

صور

السيد جعفر صفي الدين ، السيد علي طاهر ، الاستاذ حسن علويه القاضي العقاري في طرابلس السيد محمد صفي الدين (المحامي) الشيخ عبدالحسين آل ابراهيم ، السيد نورالدين الاخوي (الايراني) كامل سعيد ، محمود عرب ، ابراهيم الداداء ، الحاج حسن الرز ، الحاج علي عوده ، محمود بزي

قضاء صور

(طير خرفا) الشيخ محمد جواد مغنية ، محمد غريب (شيحين) السيد عبد الله هاشم (عين بعال) عبد الوحيد موسى خليل سكيكي ، (هدية) من والده المهاجر في سيراليون ، محمد امين سكيكي (هدية) من والده المهاجر في سيراليون (بنت جبيل) علي الحاج ابراهيم خليل ، (يارون) حسن الحاج حسين مطر (حاريص) الحاج علي ناصر (مارون الراس) ياسين عباس الحاج ظاهر (هدية) من والده المهاجر في الارجنتين

بيروت

الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت ، الشيخ محمد منير المقدم مستشار محكمة التمييز الشرعية عبد الكريم الزين صاحب المكتبة العصرية ، حسن أحمد خليل واولاده ، رائف الزين صاحب مكتبة . محمد علي محمد خليل ، وقد اهدى نسخته للسيد احمد موسى (شحور) الحاج صالح غيث احمد البساط ، اسماعيل شعيتو ، محمود أحمد جمال ، احمد الجوهري ، السيد زين هاشم صاحب مكتبة الحاج محمود علي احمد ، يوسف سموري ، احمد خشاب ، محمد يوسف ، سليم المسكي ، توفيق علامة كاتب العدل ، محمد محمود عبد الله في مدرسة الشرطة اللبنانية وقد اهداها له ابن عمه علي الحاج محمد عبد الله كما اهداها لوالده الحاج محمد عبد الله (الخيام) الحاج علي صبرا ، شيخ ولاذقي ، الحاج محمد امين صفا ، حسن الفيل ، جميل كنيج ، زين الحاج ظاهر السباعي ، الدكتور شاهين صليبا ، الدكتور سنية حبوب ، مصطفى حبوب ، الشيخ مصطفى الحر رئيس كتاب محكمة التمييز الجعفرية ، الدكتور يوسف حتي ، محمد علوان ، الشيخ حسين الحوماني ، الحاج ابراهيم جعفر علي يعقوب ، الحاج يوسف بيضون واولاده ، سليمان ومحسن بيضون ، يحيي الحاج محمد بيضون

دمشق

الحاج رشدي الحكيم ، ابراهيم ومصطفى اللحام ، الدكتور اسعد الحكيم ، حسين شجاع كمال الحلباوي ، الاستاذ حسين بيطار ، الدكتور شفيق شحاده ، توفيق بيضون ، الحاج رضا النحاس ، الحاج حسن الحلباوي ، السيد محمد نظام وأولاده

بعلبك

الشيخ حبيب آل ابراهيم ، الحاج عوض المقداد (مقنا)السيد زين مرتضى ،السيدمحمديوسف مرتضى ، السيد علي حسين جواد مرتضى

الجبل العلوي

حبيب سيف الدين ، السرجان يوسف داود ، محسن الخير ، محمود عباس سليمان

طرابلس

الاستاذ جميل الشهال ، حسن علي قائدبيه . ابراهيم يوسف الرز (سجين في بعبدا)

دكار — السنغال

الحاج مصطفى عياد ، الحاج محمد عياد ، محمد الساحلي ، عبد الحسين صالح ، موسى حسن فتوني (وقد عاد لبلدة قانا) عبد النبي صائغ ، عبد الحسين قديح ، عبد المجيد الحلباوي ،رضا زبدان ، محمد علي بري ، محمد محمود بدير ، رضا حلباوي ، حمدان ابناء عم، صالح حجازي عباس عيسى ، جميل عاصي، رضا بزغل، عباس علي عياش ، خليل سلهب ، محمدموسى سويدان السيد علي زين هاشم ، نجيب محمد عطية ، يونس ابو الخير ، محمد الرز ، علي حب الله ، احمد رحمون ، عبد الكريم مروة ، حبيب صائغ ، السيد محمد عباس، حسين علي وهبه ،زين العابدين صائغ ، الحاج محمد حسن درويش ، علي اسعد ، حسن ظاهر . محمدنجيب عطيه .حسن موسى جعفر . وأكثر اشتراكات هؤلاء المشتركين الاكارم جمعهاوارسلها وكيل العرفان في السنغال السيد حسين عياد .

خارج دكار

محمد علي عز الدين (كولك) سليم جهير (كوكي)حسن اساعيل بيطار (غينية الفرنسية)

شاطئ العاج

جواد يحيى (وقد عاد لوطنه الزرارية) محمد طراف ، حبيب شمس ، عبد اللطيف فخري الحاج احمد عطار وارسل مائة فرنك لليوبيل ، ابراهيم عجمي ، محمود الرز وأرسل مائة فرنك

للبوبيل ، السيد نجيب شرف الدين ، رشيد الساحلي ، الشيخ علي طالب وقد حولها الولده في بيروت حسن محمد سعيد ظاهر ، نصار اخوان ، محمد الفقيه

مكة المكرمة

السيدان محمد علي وعباس غنام (مطوفا عموم الشيعة عن سنة ٣٥٩ ، ٣٦٠

العراق

(القرنة) الاستاذ فاضل الشيخ هاشم السعيد ، عبد الرزاق المضري ، احمد محمد الحاج عبد الإمام ، محمد حسين علوان چلبي مفتش صحة القرنة (سوق الشيوخ) السيد اسماعيل السيد حسن الطالقاني ، (الفاو) عبد علي خربط كاتب ناحية الفاو ، (المدينة) عباس نادي معلم مدرسة المدينة محمد نبيه الموظف الصحي في المدينة (البصرة) حسين خلف چلبي كاتب الطابو ، (عشار) حاج مجيد الصغير (بغداد) الاستاذ معروف جياودك رئيس الادعاء العام

سيراليون

موسى خليل سكيكي دفع عن سنة ٣٦٠ ، ٣٦١ مقدما مع ليرتين انكليزيتين مساعدة بالنسبة لغلاء الورق، الشيخ ذياب فقيه ، السيد حسن محمد ابراهيم . احمد غانم . عبد الحسين يحيى . رؤوف عبد الله مروة . خليل قرعوني . محمد رائف حلاوي . السيد شريف شرف . السيد مصطفى صفي الدين (و كلهم ارسل اشتراكهم الشاب الناهض رؤوف مروة واعدا بالمزيد . فقلنا (أبت المروءة أن تفارق أهلها) . (المكسيك) علي مصطفى الغوراني (الولايات المتحدة) حسن حمود عبد الحليم بينونه

وأرسل لنا وكيلنا الغيور في سيراليون الشيخ خليل شومان أنه استلم من ستة عشر مشتركا قيمة الاشتراك وسيحولها قريبا مع ما يجد فله الشكر مقدما

الارجنتين

أرسل وكيلنا في باريسو السيد رشيد الزيات حوالة عن عشرة مشتركين لسنة ١٣٥٨ ووعد وكيلنا في الروساريو الشيخ يوسف كمال بارسال اشتراك المشتركين هناك عن السنة الحالية وارسل عن السنة الحاضرة السيدين عباس الحاج ظاهر وحسين رضا

ونحن مع شكرنا المكرر للدافعين نعتب أشد العتب على المتأخرين في الولايات المتحدة والارجنتين والسنغال وشاطئ العاج وسيراليون وفي العراق والوطن وسائر الجهات

يعرفك الاخوان كلٌ بنفسه وخير أخ من عرفتك الشدائد